@يأيأ: يَأْيَأْتُ الوَحِلَ يَأْيَأَةً ويَأْياءً: أَظْهَرْتُ إِلطافَه.
وقيل: إِنما هو بَأْبَأْ؛ قال: وهو الصحيح، وقد تقدَّم. ويَأْيَأَ بالإِبِلِ
إِذا قال لها أَيْ ليُسَكِّنَها، مقلوب منه. ويَأْيَأَ بالقَوْمِ: دعَاهُم.واليؤْيُؤُ: طائرٌ يُشبِهُ
الباشَقَ مِن الجَوارِحِ والجمع اليَآيِئُ،
وجاءَ في الشعر اليَآئِي. قال الحسن بن هانئ في طَرْدِيَّاتِه:
قَدْ أَغْتَدي، والليلُ في دُجاهُ، * كَطُرَّة البُرْدِ عَلى مَثْناهُ
يِيُؤْيُؤٍ، يُعجِبُ مَنْ رَآهُ، * ما في اليَآئِي يُؤْيُؤٌ شَرْواهُ
قال ابن بري: كأَنَّ قياسَهُ عنده اليَآيِئُ، إِلا أَنَّ الشاعرَ قَدَّمَ الهمزة على الياءِ.
قال: ويمكن أَن يكون هذا البيتُ لبعضِ العَرَب،
فادَّعاه أَبو نُواسٍ.
قال عبداللّه محمد بن مكرم: ما أَعْلَمُ مُسْتَنَدَ الشيخِ أَبي محمد بن
بري في قوله عن الحسن بن هانئ، في هذا البيت. ويمكن أَن يكون هذا البيت
لبعض العربِ، فادَّعاه أَبو نواس. وهو وإِن لم يكن اسْتُشْهِدَ بشِعره، لا يخفى
عن الشيخ أَبي محمد، ولا غيره، مكانَتُه مِن العِلم والنَّظْمِ، ولو لم يكن له من
البَديع الغَريبِ الحَسَنِ العَجِيبِ إِلا أَرْجُوزَتُه التي هي:
وبَلْدةٍ فيها زَوَرْ
لكانَ في ذلك أَدَلُّ دَلِيلٍ على نُبْلِه وفَضْلِه. وقد شَرَحَها ابن جني رحمه اللّه.
وقال، في شرحها، من تقريظ أَبي نُواسٍ وتَفْضِيله ووَصْفِه بمَعْرِفةِ لُغات العرب
وأَيَّامِها ومآثِرِها ومَثالِبِها ووقائعِها، وتفرده بفنون الشعر العشرة المحتوية على
فنونه، ما لم يَقُلْه في غيرِه.
وقال في هذا الشرح أَيضاً: لولا ما غلب عليه من الهَزْل اسْتُشْهِدَ بكلامه في
التفسير، اللهم إِلا إِن كان الشيخ أَبو محمد قال ذلك ليبعث على زيادةِ الأُنس
بالاسْتِشْهاد به، إِذا وَقع الشكُّ فيه أَنه لبعض العرب، وأَبو نُواسٍ كان في نفسه
وأَنْفُسِ الناس أَرْفَعَ من ذلك وأَصْلَفَ.
أَبو عمرو: اليُؤْيُؤُ: رأْسُ الـمُكْحُلةِ.
@يرنأ: اليَرَنَّأُ(3)
(3 قوله «اليرنأ إلخ» عبارة القاموس اليرنأ بضم الياء وفتحها مقصورة مشدّدة النون واليرناء بالضم والمد فيستفاد منه لغة ثالثة ويستفاد من آخر المادة هنا رابعة.) واليُرَنَّاءُ: مثل الحِنَّاء. قال دُكَيْنُ
<ص:203>
ابن رَجاء:
كَأَنَّ، باليَرَنّإِ الـمَعْلُولِ، * حَبَّ الجَنَى مِن شُرَّعٍ نُزُولِ
جادَ بِه، مِن قُلُتِ الثَّمِيلِ، * ماءُ دَوالِي زَرَجُونٍ، مِيلِ
الجَنَى: العِنَبُ. وشُرَّعٍ نُزولِ: يريد به ما شَرَعَ من الكَرْم في الماء..والقُلُتُ جمع قِلاتٍ ، وقِلاتٌ جمع قَلْتٍ وهي الصخرةُ التي يكون فيها الماء. والثَّمِيلُ جمع ثَمِيلةٍ: هي بَقِيَّةُ الماء في القَلْتِ أَعني النُّقْرةَ التي تُمْسِكُ الماء في الجَبَل. وفي حديث فاطِمةُ، رِضْوانُ اللّهِ عليها: أَنها سأَلَتْ رسولَ اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، عن اليُرَنَّاء، فقال: مــمن سَمِعْتِ هذه الكلمةَ؟ فقالت مِن خَنْساءَ .قال القتيبي: اليُرَنَّاء: الحِنَّاء؛ قال :ولا أَعرف لهذه الكلمة في الأَبْنِية مَثَلاً. قال ابن

بري: إِذا قلت اليَرَنَّأُ، بالفتح، همزت لا غير، وإِذا ضممت الياء جاز الهمز وتركه. واللّه سبحانه وتعالى أَعلم.
<ص:204>
@يبب: أَرْضٌ يَبابٌ أَي خرابٌ. قال الجوهري: يقال خَرابٌ يَباب، وليس بإِتباع. التهذيب: في قولهم خَرابٌ يَبابٌ؛ اليَبابُ، عند العرب: الذي ليس فيه أَحدٌ؛ وقال ابن أَبي ربيعة:
ما على الرَّسْمِ، بالبُلَيَّـيْنِ، لو بَيّـ * ـيَنَ رَجْعَ السَّلامِ، أَو لو أَجابا؟
فإِلى قَصْرِ ذِي العَشيرةِ، فالصَّا * لِفِ، أَمْسَى من الأَنِـيسِ يَبابا
معناه: خالِياً لا أَحد به. وقال شمر: اليبابُ الخالي لا شيءَ به. يقال: خَرابٌ يَبابٌ، إِتباعٌ لخَرابٍ؛ قال الكميت:
بيَـبابٍ من الثَّنائِفِ مَرْتٍ، * - لم تُمَخَّطْ به أُنوفُ السِّخالِ
لم تُمَخَّطْ أَي لم تُمْسَحْ. والتَّمْخِـيطُ: مَسْحُ ما على الأَنف من السَّخْلة إِذا وُلِدَتْ.
@يطب: ما أَيْطَبه: لغة في ما أَطْيَبه! وأَقبلت الشاةُ في أَيْطَبَتِها أَي في شِدَّةِ اسْتِحْرامِها، ورواه أَبو علي عن أَبي زيد: في أَيْطِـبَّتها، مشدّداً، قال: وإِنها أَفْعِلَّة، وإِن كان بناء لم يأْت، لزيادة الهمزة أَولاً، ولا يكون فَيْعِلَّة، لعدم البناء، ولا من باب اليَنْجَلِبِ، وانْقَحْلٍ، لعدم البناء، وتلاقي الزيادتين، واللّه أَعلم.
<ص:806>
@يلب: اليَلَبُ: الدُّرُوع، يمانية. ابن سيده: اليَلَبُ التِّرِسَة؛ وقيل: الدَّرَقُ؛ وقيل: هي البَيْضُ، تُصْنَع من جلود الإِبل، وهي نُسُوعٌ كانت تُتَّخَذ وتُنْسَجُ، وتُجْعَلُ على الرؤوس مكانَ البَيْض؛ وقيل: جُلود يُخْرَزُ بعضُها إِلى بعض، تُلْبس على الرؤوس خاصة، وليست على الأَجساد؛ وقيل: هي جُلودٌ تُلْبَس مثل الدُّروع؛ وقيل: جُلودٌ تُعْمل منها دُروع، وهو اسم جنس، الواحدُ من كل ذلك: يَلَبةٌ. واليَلَبُ: الفُولاذُ من الحديد؛ قال:
ومِحْوَرٍ أَخْلِصَ من ماءِ اليَلَبْ
والواحد كالواحد. قال: وأَما ابن دريد، فحمله على الغَلطِ، لأَنَّ اليَلَبَ ليس عنده الحديدَ. التهذيب، ابن شميل: اليَلَبُ خالص الحديد؛ قال عمرو بن كلثوم:
علينا البَيْضُ، واليَلَبُ اليماني، * وأَسيافٌ يَقُمْنَ، ويَنْحَنِـينا
قال ابن السكيت: سمعه بعض الأَعراب، فظنّ أَنّ اليَلَبَ أَجْوَدُ الحديد؛ فقال:
ومِحْوَرٍ أُخْلِصَ من ماءِ اليَلَبْ
قال: وهو خطأٌ، إِنما قاله على التوهم. قال الجوهري: ويقال: اليَلَبُ كل ما كان من جُنَنِ الجُلودِ، ولم يكن من الحديد. قال: ومنه قيل للدَّرَق: يَلَبٌ؛ وقال:
عليهم كُلُّ سابغةٍ دِلاصٍ، * وفي أَيديهمُ اليَلَبُ الـمُدارُ
قال: واليَلَبُ، في الأَصل، اسم ذلك الجلد؛ قال أَبو دِهْبِلٍ الجُمَحِـيُّ:
دِرْعِي دِلاصٌ، شَكَّها شَكٌّ عَجَبْ، * وجَوْبُها القاتِرُ من سَيْرِ اليَلَبْ

@يهب: في الحديث ذكر يِهَابٍ، ويروى إِهابٍ (1)
(1 قوله «يهاب واهاب» قال ياقوت بالكسر، اهـ. وكذا ضبطه القاضي عياض وصاحب المراصد كما في شرح القاموس
وضبطه المجد تبعاً للصاغاني كسحاب.) ؛ قال ابن الأَثير: هو موضع قرب المدينة، شرفها اللّه تعالى.
@يقت: الجوهري: الياقُوتُ، يقال فارسيٌّ معرّب، وهو فاعُول، الواحدة: ياقوتة، والجمع: اليواقيت.
@ينبت: التهذيب في الرباعي، أَبو زيد: ومن العِضِّ اليَنْبُوت، والواحدة: يَنْبوتة، وهي شجرة شاكة ذاتُ غِصَنَةٍ ووَرَقٍ، وثمرُها جَرْوٌ،
والجَرْوُ: وِعاء بَذْرِ الكَعابير التي في رؤوس العيدان، ولا يكون في غير الرؤوس إِلا في مُحَقَّراتِ الشجر، وإِنما سمي جَرْواً لأَنه مُدَحْرَجٌ، وهو من الشِّرْسِ والعِضِّ، وليس من العِضاهِ.
@يهت: أَيْهَتَ الجُرْحُ يُوهِتُ، وكذلك اللحم: أَنْتَنَ.
@يفث: يافِثُ: مِن أَبناء نوح، على نبينا وعليه الصلاة والسلام؛ وقيل: هو من نسله التُّرْكُ ويأْجوجُ ومأْجوجُ، وهم إِخوة بني سام وحام، فيما زعم النسابون.
وأَيافِثُ: موضع باليَمَنِ، كأَنهم جعلوا كل جزء منه أَيفث، اسماً لا صِفة.
@ينبيث: التهذيب في الرباعي: ابن الأَعرابي: اليَنْبِيثُ ضرب من سمك البحر. قال أَبو منصور: اليَنْبِيثُ، بوزن فَيْعيلٍ: غير البَيْنِيثِ؛ قال:
ولا أَدري أَعَرَبيٌّ هو أَم دَخِيلٌ؟
@ييعث: النهاية لابن الأَثير: في كتاب النبي، صلى الله عليه وسلم: لأَقوالِ شَبْوَةَ ذِكْرُ يَيْعُثَ، قال: هي بفتح الياء الأُولى، وضم العين المهملة، صُقْعٌ من بلاد اليمن جعله لهم: انتهى.

@يأجج: الأَصمعي: في الحديث ذكر يَأْجَجَ؛ التهذيب: يَأْجِجُ، مهموز مكسور الجيم الأُولى: مكان من مكة على ثمانية أَميال، وكان من منازل عبد الله بن الزبير، فلما قتله الحجاج أَنزله المُجَدَّمِينَ ففيه المُجَّذَّمونَ؛
قال الأَزهري: قد رأَيتهم؛ وإِياها أَراد الشماخ بقوله:
كأَني كَسَوتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ قارِحاً،
من اللاءِ ما بين الجَنَابِ فَيَأْجَجِ
ابن سيده: يَأْجَجُ، مفتوح الجيم، مصروف ملحق بجَعْفَرٍ، حكاه سيبويه، قال: وإِنما نحكم عليه أَنه رباعي لأَنه لو كان ثلاثيّاً لأَدغم، فأَما ما رواه أَصحاب الحديث من قولهم يَأْجِجُ، بالكسر، فلا يكون رباعيّاً لأَنه ليس في الكلام مثل جعفر، فكان يجب على هذا أَن لا يظهر، لكنه شاذ مُوَجَّهٌ على قولهم: بَجِجَتْ عَيْنُه وقَطِطَ شَعَرُه؛ ونحو ذلك مما أُظهر فيه التضعيف، وإِلاَّ فالقياس ما حكاه سيبويه.
وياجِ وأَياجِ: من زجر الإِبل؛ قال الراجز:
فَرَّجَ عنها حَلَقَ الرَّتائِجِ،

تَكَفُّحُ السَّمائِم الأَواجِجِ
وقِيلُ: يَاجٍ وَأَيا أَباجِجِ
عاتٍ منَ الزَّجْرِ، وقِيلُ: جاهِجِ
@يرج: اليارَجُ من حَلْيِ اليدين، فارسي. وفي التهذيب: اليارَجانُ، كأَنه فارسي، وهو من حَلْيِ اليدين. غيره: الإِيارَجَةُ دواء، وهو معروف.
@يدح: رأَيت في بعض نسخ الصحاح: الأَيْدَحُ اللهو والباطل. تقول العرب: أَخذته بأَيْدَحَ ودُبَيْدَحَ على الإِتباع، وأَيْدَحُ أَفْعَلُ لا
فَيْعَلٌ. قال ابن بري: لم يذكر الجوهري في فصل الياءِ شيئاً.
@يوح: ابن سيده: يُوحُ الشمسُ؛ عن كراع، لا يدخله الصرف ولا الأَلف واللام، والذي حكاه يعقوب: بُوحُ. قال ابن بري: لم يذكر الجوهري في فصل الياء
شيئاً وقد جاءَ منه قولهم يُوحُ اسم للشمس؛ قال: وكان ابن الأَنباري يقول: هو بُوحُ بالباءِ، وهو تصحيف، وذكره أَبو علي الفارسي في الحَلَبِيَّات عن المبرد، بالياءِ المعجمة باثنتين؛ وكذلك ذكره أَبو العَلاءِ بن
سليمان في شعره فقال:
وأَنت مَتى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوحا
قال: ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت فقيل له: صحفته وإِنما هو بوح، بالباءِ، واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في أَلفاظه، فقال لهم: هذه النسخ التي بأَيديكم غيّرها شيوخكم ولكن أَخرجوا النسخ العتيقة، فأَخرجوا النسخ العتيقة فوجدوها كما ذكره أَبو العلاء؛ وقال ابن خالويه: هو يُوحُ، بالياء المعجمة باثنتين، وصحفه ابن الأَنباري فقال: بُوح، بالباء المعجمة بواحدة، وجرى بين ابن الأَنباري وبين أَبي عمر الزاهد كل شيءٍ حتى قالت الشعراء فيهما، ثم أَخرجنا كتاب الشمس والقمر لأَبي حاتم السجستاني فإِذا هو يوح، بالياء المعجمة باثنتين؛ وأَما البُوحُ، بالباءِ، فهو
النَّفْس لا غير؛ وفي حديث الحسن بن علي، عليهما السلام: هل طلعت يُوحِ؟ يعني
الشمس، وهو من أَسمائها كبَراحِ، وهما مبنيان على الكسر. قال ابن الأَثير: وقد يقال فيه يُوحى على مثال فعلى، وقد يقال بالباء الموحدة لظهورها من قولهم: باحَ بالأَمر يَبُوحُ.
@يثخ: الميثخة: الدِّرة التي يضرب بها؛ عن ثعلب.
@يفخ: اليافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأْس ومؤخره، وهو مذكور في الهمزة؛ قال
ابن سيده: لم يشجعنا على وضعه في هذا الباب إِلاَّ أَنَّا وجدنا جمعه يوافيخ فاستدللنا بذلك على أَن ياءه أَصل، وقد ذكرناه نحن في أَفخ.
@ينخ: اليَنْخ: من قولك أَينخ الناقة دعاها للصِّراب فقال لها: إِينَخ إِينَخ؛ قال الأَزهري: هذا زجر لها كقولك: إِخْ إِخْ.
@يبر: يَبْرِينُ: اسم موضع يقال له رَمْلُ يَبْرِينَ، وفيه لغتان: يَبْرُونَ في الرفع، وفي الجر والنصب يَبْرِينَ، لا ينصرف للتعريف والتأْنيث فجرى إِعرابه كإِعرابه؛ وليست يَبْرِينُ هذه العلمية منقولةً من قولك:

هُنَّ يَبْرِينَ لفلانٍ أَي يُعارِضْنَه كقول أَبي النجم:
يَبْري لَها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ
يدل على أَنه ليس منقولاً منه قوله فيه يَبْرونَ، وليس لك أَن تقول إِن
يَبْرِينَ من بَرَيْتُ القَلَم ويَبْرونَ من بَرَوْتُه، ويكون العلم
منقولاً منهما، فقد حكى أَبو زيد بريت القلم وبروته، قال: ولهذا نظائر
كَقَنَيْتُ وقَنَوْتُ وكَتَيْتُ وكَتَوْتُ، فيكون يَبْرونَ على هذا
كَيَكْنُونَ من قولك: هُنَّ يَكْنُونَ، ويَبْرِينَ كَيَكْنِينَ من قولك: هُنَّ
يَكْنِينَ، وإِنما منعك أَن تحمل يَبْرِينَ ويَبْرُونَ على بَرَيْتُ
وبَرَوْتُ أَن العرب قالت: هذه يَبَّرِينُ، فلو كانت يَبْرُونَ من بَرَوْتُ لقالوا
هذه يَبْرُونَ ولم يقله أَحد من العرب، أَلا ترى أَنك لو سميت رجلاً
بِيَغْزُونَ، فيمن جعل النون علامة الجمع، لقلت هذا يَغْزُونَ؟ قال: فدل ما
ذكرناه على أَن الياء والواو في يَبْرِينَ ويَبْرُونَ ليستا لامين،
وإِنما هما كهيئة الجمع كفَلَسْطِينَ وفَلَسْطُونَ، وإِذا كانت واو جمع كانت
زائدة وبعدها النون زائدة أَيضاً، فحروف الاسم على ذلك ثلاثة كأَنه
يَبْرِ، ويَبْرُ، وإِذا كانت ثلاثة فالياء فيها أَصل لا زائدة لأَن الياء إِذا
طرحتها من الإِسم فبقي منه أَقل من الثلاثة لم يحكم عليها بالزيادة
البتة، على ما أَحكمه لك سيبويه في باب عِلَلِ ما تجعله زائداً من حروف
الزوائد، يدلك على أَن ياءَ يَبْرِين ليست للمضارعة أَنهم قالوا أَبْرين فلو
كان حرف مضارعة لم يبدلوا مكانه غيره، ولم نجد ذلك في كلامهم النتة، فأَما
قولهم أَعْصُرُ ويَعْصُرُ اسم رجل فليس مسمى بالفعل، وإِنما سمي
بأَعْصُرٍ جمع عَصْرٍ الذي هو الدهر؛ وإِنما سمي به لقوله أَنشده أَبو
زيد:أَخَّلَيْدُ، إِنَّ أَباكَ غَيَّرَ رأْسَه
مَرُّ الليالِي، واخْتلافُ الأَعْصُرِ
وسهل ذلك في الجمع لأَن همزته ليست للمضارعة وإِنما هي لصيغة الجمع،
والله تعالى أَعلم.
@يجر: المِيجار: الصَّوْلَجانُ.
@يرر: اليَرَرُ: مصدر قولهم حَجَرٌ أَيَرُّ أَي صَلْدٌ صُلب. الليث:
اليَرَرُ مصدر الأَيَرِّ، يقال: صخرة يَرَّاءُ وحَجَرٌ أَيَرُّ. وفي حديث
لقمان عليه السلام. إِنه ليُبْصِرُ أَثَرَ الذَّرّ في الحجر الأَيَرِّ؛ قال
العجاج يصف جيشاً:
فإِن أَصابَ كَدَراً مَدَّ الكَدَرْ،
سَنابِكُ الخيلِ يُصَدِّعنَ الأَيَرّ
قال أَبو عمرو: الأَيَرُّ الصَّفا الشديد الصلابة؛ وقال بعده:
من الصفا القاسي ويَدْهَسْنَ الغَدَرْ
عَزازَةً، ويَهْتَمِرْنَ ما انْهَمَرْ
يدهس الغَدَرَ أَي يَدَعْنَ الجِرْفَةَ وما تَعادَى من الأَرضِ دَهاساً؛
وقال بعده:
من سَهْلَةٍ ويَتَأَكَّرْنَ الأُكَرْ
يعني الخيل وضربها الأَرضَ العَزازَ بحوافرها، والجمع يُرٌّ. وحَجَرٌ

يَارٌّ وأَيَرُّ على مثال الأَصَمِّ: شديدٌ صُلْبٌ، يَرَّ يَيَرُّ يَرّاً، وصخرة يَرَّاءُ. وقال الأَحمر: اليَهْيَرُّ الصلب.
وحارٌّ يارٌّ: إِتباع؛ وقد يَرَّ يَرّاً ويَرَراً. واليَرَّةُ: النار.
وقال أَبو الدُّقَيْش: إِنه لحارٌّ يارٌّ، عنى رَغيفاً أُخرج من التنور، وكذلك إِذا حميت الشمس على حَجَر أَو شيء غيره صُلْبٍ فلزمته حرارة شديدة
يقال: إِنه لحارٌّ يارٌّ، ولا يقال لماءٍ ولا طين إِلا لشيءٍ صلب. قال: والفعل يَرَّ يَيَرُّ يَرَراً، وتقول: الحَرُّ لم يَيَر، ولا يوصف به على نعت أَفعل وفعلاء إِلا الصَّخر والصفا. يقال: صفاة يَرَّاءُ وصَفاً أَيَرُّ، ولا يقال إِلا مَلَّةٌ حارَّة يارَّة، وكل شيءٍ من نحو ذلك إِذا ذكروا اليارَّ لم يذكروه إِلا وقبله حارٌّ. وذكر عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أَنه ذكر الشُّبْرُمَ فقال: إِنه حارٌّ يارٌّ. وقال أَبو عبيد: قال الكسائي حارٌّ يارٌّ، وقال بعضهم: حارٌّ جارٌّ وحَرَّانُ يَرَّانُ إِتباع، ولم يَخُصَّ شيئاً دون شيء.
@يسر: اليَسْرُ
(* قوله« اليسر» بفتح فسكون وبفتحتين كما في القاموس) : اللِّينُ والانقياد يكون ذلك للإِنسان والفرس، وقد يَسَرَ يَيْسِرُ.
وياسَرَه: لايَنَهُ؛ أَنشد ثعلب:
قوم إِذا شُومِسُوا جَدَّ الشِّماسُ بهم
ذاتَ العِنادِ، وإِن ياسَرْتَهُمْ يَسَرُوا
وياسَرَه أَي ساهَلَه. وفي الحديث: إِن هذا الدّين يُسْرٌ؛ اليُسْرُ ضِدُّ العسر، أَراد أَنه سَهْلٌ سَمْح قليل التشديد. وفي الحديث: يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا. وفي الحديث الآخر: من أَطاع الإِمام وياسَرَ الشَّرِيكَ أَي ساهله. وفي الحديث: كيف تركتَ البلاد؟ فقال: تَيَسَّرَتْ أَي أَخصبت، وهو من اليُسْرِ. وفي الحديث: لن يغلب عُسْرٌ يُسْرَيْنِ، وقد ذكر في فصل العين. وفي الحديث: تَياسَرُوا في الصَّداق أَي تساهلوا فيه ولا تُغالُوا. وفي الحديث: اعْمَلُوا وسَدِّدوا وقاربوا فكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له أَي مُهَيَّأٌ مصروفٌ مُسَهَّلٌ. ومنه الحديث وقد يُسِّرَ له طَهُورٌ أَي هُيِّئَ ووُضِع. ومنه الحديث: قد تَيَسَّرا للقتال أَي تَهَيَّآ له واسْتَعَدّا. الليث: يقال إِنه ليَسْرٌ خفيف ويَسَرٌ إِذا كان لَيِّنَ الانقياد، يوصف به الإِنسان والفرس؛ وأَنشد:
إِني، على تَحَفُّظِي ونَزْرِي،
أَعْسَرُ، وإِن مارَسْتَنِي بعُسْرِ،
ويَسْرٌ لمن أَراد يُسْرِي
ويقال: إِن قوائم هذا الفرس ليَسَرَات خِفافٌ؛ يَسَرٌ إِذا كُنَّ طَوْعَه، والواحدة يَسْرَةٌ ويَسَرَةٌ. واليَسَرُ: السهل؛ وفي قصيد كعب:
تَحْدِي على يَسَراتٍ وهي لاهِيةٌ اليَسَراتُ: قوائم الناقة. الجوهري: اليَسَرات القوائم الخفاف. ودابةٌ حَسَنَةُ التَّيْسُورِ أَي حسنة نقل القوائم. ويَسَّرَ الفَرَسَ: صَنَعه. وفرس حسنُ التَّيْسورِ أَي حَسَنُ

السِّمَنِ، اسم كالتَّعْضُوضِ. أَبو الدُّقَيْش: يَسَرَ فلانٌ فرسَه، فهو
مَيْسُورٌ، مصنوعٌ سَمِين؛ قَال المَرَّارُ يصف فرساً:
قد بلَوْناه على عِلاَّتِه،
وعلى التَّيْسُورِ منه والصُّمُرْ
والطَّعْنُ اليَسْرُ: حِذاءَ وجهِك. وفي حديث علي، رضي الله عنه:
اطْعَنُوا اليَسْرَ؛ هو بفتح الياء وسكون السين الطعن حِذاءَ الوجه. وولدت
المرأَة ولداً يَسَراً أَي في سهولة، كقولك سَرَحاً، وقد أَيْسَرَتْ؛ قال ابن
سيده: وزعم اللحياني أَن العرب تقول في الدعاء وأَذْكَرَتْ أَتَتْ بذكر،
ويَسَرَتِ الناقةُ: خرج ولدها سَرَحاً؛ وأَنشد ابن الأَعرابي:
فلو أَنها كانت لِقَاحِي كثيرةً،
لقد نَهلَتْ من ماءِ خُدٍّ وعَلَّتِ
ولكنها كانت ثلاثاً مَياسِراً،
وحائلَ حُولٍ أَنْهَرَتْ فأَحَلَّتِ
ويَسَّرَ الرجلُ سَهُلَتْ وِلادَةُ إِبله وغنمه ولم يَعْطَبْ منها شيء؛
عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد:
بِنْنا إِليه يَتَعاوَى نَقَدُه،
مُيَسِّرَ الشاءِ كثيراً عَدَدُه
والعرب تقول: قد يَسَرَتِ الغَنَمُ إِذا ولدت وتهيأَت للولادة.
ويَسَّرَتِ الغنم: كثرت وكثر لبنها ونسلها، وهو من السهولة؛ قال أَبو أُسَيْدَةَ
الدُّبَيْرِيُّ:
إِنَّ لنا شَيْخَيْنِ لا يَنْفَعانِنَا
غَنِيَّيْن، لا يُجْدِي علينا غِناهُما
هما سَيِّدَانا يَزْعُمانِ، وإِنما
يَسُودَانِنا أَنْ يَسَّرْتْ غَنَماهما
أَي ليس فيهما من السيادة إِلا كونهما قد يَسَّرَتْ غنماهما،
والسُّودَدَ يوجب البذلَ والعطاء والحِراسَة والحماية وحسن التدبير والحلم،
وليس
عندهما من ذلك شيء. قال الجوهري: ومنه قولهم رجل مُيَسِّرٌ، بكسر السين،
وهو خلاف المُجَنِّب. ابن سيده: ويَسَّرَتِ الإِبلُ كثر لبنها كما يقال ذلك
في الغنم.
واليُسْرُ واليَسارُ والمِيسَرَةُ والمَيْسُرَةُ، كله: السُّهولة
والغِنى؛ قال سيبويه: ليست المَيْسُرَةُ على الفعل ولكنها كالمَسْرُبة
والمَشْرُبَة في أَنهما ليستا على الفعل. وفي التنزيل العزيز: فَنَظِرَةٌ إِلى
مَيْسَرَةٍ؛ قال ابن جني: قراءة مجاهد: فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسُرِهِ، قال: هو
من باب مَعْوُنٍ ومَكْرُمٍ، وقيل: هو على حذف الهاء. والمَيْسَرَةُ
والمَيْسُرَةُ: السَّعَة والغِنى. قال الجوهري: وقرأَ بعضهم فنظرة إِلى
مَيْسُرِهِ، بالإِضافة؛ قال الأَخفش: وهو غير جائز لأَنه ليس في الكلام
مَفْعُلٌ، بغير الهاء، وأَما مَكْرُمٌ ومَعْوُنٍ فهما جمع مَكْرُمَةٍ
ومَعُونَةٍ.وأَيْسَرَ الرجلُ إِيساراً ويُسْراً؛ عن كراع واللحياني: صار ذا يَسارٍ،

قال: والصحيح أَن اليُسْرَ الاسم والإِيْسار المصدر. ورجلٌ مُوسِرٌ، والجمع مَياسِيرُ؛ عن سيبويه؛ قال أَبو الحسن: وإِنما ذكرنا مثل هذا الجمع لأَن حكم مثل هذا أَن يجمع بالواو والنون في المذكر وبالأَلف والتاء في المؤنث.
واليُسْر: ضدّ العُسْرِ، وكذلك اليُسُرُ مثل عُسْرٍ وعُسُرٍ. التهذيب: واليَسَرُ والياسِرُ من الغنى والسَّعَة، ولا يقال يَسارٌ. الجوهري: اليَسار واليَسارة الغِنى. غيره: وقد أَيْسَر الرجل أَي استغنى يُوسِرُ، صارت الياء واواً لسكونها وضمة ما قبلها؛ وقال:
ليس تَخْفَى يَسارَتي قَدْرَ يومٍ،
ولقد يُخْفِي شِيمَتي إِعْسارِي
ويقال: أَنْظِرْني حتى يَسارٍ، وهو مبني على الكسر لأَنه معدول عن المصدر، وهو المَيْسَرَةُ، قال الشاعر:
فقلتُ امْكُثي حتى يَسارٍ لَعَلَّنا
نَحُجُّ معاً، قالتْ: أَعاماً وقابِلَه؟
وتَيَسَّر لفلان الخروجُ واسْتَيْسَرَ له بمعنى أَي تهيأَ. ابن سيده: وتَيَسَّر الشيء واسْتَيْسَر تَسَهَّل. ويقال: أَخذ ما تَيَسَّر وما اسْتَيْسَر، وهو ضدّ ما تَعَسَّر والْتَوَى. وفي حديث الزكاة: ويَجْعَلُ معها شاتين إِن اسْتَيْسَرتا له أَو عشرين درهماً؛ استيسر استفعل من اليُسْرِ، أَي ما تيسر وسَهُلَ، وهذا التخيير بين الشاتَيْنِ والدراهم أَصل في نفسه وليس ببدل فجرى مجرى تعديل القيمة لاختلاف ذلك في الأَزمنة والأَمكنة، وإِنما هو تعويض شرعي كالغُرَّةِ في الجنين والصَّاع في المُصَرَّاةِ، والسِّرُّ فيه أَن الصدقة كانت تؤخذ في البراري وعلى المياه حيث لا يوجد سُوقٌ ولا يُرى مُقَوِّمٌ يرجع إِليه، فَحَسُنَ في الشرع أَن يُقَدَّر شيء يقطع النزاع والتشاجر. أَبو زيد: تَيَسَّر النهار تَيَسُّراً إِذا بَرَدَ.
ويقال: أَيْسِرْ أَخاك أَي نَفِّسْ عليه في الطلب ولا تُعْسِرْهُ أَي لا تُشَدِّدْ عليه ولا تُضَيِّقْ. وقوله تعالى: فما اسْتَيْسَرَ من الهَدْي؛ قيل: ما تَيَسَّر من الإِبل والبقر والشاء، وقيل: من بعير أَو بقرة أَو شاة. ويَسَّرَه هو: سَهَّله، وحكى سيبويه: يَسَّرَه ووَسَّعَ عليه وسَهَّلَ.
والتيسير يكون في الخير والشر؛ وفي التنزيل العزيز:فَسَنُيَسِّرُه لليُسْرَى، فهذا في الخير، وفيه: فسنيسره للعُسْرَى، فهذا في الشر؛ وأَنشد سيبويه:
أَقام وأَقْوَى ذاتَ يومٍ، وخَيْبَةٌ
لأَوَّلِ من يَلْقَى وشَرٌّ مُيَسَّرُ
والميسورُ: ضدّ المعسور. وقد يَسَّرَه الله لليُسرى أَي وفَّقَه لها. الفرّاء في قوله عز وجل: فسيسره لليسرى، يقول: سَنُهَيِّئُه للعَوْد إِلى العمل الصالح؛ قال: وقال فسنيسره للعسرى، قال: إِن قال قائل كَيف كان نيسره
للعسرى وهل في العُسْرى تيسير؟ قال: هذا كقوله تعالى: وبَشِّرِ الذين

كفروا بعذاب أَليم، فالبشارَةُ في الأَصل الفَرَحُ فإِذا جمعت في كلامين أَحدهما خير والآخر شر جاز التيسير فيهما. والميسورُ: ما يُسِّرَ. قال ابن سيده: هذا قول أَهل اللغة، وأَما سيبويه فقال: هو من المصادر التي جاءت على لفظ مفعول ونظيره المعسور؛ قال أَبو الحسن: هذا هو الصحيح لأَنه لا فعل له إِلا مَزِيداً، لم يقولوا يَسَرْتُه في هذا المعنى، والمصادر التي على مثال مفعول ليست على الفعل الملفوظ به، لأَن فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ إِنما مصادرها المطردة بالزيادة مَفْعَل كالمضرب، وما زاد على هذا فعلى لَفظ المُفَعَّل كالمُسَرَّح من قوله:

أَلم تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوافي

وإِنما يجيء المفعول في المصدر على توهم الفعل الثلاثي وإِن لم يلفظ به كالمجلود من تَجَلَّد، ولذلك يخيل سيبويه المفعول في المصدر إِذا وجده فعلاً ثلاثيّاً على غير لفظة، أَلا تراه قال في المعقول: كأَنه حبس له عقله؟ ونظيره المعسورُ وله نظائر.

واليَسَرَةُ: ما بين أَسارير الوجه والراحة. التهذيب: واليَسَرَة تكون في اليمنى واليسرى وهو خط يكون في الراحة يقطع الخطوط التي في الراحة كأَنها الصليب. الليث: اليَسَرَة فُرْجَةُ ما بين الأَسِرَّةِ من أَسرارِ الراحة يُتَيَمَّنُ بها، وهي من علامات السخاء. الجوهري: اليسرة، بالتحريك، أَسرار الكف إِذا كانت غير ملتزقة، وهي تستحب، قال شمر: ويقال في فلان يَسَرٌ؛ وأَنشد:

فَتَمَتَّى النَّزْعَ في يَسَرِه

قال: هكذا روي عن الأَصمعي، قال: وفسره حِيَال وجهه. واليَسْرُ من الفَتْل: خلاف الشَّزْر. الأَصمعي: الشَّزْرُ ما طَعَنْتَ عن يمينك وشمالك، واليَسَرُ ما كان حِذاء وجهك؛ وقيل: الشَّزْرُ الفَتْلُ إِلى فوق واليَسْرُ إِلى أَسفل، وهو أَن تَمُدَّ يمينكَ نحوَ جَسَدِكَ؛ وروي ابن الأَعرابي:فتمتى النزع في يُسَرِه

جمع يُسْرَى، ورواه أَبو عبيد: في يُسُرِه، جمع يَسارٍ.

واليَسارُ: اليَدُ اليُسْرى. والمَيْسَرَةُ: نقيضُ الميمنةِ. واليَسار واليِسار: نقيضُ اليمين؛ الفتح عند ابن السكيت أَفصح وعند ابن دريد الكسر، وليس في كلامهم اسم في أَوّله ياء مكسورة إِلا في اليَسار يِسار، وإِنما رفض ذلك استثقالاً للكسرة في الياء، والجمع يُسْرٌ؛ عن اللحياني، ويُسُرٌ؛ عن أَبي حنيفة. الجوهري: واليسار خلاف اليمين، ولا تقل (*قوله« ولا تقل إلخ» وهمه المجد في ذلك ويؤيده قول المؤلف، وعند ابن دريد الكسر) اليِسار بالكسر. واليُسْرَى خلاف اليُمْنَى، والياسِرُ كاليامِن، والمَيْسَرَة كالمَيْمَنة، والياسِرُ نَقِيضُ اليامن، واليَسْرَة خلافُ اليَمْنَة.

وياسَرَ بالقوم: أَخَذَ بهم يَسْرَةً، ويَسَر يَيْسِرُ: أَخذ بهم ذات اليَسار؛ عن سيبويه. الجوهري: تقول ياسِرْ بأَصحابك أَي خُذْ بهم يَساراً، وتياسَرْ يا رجلُ لغة في ياسِرْ، وبعضهم ينكره. أَبو حنيفة: يَسَرَني فلانٌ يَيْسِرُني يَسْراً جاء على يَسارِي.

ورجلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ: يعمل بيديه جميعاً، والأُنثى عَسْراءُ يَسْراءُ، والأَيْسَرُ نقيض الأَيْمَنِ. وفي الحديث: كان عمر، رضي الله عنه، أَعْسَرَ أَيْسَرَ؛ قال أَبو عبيد: هكذا روي في لحديث، وأَما كلام العرب فالصواب أَنه أَعْسَرُ يَسَرٌ، وهو الذي يعمل بيديه جميعاً، وهو الأَضْبَطُ. قال ابن السكيت: كان عمر، رضي الله عنه، أَعْسَرَ يَسَراً، ولا تقل أَعْسَرَ أَيْسَرَ. وقعد فلانٌ يَسْرَةً أَي شَأْمَةً. ويقال: ذهب فلان يَسْرَةً من هذا. وقال الأَصمعي: اليَسَرُ الذي يساره في القوة مثل يمينه، قال: وإِذا كان أَعْسَرَ وليس بِيَسَرٍ كانت يمينه أَضعف من يساره. وقال أَبو زيد: رجل أَعْسَرُ يَسَرٌ وأَعْسَرُ أَيْسَرُ، قال: أَحسبه مأْخوذاً من اليَسَرَةِ في اليد، قال: وليس لهذا أَصل؛ الليث: رجل أَعْسَرُ يَسَرٌ وامرأَة عَسْراءُ يَسَرَةٌ.

والمَيْسِرُ: اللَّعِبُ بالقِداح، يَسَرَ يَيْسَرُ يَسْراً. واليَسَرُ: المُيَسَّرُ المُعَدُّ، وقيل: كل مُعَدٍّ يَسَرٌ. واليَسَرُ: المجتمعون على المَيْسِرِ، والجمع أَيْسار؛ قال طرفة:

وهمُ أَيْسارُ لُقْمانَ، إِذا
أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْداءَ الجُزُرْ

واليَسَرُ: الصَّرِيبُ. والياسِرُ: الذي يَلي قِسْمَةَ الجَزُورِ، والجمع أَيْسارٌ، وقد تَياسَرُوا. قال أَبو عبيد: وقد سمعتهم يضعون الياسِرَ موضع اليَسَرِ واليَسَرَ موضعَ الياسِرِ. التهذيب: وفي التنزيل العزيز: يسأَلونك عن الخمر والمَيْسِرِ؛ قال مجاهد: كل شيء فيه قمارٌ فهو من الميسر حتى لعبُ الصبيان بالجَوْزِ. وروي عن علي، كرم الله وجهه، أَنه قال: الشِّطْرَنْج مَيْسِرُ العَجَم؛ شبه اللعب به بالميسر، وهو القداح ونحو ذلك. قال عطاء في المَيسر: إِنه القِمارُ بالقِداح في كل شيء. ابن الأَعرابي: الياسِرُ له قِدْحٌ وهو اليَسَرُ واليَسُورُ؛ وأَنشد:

بما قَطَّعْنَ من قُرْبى قَرِيبٍ،
وما أَتْلَفْنَ من يَسَرٍ يَسُورِ

وقد يَسَرَ يَيْسِرُ إِذا جاء بِقِدْحِه للقِمار.

وقال ابن شميل: الياسِرُ الجَزَّار. وقد يَسَرُوا أَي نَحَرُوا.

ويَسَرْتُ الناقة: جَزَّأْتُ لحمها. ويَسَرَ القومُ الجَزُورَ أَي اجْتَزَرُوها واقتسموا أَعضاءها؛ قال سُحَيْمُ بن وُثَيْلٍ اليربوعي:

أَقولُ لهم بالشِّعْبِ إِذ يَيْسِرونَني:
أَلم تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ فارِسِ زَهْدَم؟

كان وقع عليه سِباءٌ فضَرَبَ عليه بالسهام، وقوله يَيْسِرونَني هو من المَيْسِر أَي يُجَزِّئُونني ويقتسمونني. وقال أَبو عُمَر الجَرْمِيُّ: يقال أَيضاً اتَّسَرُوها يَتَّسِرُونها اتِّساراً، على افْتَعَلُوا، قال: وناس يقولون يأْتَسِرُونها ائْتِساراً، بالهمز، وهم مُؤْتَسِرون، كما قالوا في اتَّعَدَ. والأَيْسارُ: واحدهم يَسَرٌ، وهم الذين يَتقامَرُون.

والياسِرونَ: الذين يَلُونَ قِسْمَةَ الجَزُور؛ وقال في قول الأَعشى:

والجاعِلُو القُوتِ على الياسِرِ

يعني الجازرَ. والمَيْسِرُ: الجَزُورُ نفسه، سمي مَيْسِراً لأَنه يُجَزَّأُ أَجْزاء فكأَنه موضع التجزئة. وكل شيء جَزَّأْته، فقد يَسَرْتَه. والياسِرُ: الجازرُ لأَنه يُجَزِّئ لحم الجَزُور، وهذا الأَصل في الياسر، ثم يقال للضاربين بالقداح والمُتَقامِرِينَ على الجَزُور: ياسِرُون، لأَنهم جازرون إِذا كانوا سبباً لذلك. الجوهري: الياسِرُ اللاَّعِبُ بالقداحِ، وقد يَسَر يَيْسِرُ، فهو ياسِرٌ ويَسَرٌ، والجمع أَيْسارٌ؛ قال الشاعر:

فأَعِنْهُمُ و يْسِرْ ما يَسَرُوا به،
وإِذا هُمُ نَزَلوا بضَنْكٍ فانزِلِ

قال: هذه رواية أَبي سعيد ولن تحذف الياء فيه ولا في يَيْعِرُ ويَيْنِعُ كما حذفت في يَعِدٍ وأَخواته، لتَقَوِّي إِحدى الياءَين بالأُخرى، ولهذا قالوا في لغة بني أَسد: يِيْجَلُ، وهم لا يقولون يِعْلَم لاستثقالهم الكسرة على الياء، فإِن قال: فكيف لم يحذفوها مع التاء والأَلف والنونفقيل له: هذه الثلاثة مبدلة من الياء، والياء هي الأَصل، يدل على ذلك أَن فَعَلْتُ وفَعَلْتَ وفَعَلَتا مبنيات على فَعَلَ. واليَسَر والياسِرُ بمعنى؛ قال أَبو ذؤيب:

وكأَنهنَّ رِبابَةٌ، وكأَنه
يَسَرٌ يَفِيض على القِداحِ ويَصْدَعُ

قال ابن بري عند قول الجوهري ولم تحذف الياء في بَيْعِر ويَيْنع كما حذفت في يعد لتقوّي إِحدى الياءَين بالأُخرى، قال: قد وهم في ذلك لأَن الياء ليس فيها تقوية للياء، أَلا ترى أَن بعض العرب يقول في يَيْئِسُ يَئِسُ مثل يَعِدُ؟ فيحذفون الياء كما يحذفون الواو لثقل الياءين ولا يفعلون ذلك مع الهمزة والتاء والنون لأَنه لم يجتمع فيه ياءان، وإِنما حذفت الواو من يَعِدُ لوقوعها بين ياء وكسرة فهي غريبة منهما، فأَما الياء فليست غريبة من الياء ولا من الكسرة، ثم اعترض على نفسه فقال: فكيف لم يحذفوها مع
التاء والأَلف والنونفقيل له: هذه الثلاثة مبدلة من الياء، والياء هي الأَصل؛ قال الشيخ: إِنما اعترض بهذا لأَنه زعم أَنما صحت الياء في يَيْعِرُ لتقوّيها بالياء التي قبلَها فاعترض على نفسه وقال: إِن الياء ثبتت وإِن لم يكن قبلها ياء في مثل تَيْعِرُ ونَيْعِرُ وأَيْعِرُ، فأَجاب بأَن هذه الثلاثة بدل من الياء، والياء هي الأَصل، قال: وهذا شيء لم يذهب إِليه أَحد غيره، أَلا ترى أَنه لا يصح أَن يقال همزة المتكلم في نحو أَعِدُ بدل من ياء الغيبة في يَعِدُف وكذلك لا يقال في تاء الخطاب أَنت تَعِدُ إِنها بدل من ياء الغيبة في يَعِدُ، وكذلك التاء في قولهم هي تَعِدُ ليست بدلاً من الياء التي هي للمذكر الغائب في يَعِدُ، وكذلك نون المتكلم ومن معه في قولهم نحن نَعِدُ ليس بدلاً من الياء التي للواحد الغائب، ولو أَنه قال: إِن الأَلف والتاء والنون محمولة على الياء في بنات الياء في يَيْعِر كما كانت محمولة على الياء حين حذفت الواو من يَعِدُ لكان أَشبه من هذا القول الظاهر الفساد.

أَبو عمرو: اليَسَرَةُ وسْمٌ في الفخذين، وجمعها أَيْسارٌ؛ ومنه قول ابن

مُقْبِلٍ:
فَظِعْتَ إِذا لم يَسْتَطِعْ قَسْوَةَ السُّرى،
ولا السَّيْرَ راعي الثَّلَّةِ المُتَصَبِّحُ
على ذاتِ أَيْسارٍ، كأَنَّ ضُلُوعَها
وأَحْناءَها العُلْيا السَّقِيفُ المُشَبَّحُ
يعني الوَسْمَ في الفخذين،ويقال: أَراد قوائم لَيِّنَةً، وقال ابن بري في شرح البيت: الثلة الضأن والمشبح المعرّض؛ يقال: شَبَّحْتُه إِذا عَرَّضْتَه، وقيل: يَسَراتُ البعير قوائمه؛ وقال ابن فَسْوَةَ:
لها يَسَراتٌ للنَّجاءِ، كأَنها
مَواقِعُ قَيْنٍ ذي عَلاةٍ ومِبْرَدِ
قال: شبه قوائمها بمطارق الحدَّاد؛ وجعل لبيد الجزور مَيْسِراً فقال:
واعْفُفْ عن الجاراتِ، وامْـ
ـنَحْهُنَّ مَيْسِرَكَ السَّمِينا
الجوهري: المَيْسِرُ قِمارُ العرب بالأَزلام. وفي الحديث: إِن المسلم ما لم يَغْشَ دَناءَةً يَخْشَعُ لها إِذا ذُكِرَتْ ويَفْري به لِئامُ الناس كالياسِرِ الفالِجِ؛ الياسِرُ من المَيْسِر وهو القِمارُ.
واليُسْرُ في حديث الشعبي: لا بأْس أَن يُعَلَّقَ اليُسْرُ على الدابة، قال: اليُسْرُ، بالضم، عُودٌ يُطْلِق البولَ. قال الأَزهري: هو عُودُ أَسْرٍ لا يُسْرٍ، والأَسْرُ احتباس البول.
واليَسِيرُ: القليل. ويء يسير أَي هَيِّنٌ. ويُسُرٌ: دَحْلٌ لبني يربوع؛ قال طرفة:
أَرَّقَ العينَ خَيالٌ لم يَقِرْ
طاف، والركْبُ بِصَحْراءِ يُسُرْ
وذكر الجوهري اليُسُرَ وقال: إِنه بالدهناء، وأَنشد بيت طرفة. يقول: أَسهر عيني خيال طاف في النوم ولم يَقِرْ، هو من الوَقارِ، يقال: وَقَرَ في مجلسه، أَي خَيالُها لا يزال يطوف ويَسْري ولا يَتَّدِعُ.
ويَسارٌ وأَيْسَرُ وياسِرٌ: أَسماء. وياسِرُ مُنْعَم: مَلِكٌ من ملوك حمير. ومَياسِرُ ويَسارٌ: اسم موضع؛ قال السُّلَيْكُ:
دِماء ثلاثةٍ أَرْدَتْ قَناتي،
وخادِف طَعْنَةٍ بقَفا يَسارِ
أَراد بخادِفِ طعنةٍ أَنه ضارِطٌ من أَجل الطعنة؛ وقال كثير:
إِلى ظُعُنٍ بالنَّعْفِ نَعْفِ مياسِرٍ،
حَدَتْها تَوالِيها ومارَتْ صُدورُها
وأَما قول لبيد أَنشده ابن الأَعرابي:
دَرى باليَسارى جِنَّةً عبْقَرِيَّةً
مُسَطَّعَةَ الأَعْناقِ بُلْقَ القَوادِمِ
قال ابن سيده: فإِنه لم يفسر اليسارى، قال: وأُراه موضعاً. والمَيْسَرُ: نَبْتٌ رِيفيّ يُغْرَسُ غرساً وفيه قَصَفٌ؛ الجوهري وقول الفرزدق يخاطب جريراً:

وإني لأَخْشَى، إِن خَطَبْتَ إِليهمُ،
عَليك الذي لاقى يَسارُ الكَواعِبِ
هو اسم عبد كان يتعرّض لبنات مولاه فَجَبَبْنَ مذاكيره.
@يستعر: اليَسْتَعُور: شجر تصنع منه المساويك، ومساويكه أَشَدُّ المساويك
إِنْقاءً للثَّغْرِ وتبييضاً له، ومَنابِتُه بالسَّراةِ وفيها شيء من
مَرارة مع لِين؛ قال عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ:
أَطَعْتُ الآمِرِينَ بِصَرْم سَلْمى،
فطارُوا في البلادِ اليَسْتَعُورِ
الجوهري: اليَستعور الذي في شعر عروة موضع، ويقال شجر، وهو فَعْلَلُولٌ،
قال سيبويه: الياء في يَسْتَعُور بمنزلة عين عَصْرَفُوط لأن الحروف
الزوائد لا تلحق بنات الأَربعة أَوّلاً إِلا الميم التي في الاسم المبني
الذي يكون على فعله كمدحرج وشبهه، فصار كفعل بنات الثلاثة المزيد، ورأَيت
حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي، ورحمه الله، قال: اليستعور: بفتح
أَوله
وإِسكان ثانيه بعده تاء معجمة باثنتين من فوقها مفتوحة وعين مهملة وواو
وراء مهملة على وزن يفتعول، ولم يأت في الكلام على هذا البناء غيره؛ قال:
وهو موضع قبل حَرَّةِ المدينة كثير العضاه موحش لا يكاد يدخله أَحد؛
وأَنشد بيت عروة:
فطاروا في البلاد اليستعور
قال: أَي تفرقوا حيث لا يُعْلم ولا يُهْتدى لمواضعهم؛ وقال ابن بري:
معنى البيت أَن عروة كان سبى امرأَة من بني عامر يقال لها سلمى، فمكثت
عنده
زماناً وهو لها شديد المحبة، ثم إِنها استزارته أَهلها فحملها حتى انتهى
بها إِليهم، فلما أَراد الرجوع أَبت أَن ترجع معه، وأَراد قومها قتله
فمنعتهم من ذلك، ثم إِنه اجتمع به أَخوها وابن عمها وجماعة فشربوا خمراً
وسقوه وسألوه طلاقها فطلقها، فلما صحا ندم على ما فرط منه؛ ولهذا يقول
بعد
البيت:
سَقَوْني الخَمْرَ ثم تَكَنَّفُوني،
عُداةَ اللهِ من كَذِبٍ وزُورِ
ونصب عداة الله على الذم؛ وبعده:
أَلا يا لِيتني عاصَيْتُ طَلْقاً
وجَبَّاراً ومَنْ لي من أَمِيرِ
طَلْق: أَخوها، وجبار ابن عمها، والأَمير هو المستشار؛ قال المبرد:
الياء من نفس الكلمة.
@يعر: اليَعْرُ واليَعْرَةُ: الشاة أَو الجَدْيُ يُشَدُّ عند زُبْيَةِ
الذئب أَو الأَسد؛ قال البُرَيْقُ الهُذَليُّ وكان قد توجه إِلى مصر في
بَعْثٍ فبكى على فقدهم:
فإِن أُمْسِ شيخاً بالرَّجِيع ووُلْدُهُ،

ويُصْبِحُ قَوْمي دون أَرضِهِمُ مِصْرُ
أَسائِلُ عنهم كلما جاءَ راكِبٌ
مقيماً بأَمْلاحٍ، كما رُبِطَ اليَعْرُ
والرجيع والأَملاح: موضعان. وجعل نفسه في ضَعْفِه وقِلَّةِ حيلته
كالجَدْيِ المربوط في الزُّبْيَةِ، وارتفع قوله وُلْدُه بالعطف على المضمر
الفاعل في أَمس. وفي حديث أُم زرع: وتُرْوِيه فيقَةُ اليَعْرَةِ؛ هي بسكون
العين العَناق. واليَعْرُ: الجَدْيُ،وبه فسر أَبو عبيد قول البريق.
والفِيقَةُ: ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين. قال الأَزهري: وهكذا قال ابن
الأَعرابي، وهو الصواب، رُبط عند زُبْيَةِ الذئب أَو لم يُرْبَطْ. وفي المثل:
هو أَذلُّ من اليَعْرِ.
واليُعارُ: صوتُ الغنم، وقيل: صوتُ المِعْزى، وقيل: هو الشديد من أَصوات
الشاءِ. ويَعَرَتْ تَيْعَرُ وتَيْعِرُ، الفتح عن كراع، يُعاراً؛ قال:
وأَما أَشْجَعُ الخُنْثى فَوَلَّوْا
ثُيوساً، بالشَّظِيِّ، لها يُعارُ
ويَعَرَتِ العَنْزُ تَيْعِرُ، بالكسر، يُعاراً، بالضم: صاحت؛ وقال:
عَريضٌ أَريضٌ باتَ يَيْعِرُ حولَه،
وباتَ يُسَقِّينا بُطونَ الثَّعالِبِ
هذا رجل ضاف رجلاً وله عَتُودٌ يَيْعِرُ حوله، يقول: فلم يذبحه لنا وبات
يُسْقِينا لبناً مَذِيقاً كأَنه بطون الثعالب لأَن اللبن إِذا أَجْهِدَ
مَذْقُه احْضَرَّ. وفي الحديث: لا يجيء أَحدكم بشاة لها يُعارٌ، وفي حديث
آخر: بشاة تَيْعِرُ أَي تصيح. وفي كتاب عُمَيْر ابن أَفْصى: إِن لهم
الياعِرَة أَي ما له يُعارٌ، وأَكثر ما يقال لصوت المعز. وفي حديث ابن عمر،
رضي الله عنه: مَثَلُ المُنافِقِ كالشاة الياعِرَة بين الغَنَمَيْنِ؛ قال
ابن الأَثير: هكذا جاء في مسند أَحمد فيحتمل أَن يكون من اليُعار الصوت،
ويحتمل أَن يكون من المقلوب لأَن الرواية العائِرَة، وهي التي تذهب كذا
وكذا.
واليَعُورَةُ واليَعُورُ: الشاة تبول على حالبها وتَبْعَرُ فيفسد اللبن؛
قال الجوهري: هذا الحرف هكذا جاء، قال: وقال أَبو الغَوْثِ هو
البَعُورُ، بالباء، يجعله مأْخوذاً من البَعَرِ والبَوْلِ. قال الأَزهري: هذا
وهَمٌ، شاة يَعُور إِذا كانت كثيرة اليُعارِ، وكأَن الليث رأَى في بعض الكتب
شاة يعور فصحَّفه وجلعه شاة بعور، بالباء.
واليَعارَةُ: أَن يُعارِضَ الفحلُ الناقةَ فيعارضها معارضة من غير أَن
يُرْسَلَ فيها. قال ابن سيده: واعترض الفحلُ الناقةَ يَعارَةً إِذا عارضها
فَتَنَوَّخَها، وقيل: اليَعارَةُ أَن لا تُضْرَبَ مع الإِبل ولكن يُقادُ
إِليها الفحلُ وذلك لكرمها؛ قال الراعي يصف إِبلاً نجائب وأَن أَهلها لا
يَغْفُلون عن إِكرامها ومراعاتها، وليست للنتاج فهنّ لا يضرب فيهن فحل
إِلا معارضة من غير اعتماد، فإِن شاءت أَطاعته وإِن شاءت امتنعت منه فلا
تُكره على ذلك:
قلائص لا يُلْقَحْنَ إِلا يَعارَةً

عِراضاً، ولا يُشْرَيْنَ إِلا غَوالِيا
لا يشرين إِلا غواليا أَي لكونها لا يوجد مثلها إِلا قليلاً. قال
الأَزهري: قوله يقاد إِليها الفحل محال، ومعنى بيت الراعي هذا أَنه وصف
نجائب
لا يرسل فيها الفحل ضِنّاً بِطِرْقِها وإِبقاءً لقوّتها على السير لأَن
لِقاحَها يُذهِبُ مُنَّتَها، وإِذا كانت عائطاً فهو أَبقى لسيرها وأَقل
لتعبها، ومعنى قوله إِلاَّ يَعارَةً، يقول: لا تُلْقَحُ إِلا أَن يُفْلِتَ فحل
من إِبل أُخرى فَيَعِير ويضربها في عَيرَانِه؛ وكذلك قال الطِّرِمَّاحُ
في نجيبة حَمَلَت يَعارَةً فقال:
سَوْفَ تُدْنِيكَ من لَمِيسٍ سَبَنْتا
ةٌ، أَمارَتْ بالبَوْلِ ماءَ الكِراضِ
أَنْضَجَتْهُ عشرينَ يوماً، ونِيلَتْ
حِين نِيلَتْ يَعارَةً في عِراضِ
أَراد أَن الفحل ضربها يَعارَةً، فلما مضى عليها عشرون ليلة من وقتِ
طَرَقها الفحلُ أَلقت ذلك الماء الذي كانت عقدت عليه فبقيت مُنَّتُها كما
كانت؛ قال أَبو الهيثم: معنى اليَعارَةِ أَن الناقة إِذا امتنعت على الفحل
عارَتْ منه أَي نَفَرَتْ، تعارُ، فَيُعارِضها الفحلُ في عَدوِها حتى
يَنالها فَيَسْتَنِيخَها ويضربها. قال: وقوله يَعارَةً إِنما يريد عائرةً
فجعل يَعارة اسماً لها وزاد فيه الهاء، وكان حقه أَن يقال عارَتْ تَعِيرُ
فقال تعارُ لدخول أَحد حروف الحلق فيه.
واليَعْرُ: ضرب من الشجر. وفي حديث خزيمة: وعاد لها اليَعارُ
مُجْرَنْثِماً؛ قال ابن الأَثير: هكذا جاء في رواية وفسر أَنه شجرة في الصحراء
تأْكلها الإِبل، وقد وقع هذا الحديث في عدّة تراجم. ويَعْرٌ: بلد؛ وبه فسر
السُّكَّرِيُّ قول ساعدة بن العَجْلان:
تَرَكْتَهُمُ وظَلْتَ بِجَرِّ يَعْرٍ،
وأَنتَ زَعَمْتَ ذو خَبَبٍ مُعِيدُ
@يمر: اليامُورُ، بغير همز: الذَّكَرُ من الأَيّل. الليث: اليامُورُ من
البحر، يجري على من قتله في الحرم أَو الإِحرام الحكْمُ، وذكر عمرو بن
بحر اليامُورَ في باب الأَوعال الجبلية والأَيايِل والأَرْوَى، وهو اسم
لجنس منها بوزن اليَعْمُور؛ واليَعْمُورُ: الجَدْيُ، وجمعه اليَعامِيرُ.
@يهر: اليَهْيَرُّ: اللجاجة والتمادي في الأَمر، وقد اسْتَيْهَرَ.
والمُسْتَيْهِرُ: الذاهب العقل؛ عن ثعلب؛ وأَنشد:
يَسْعَى ويَجْمَعُ دائباً مُسْتَيْهِراً
جِدًّا، وليس بآكِلٍ يَجْمَعُ
واسْتَيْهَرَتِ الحُمُرُ: فَزِعَتْ؛ عنه أَيضاً، والله أَعلم.
@يبن: في حديث أُسامةَ: قال له النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أَرسله
إِلى الروم: أَغِرْ على أُبْنَى صَباحاً؛ قال ابن الأَثير: هي، بضم الهمزة
والقصر، اسم موضع من فِلَسْطين بين عَسْقلانَ والرَّمْلة، ويقال لها
يُبْنَى بالياء، والله أَعلم.

@يتن: اليَتْنُ: الوِلادُ المنكوس ولدته أُمُّه
(* قوله: الولاد المنكوس
ولدته أمّه؛ هكذا في الأصل، ولعلّ في الكلام سقطاً). تخرج رِجْلا
المولودِ قَبْلَ رأسه ويديه، وتُكْرَهُ الولادةُ إذا كانت كذلك، ووضعته أُمُّه
يَتْناً؛ وقال البَعِيثُ:
لَقِيَ حَمَلَتْه أُمُّه، وهي ضَيْفةٌ،
فجاءت به يَتْنَ الضِّيافةِ أَرْشَما
*)
قوله «فجاءت به يتن الضيافة» كذا في الأصل هنا، والذي تقدّم للمؤلف في
مادة ضيف: فجاءت بيتن للضيافة، وكذا هو في الصحاح في غير موضع).
ابن خالَوَيْهِ، يَتْنٌ
وأَتْنٌ ووَتْنٌ، قال: ولا نظير له في كلامهم إلا يَفَعٌ
وأَيْفَعُ ووَفَعٌ؛ قال ابن بري: أَيْفَعُ، الهمزة فيه زائدة، وفي
الأَتْنِ أَصلية فليست مثله. وفي حديث عمرو: ما وَلَدَتْني أُمي يَتْناً. وقد
أَيْتَنَت الأُمُّ إذا جاءت به يَتْناً. وقد أَيْتَنَت المرأَةُ
والناقةُ، وهي مُوتِنٌ ومُوتِنَةٌ
والولد مَيْتونٌ؛ عن اللحياني، وهذا نادر وقياسه مُوتَنٌ. قال عيسى بن
عمر: سأَلت ذا الرُّمَّةِ عن مسأَلة، قال أَتعرف اليَتْنَ؟ قلت: نعم، قال:
فمسأَلتك هذه يَتْنٌ. الأَزهري: قد أَيْتَنَتْ أُمُّه. وقالت أُمُّ
تَأَبَّطَ شَرّاً: والله ما حَمَلْتُه غَيْلاً ولا وَضَعْتُه يَتْناً. قال:
وفيه لغات يقال وَضَعَتْه أُمُّهُ يَتْناً وأَتْناً ووَتْناً. وفي حديث ذي
الثُّدَيَّةِ: مُوتَنَ اليدِ؛ هو من أَيْتَنَتِ المرأَةُ إذا جاءت بولدها
يَتْناً، فقلبت الياء واواً لضمة الميم، والمشهور في الرواية مُودَنَ،
بالدال.
وفي الحديث: إذا اغتسل أَحدكم من الجنابة فليُنْقِ الميتَنَيْنِ
(* قوله
«الميتنين» كذا في بعض نسخ النهاية كالأصل بلا ضبط وفي بعضها بكسر
الميم). ولْيُمِرَّ على البَرَاجِمِ؛ قال ابن الأَثير: هي بواطن الأَفخاذ،
والبَرَاجم عَكْسُ الأَصابع
(* قوله «عكس الأصابع» هو بهذا الضبط في بعض نسخ
النهاية، وفي بعضها بضم ففتح). قال ابن الأَثير: قال الخطابي لست أَعرف
هذا التأْويل، قال: وقد يحتمل أَن تكون الرواية بتقديم التاء على الياء،
وهو من أَسماء الدُّبُرِ، يريد به غسل الفرجين؛ وقال عبد الغافر: يحتمل
أَن يكون المَنْتَنَيْنِ بنون قبل التاء لأَنهما موضع النَّتْنِ، والميم في
جميع ذلك زائدة.
وروي عن الأَصمعي قال: اليَتْنُون شجرة تشبه الرِّمْثَ وليست به.
@يرن: اليَرُونُ: دماغ الفيل، وقيل هو المَنِيُّ، وفي التهذيب: ماء الفحل
وهو سُمٌّ، وقيل: هو كل سَمٍّ؛ قال النابغة:
وأَنْتَ الغَيْثُ يَنْفَعُ ما يَلِيهِ،

وأَنْتَ السَّمُّ خالَطَه اليَرُونُ
وهذا البيت في بعض النسخ:
فأَنت اللَّيْثُ يَمْنَعُ ما لَدَيْهِ
ويَرْنا: اسم رملة.
@يزن: ذو يَزَنَ: مَلِكٌ
من ملوك حِمْير تنسب إليه الرماحُ اليَزَنِيَّةُ، قال: ويَزَنُ اسم موضع
باليمن أُضيف إليه ذو، ومثله ذو رُعَيْنٍ وذو جَدَنٍ أَي صاحب رُعَيْنٍ
وصاحب جَدَن، وهما قصران. قال ابن جني: ذو يَزَنَ غير مصروف، وأَصله
يَزْأَنُ، بدليل قولهم رُمح يَزْأَنِيٌّ، وأَزْأَنِيٌّ، وقالوا أَيضاً
أَيْزَنِيٌّ، ووزنه عَيْفَلِيٌّ، وقالوا أَزَنِيٌّ ووزنه عاقَلِيٌّ؛ قال
الفرزدق:قَرَيْناهُمُ المَأْثُورةَ البِيضَ كُلَّها،
يَثُجُّ العُروقَ الأَيْزَنِيُّ المُثَقَّفُ
وقال عَبْدُ بني الحَسْحاس:
فإِنْ تَضْحَكِي مِنِّي، فيا رُبَّ ليلةٍ
تَرَكْتُكِ فيها كالقَباءِ مُفَرَّجا
رَفَعْتُ برجليها، وطامَنْتُ رأْسَها،
وسَبْسَبْتُ فيها اليَزْأَنِيَّ المُحَدْرَجا
قال ابن الكلبي: إنما سميت الرماح يَزَنِيَّةً لأَن أَوَّل من عُمِلَتْ
له ذو يَزَنَ، كما سميت السِّياطُ أَصْبَحِيَّةً، لأَن أَول من عُمِلَتْ
له ذو أَصْبَحَ الحِمْيَرِيُّ. قال سيبوية: سأَلت الخليل فقلت إذا سميت
رجلاً بذي مال هل تغيره؟ قال: لا، أَلا تراهم قالوا ذو يَزَنٍ منصرفاً فلم
يغيروه؟ ويقال: رمح يَزَنِيٌّ
وأَزَنِيٌّ، منسوب إِلى ذي يَزَنٍ أحد ملوك الأَذْواءِ من اليمن، وبعضهم
يقول يَزْأَنِيّ وأَزأَنِيٌّ.
@يسن: روى الأَعمش عن شَقِيقٍ قال: قال رجل يقال له سُهَيْلُ بن سِنَانٍ:
يا أَبا عبد الرحمن أَياءً تَجِدُ هذه الآية أَم أَلفاً: من ماء غير
آسن؟ فقال عبدُ الله: وقد عَلِمْتَ القرآن كلَّه غير هذه؟ قال: إني أَقرأُ
المُفَصَّل في ركعة واحدة، فقال عبدُ الله: كهَذِّ الشِّعْرِ، قال الشيخ:
أَراد غير آسِنٍ أَم ياسنٍ، وهي لغة لبعض العرب.
@يسمن: اليَاسَمِينُ واليَاسِمِين: معروف.
@يفن: اليَفَنُ: الشيخ الكبير؛ وفي كلام علي، عليه السلام: أَيُّها
اليَفَنُ الذي قد لَهَزَهُ القَتِيرُ؛ اليَفَنُ، بالتحريك: الشيخ الكبير،
والقَتِيرُ: الشَّيْبُ؛ واستعاره بعض العرب للثور المُسِنّ فقال:
يا ليتَ شَعْرِي هل أَتَى الحِسانا
أَنِّي اتَّخَذْتُ اليَفَنَيْنِ شانا،
السِّلْبَ واللَّومَةَ والعِيانا؟
حمل السِّلْبَ على المعنى، قال: وإِن شئت كان بدلاً كأَنه قال: إني اتخذت
أَداة اليَفَنَيْنِ أَو شُوَار اليَفَنَيْنِ. أَبو عبيد: اليَفَنُ، بفتح
الياء والفاءِ وتخفيف النون، الكبير؛ قال الأَعشى:

وما إنْ أَرَى الدَّهْرَ فيما مَضَى
يغادِرُ من شَارِفٍ أَو يَفَنْ
(* قوله «من شارف» كذا في الصحاح أيضاً، وقال الصاغاني في التكملة: والرواية من شارخ أي شاب).
قال ابن بري: قال ابن القطاع واليَفَنُ الصغير أَيضاً وهو من الأَضداد.
ابن الأَعرابي: من أَسماء البقرة اليَفَنةُ والعَجوزُ واللَّفْتُ
والطَّغْيا. الليث: اليَفَنُ الشيخ الفاني، قال: والياء فيه أَصلية، قال: وقال بعضهم هو على تقدير يَفْعَل لأَن الدهر فَنَّه وأَبلاه. وحكى ابن بري:
اليُفْنُ الثِّيرانُ الجِلَّةُ، واحدها يَفَنٌ؛ قال الراجز:
تَقول لي مائِلةُ العِطافِ:
ما لَك قدْ مُتَّ من القُحَافِ؟
ذلك شَوْقُ اليُفْنِ والوِذَافِ،
ومَضْجَعٌ بالليل غَيرُ دافي
ويَفَنُ: ماء بين مياه بني نمير بن عامر. ويفن: موضع، والله أَعلم.
@يقن: اليَقِينُ: العِلْم وإزاحة الشك وتحقيقُ الأَمر، وقد أَيْقَنَ يُوقِنُ إيقاناً، فهو مُوقِنٌ، ويَقِنَ يَيْقَن يَقَناً، فهو يَقِنٌ.
واليَقِين: نَقيض الشك، والعلم نقيضُ الجهل، تقول عَلِمْتُه يَقيناً. وفي التنزيل العزيز: وإِنَّه لَحَقُّ اليَقِين؛ أَضاف الحق إلى اليقين وليس هو من إضافة الشيء إلى نفسه، لأَن الحق هو غير اليقين، إنما هو خالصُه وأَصَحُّه، فجرى مجرى إضافة البعض إلى الكل. وقوله تعالى: واعْبُدْ رَبَّك حتى يأْتيك اليَقِينُ؛ أَي حتى يأْتيك الموتُ، كما قال عيسى بن مريم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: وأَوْصانِي بالصَّلاة والزكاةِ ما دُمْتُ حَيّاً،
وقال: ما دُمْتُ حَيّاً وإن لم تكن عِبَادَةٌ
لغير حَيٍّ، لأَن معناه اعْبُدْ ربَّك أَبداً واعْبُدْه إلى الممات، وإذا أَمر بذلك فقد أَمر بالإقامة على العبادة.
ويَقِنْتُ الأَمْرَ، بالكسر؛ ابن سيده: يَقِنَ الأَمرَ يَقْناً ويَقَناً وأَيْقَنَه وأَيْقَنَ به وتَيَقَّنه واسْتَيْقَنه واسْتَيْقَن به
وتَيَقَّنْت بالأَمر واسْتَيْقَنْت به كله بمعنى واحد، وأَنا على يَقين منه، وإنما صارت الياء واواً في قولك مُوقِنٌ
للضمة قبلها، وإذا صَغَّرْته رددتَه إلى الأَصل وقلتَ مُيَيْقِنٌ، وربما عبروا بالظن عن اليَقِين وباليَقِين عن الظن؛ قال أَبو سِدْرَة الأَسدِيُّ، ويقال الهُجَيْمِيُّ:
تَحَسَّبَ هَوّاسٌ، وأَيْقَنَ أَنَّني
بها مُفْتَدٍ من واحِدٍ لا أَغامِرُه
يقول: تَشَمَّمَ الأَسدُ ناقتي يظن أَنني أَفتدي بها منه وأَسْتَحْمِي نفسي فأَتركها له ولا أَقتحم المهالك بمقاتلته، وإنما سمي الأَسدُ هَوَّاساً لأَنه يَهُوس الفَريسة أَي يَدُقُّها. ورجل يَقِنٌ ويَقَنٌ: لا يسمع شيئاً إلا أَيْقَنَه، كقولهم: رجل أُذُنٌ. ورجل يَقَنَةٌ، بفتح الياء والقاف وبالهاء: كيَقُنٍ؛ عن كراع، ورجل مِيقَانٌ كذلك؛ عن اللحياني،

والأُنثى مِيقَانةٌ، بالهاءِ، وهو أَحد ما شذ من هذا الضرب. وقال أَبو زيد: رجل ذو يَقَنٍ لا يسمع شيئاً إلا أَيْقَنَ به. أَبو زيد: رجل أُذُنٌ يَقَنٌ، وهما واحد، وهو الذي لا يسمع بشيء إلا أَيْقَنَ به. ورجل يَقَنٌ ويَقَنَةٌ. مثل أُذُنٍ في المعنى أَي إذا سمع شيئاً أَيْقَنَ به ولم يُكَذِّبه. الليث: اليَقَنُ اليَقِينُ؛ وأَنشد قول الأَعشى:

وما بالَّذي أَبْصَرَتْه العُيُو
نُ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ، ولا منْ يَقَنْ

ابن الأَعرابي: المَمَوْقُونَةُ الجارية المَصُونة المُخدَّرة.

@يمن: اليُمْنُ: البَركةُ؛ وقد تكرر ذكره في الحديث. واليُمْنُ: خلاف الشُّؤم، ضدّه. يقال: يُمِنَ، فهو مَيْمُونٌ، ويَمَنَهُم فهو يامِنٌ. ابن سيده: يَمُنَ الرجلُ يُمْناً ويَمِنَ وتَيَمَّنَ به واسْتَيْمَن، وإِنَّه لمَيْمونٌ عليهم. ويقال: فلان يُتَيَمَّنُ برأْيه أَي يُتَبَرَّك به، وجمع المَيْمونِ مَيامِينُ. وقد يَمَنَه اللهُ يُمْناً، فهو مَيْمُونٌ، والله الْيَامِنُ. الجوهري: يُمِن فلانٌ على قومه، فهو مَيْمُونٌ إذا صار مُبارَكاً عليهم، ويَمَنَهُم، فهو يامِنٌ، مثل شُئِمَ وشَأَم. وتَيَمَّنْتُ به: تَبَرَّكْتُ.

والأَيامِنُ: خِلاف الأَشائم؛ قال المُرَقِّش، ويروى لخُزَزَ بن لَوْذَانَ.

لا يَمنَعَنَّكَ، مِنْ بُغَا
ءِ الخَيْرِ، تَعْقَادُ التَّمائم
وكَذَاكَ لا شَرٌّ ولا
خَيْرٌ، على أَحدٍ، بِدَائم
ولَقَدْ غَدَوْتُ، وكنتُ لا
أَغْدُو على وَاقٍ وحائم
فإِذَا الأَشائِمُ كَالأَيا
مِنِ، والأَيامنُ كالاشائم

وقول الكيمت:

ورَأَتْ قُضاعةُ في الأَيا
مِنِ رَأْيَ مَثْبُورٍ وثابِرْ

يعني في انتسابها إِلى اليَمَن، كأَنه جمع اليَمَنَ على أَيْمُن ثم على أَيامِنَ مثل زَمَنٍ وأَزْمُن. ويقال: يَمِينٌ وأَيْمُن وأَيمان ويُمُن؛ قال زُهَير:

وحَقّ سِلْمَى على أَركانِها اليُمُنِ

ورجل أَيْمَنُ: مَيْمُونٌ، والجمع أَيامِنُ. ويقال: قَدِمَ فلان على أَيْمَنِ اليُمْن أَي على اليُمْن. وفي الصحاح: قدم فلان على أَيْمَن اليَمِين أَي اليُمْن. والمَيْمنَةُ: اليُمْن. وقوله عز وجل: أُولئك أَصحاب المَيْمَنةِ؛ أَي أَصحاب اليُمْن على أَنفسهم أَي كانوا مَامِينَ على أَنفسهم غير مَشَائيم، وجمع المَيْمَنة مَيَامِنُ.

واليَمِينُ: يَمِينُ الإنسانِ وغيرِه، وتصغير اليَمِين يُمَيِّن،
بالتشديد بلا هاء. وقوله في الحديث: إِنه كان يُحِبُّ التَّيَمُّنَ في جميع
أَمره ما استطاع؛ التَّيَمُّنُ: الابتداءُ في الأَفعال باليدِ اليُمْنى
والرِّجْلِ اليُمْنى والجانبِ الأَيمن. وفي الحديث: فأَمرهم أَن
يَتَيَامَنُوا عن الغَمِيم أَي يأْخذوا عنه يَمِيناً. وفي حديث عَدِيٍّ: فيَنْظُرُ
أَيْمَنَ منه فلا يَرَى إِلاَّ ما قَدَّم؛ أَي عن يمينه. ابن سيده: اليَمينُ
نَقِيضُ اليسار، والجمع أَيْمانٌ وأَيْمُنٌ
ويَمَائنُ. وروى سعيد بن جبير في تفسيره عن ابن عباس أَنه قال في كهيعص:
هو كافٍ هادٍ يَمِينٌ
عَزِيزٌ صادِقٌ؛ قال أَبو الهيثم: فجعَل قولَه كاف أَوَّلَ اسم الله
كافٍ، وجعَلَ الهاء أَوَّلَ اسمه هادٍ، وجعلَ الياء أَوَّل اسمه يَمِين من
قولك يَمَنَ اللهُ الإنسانَ يَمينُه يَمْناً ويُمْناً، فهو مَيْمون، قال:
واليَمِينُ واليامِنُ يكونان بمعنى واحد كالقدير والقادر؛ وأَنشد:
بَيْتُكَ في اليامِنِ بَيْتُ الأَيْمَنِ
قال: فجعَلَ اسم اليَمِين مشقّاً من اليُمْنِ، وجعل العَيْنَ عزيزاً
والصاد صادقاً، والله أَعلم. قال اليزيدي: يَمَنْتُ أَصحابي أَدخلت عليهم
اليَمِينَ، وأَنا أَيْمُنُهم يُمْناً ويُمْنةً ويُمِنْتُ عليهم وأَنا
مَيْمونٌ
عليهم، ويَمَنْتُهُم أَخَذْتُ على أَيْمانِهم، وأَنا أَيْمَنُهُمْ
يَمْناً ويَمْنةً، وكذلك شَأَمْتُهُم. وشأَمْتُهُم: أَخذتُ على شَمائلهم،
ويَسَرْتُهم: أَخذْتُ على يَسارهم يَسْراً. والعرب تقول: أَخَذَ فلانٌ
يَميناً وأَخذ يساراً، وأَخذَ يَمْنَةً أَو يَسْرَةً. ويامَنَ فلان:
أَخذَ ذاتَ اليَمِين، وياسَرَ: أَخذَ ذاتَ الشِّمال. ابن السكيت: يامِنْ
بأَصحابك وشائِمْ بهم أَي خُذْ بهم يميناً وشمالاً، ولا يقال: تَيامَنْ بهم
ولا تَياسَرْ بهم؛ ويقال: أَشْأَمَ الرجلُ وأَيْمَنَ إِذا أَراد اليَمين،
ويامَنَ وأَيْمَنَ إِذا أَراد اليَمَنَ. واليَمْنةُ: خلافُ اليَسْرةِ.
ويقال: قَعَدَ فلان يَمْنَةً. والأَيْمَنُ والمَيْمَنَة: خلاف الأَيْسَر
والمَيْسَرة. وفي الحديث: الحَجرُ الأَسودُ يَمينُ الله في الأَرض؛ قال ابن
الأَثير: هذا كلام تمثيل وتخييل، وأَصله أَن الملك إِذا صافح رجلاً قَبَّلَ
الرجلُ يده، فكأَنَّ الحجر الأَسود لله بمنزلة اليمين للملك حيث يُسْتلَم
ويُلْثَم. وفي الحديث الآخر: وكِلْتا يديه يمينٌ
أَي أَن يديه، تبارك وتعالى، بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأَن
الشمال تنقص عن اليمين، قال: وكل ما جاء في القرآن والحديث من إِضافة
اليد
والأَيدي واليمين وغير ذلك من أَسماء الجوارح إِلى الله عز وجل فإِنما هو
على سبيل المجاز والاستعارة، والله منزَّه عن التشبيه والتجسيم. وفي حديث
صاحب القرآن يُعْطَى الملْكَ بِيَمِينه والخُلْدَ بشماله أَي يُجْعَلان
في مَلَكَتِه، فاستعار اليمين والشمال لأَن الأَخذ والقبض بهما؛ وأَما
قوله:

قَدْ جَرَتِ الطَّيرُ أَيامِنِينا،
قالتْ وكُنْتُ رجُلاً قَطِينا:
هذا لعَمْرُ اللهِ إسْرائينا
قال ابن سيده: عندي أَنه جمع يَميناً على أَيمانٍ، ثم جمع أَيْماناً على أَيامِين، ثم أَراد وراء ذلك جمعاً آخر فلم يجد جمعاً من جموع التكسير أَكثر من هذا، لأَن باب أَفاعل وفواعل وفعائل ونحوها نهاية الجمع، فرجع إلى الجمع بالواو والنون كقول الآخر:
فهُنَّ يَعْلُكْنَ حَدائداتها
لَمّا بلَغ نهاية الجمع التي هي حَدَائد فلم يجد بعد ذلك بناء من أَبنية الجمع المكسَّر جَمَعه بالأَلف والتاء؛ وكقول الآخر:
جَذْبَ الصَّرَارِيِّينَ بالكُرور
جَمَع صارِياً على صُرَّاء، ثم جَمع صُرَّاء على صَراريّ، ثم جمعه على صراريين، بالواو والنون، قال: وقد كان يجب لهذا الراجز أَن يقول أَياميناً، لأَن جمع أَفْعال كجمع إِفْعال، لكن لمَّا أَزمَع أَن يقول في النصف الثاني أَو البيت الثاني فطِينا، ووزنه فعولن، أَراد أَن يبني قوله أَيامنينا على فعولن أَيضاً ليسوي بين الضربين أَو العروضين؛ ونظير هذه التسوية
قول الشاعر:
قد رَوِيَتْ غيرَ الدُّهَيْدِهينا
قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرينا
كان حكمه أَن يقول غير الدُّهَيْدِيهينا، لأَن الأَلف في دَهْداهٍ رابعة وحكم حرف اللين إذا ثبت في الواحد رابعاً أَن يثبت في الجمع ياء، كقولهم سِرْداح وسَراديح وقنديل وقناديل وبُهْلُول وبَهاليل، لكن أَراد أَن يبني بين
(* قوله «يبني بين» كذا في بعض النسخ، ولعل الأظهر يسوي بين كما سبق). دُهَيْدِهينا وبين أُبَيْكِرينا، فجعل الضَّرْبَيْن جميعاً أَو العَرُوضَيْن فَعُولُن، قال: وقد يجوز أَن يكون أَيامنينا جمعَ أَيامِنٍ الذي هو جمع أَيمُنٍ فلا يكون هنالك حذف؛ وأَما قوله:
قالت، وكنتُ رجُلاً فَطِينا
فإن قالت هنا بمعنى ظنت، فعدّاه إلى مفعولين كما تعَدَّى ظن إلى مفعولين، وذلك في لغة بني سليم؛ حكاه سيبويه عن الخطابي، ولو أَراد قالت التي
ليست في معنى الظن لرفع، وليس أَحد من العرب ينصب بقال التي في معنى ظن
إلاَّ بني سُلَيم، وهي اليُمْنَى فلا تُكَسَّرُ
(* قوله «وهي اليمنى فلا تكسر» كذا بالأصل، فانه سقط من نسخة الأصل المعول عليها من هذه المادة نحو
الورقتين، ونسختا المحكم والتهذيب اللتان بأيدينا ليس فيهما هذه المادة

لنقصهما). قال الجوهري: وأَما قول عمر، رضي الله عنه، في حديثه حين ذكر ما
كان فيه من القَشَفِ والفقرِ والقِلَّةِ في جاهليته، وأَنه واخْتاً له خرجا
يَرْعَيانِ ناضِحاً لهما، قال: أَلْبَسَتْنا أُمُّنا نُقْبَتَها
وزَوَّدَتْنا بيُمَيْنَتَيها من الهَبِيدِ كلَّ يوم، فيقال: إنه أَراد
بيُمَيْنَتَيْها تصغير يُمْنَى، فأَبدل من الياء الأُولى تاء إذ كانت للتأْنيث؛
قال ابن بري: الذي في الحديث وزوَّدتنا يُمَيْنَتَيْها مخففة، وهي تصغير
يَمْنَتَيْن تثنية يَمْنَة؛ يقال: أَعطاه يَمْنَة من الطعام أَي أَعطاه
الطعام بيمينه ويدهِ مبسوطة. ويقال: أَعطى يَمْنَةً ويَسْرَةً إذا أَعطاه
بيده مبسوطة، والأَصل في اليَمْنةِ أَن تكون مصدراً كاليَسْرَة، ثم سمي
الطعام يَمْنَةً لأَنه أُعْطِي يَمْنَةً أَي باليمين، كما سَمَّوا الحَلِفَ
يَميناً لأَنه يكون بأَخْذِ اليَمين؛ قال: ويجوز أَن يكون صَغَّر يَميناً
تَصْغِيرَ الترخيم، ثم ثنَّاه، وقيل: الصواب يَمَيِّنَيْها، تصغير يمين،
قال: وهذا معنى قول أَبي عبيد. قال: وقول الجوهري تصغير يُمْنى صوابه
أَن يقول تصغير يُمْنَتَيْن تثنية يُمْنَى، على ما ذكره من إبدال التاء من
الياء الأُولى. قال أَبو عبيد: وجه الكلام يُمَيِّنَيها، بالتشديد،
لأَنه تصغير يَمِين، قال: وتصغير يَمِين يُمَيِّن بلا هاء. قال ابن سيده:
وروي وزَوَّدتنا بيُمَيْنَيْها، وقياسه يُمَيِّنَيْها لأَنه تصغير يَمِين،
لكن قال يُمَيْنَيْها على تصغير الترخيم، وإنما قال يُمَيْنَيْها ولم يقل
يديها ولا كفيها لأَنه لم يرد أَنها جمعت كفيها ثم أَعطتها بجميع
الكفين، ولكنه إنما أَراد أَنها أَعطت كل واحد كفّاً واحدة بيمينها، فهاتان
يمينان؛ قال شمر: وقال أَبو عبيد إنما هو يُمَيِّنَيْها، قال: وهكذا قال
يزيد بن هرون؛ قال شمر: والذي آختاره بعد هذا يُمَيْنَتَيْها لأَن
اليَمْنَةَ إنما هي فِعْل أَعطى يَمْنةً ويَسْرَة، قال: وسعت من لقيت في غطفانَ
يتكلمون فيقولون إذا أَهْوَيْتَ بيمينك مبسوطة إلى طعام أَو غيره فأَعطيت
بها ما حَمَلَتْه مبسوطة فإنك تقول أَعطاه يَمْنَةً من الطعام، فإن أَعطاه
بها مقبوضة قلت أَعطاه قَبْضَةً من الطعام، وإن حَشَى له بيده فهي
الحَثْيَةِ والحَفْنَةُ، قال: وهذا هو الصحيح؛ قال أَبو منصور: والصواب عندي ما
رواه أَبو عبيد يُمَيْنَتَيْها، وهو صحيح كما روي، وهو تصغير
يَمْنَتَيْها، أَراد أَنها أَعطت كل واحد منهما بيمينها يَمْنةً، فصَغَّرَ اليَمْنَةَ ثم
ثنَّاها فقال يُمَيْنَتَيْنِ؛ قال: وهذا أَحسن الوجوه مع السماع. وأَيْمَنَ:
أَخَذَ يَميناً.ويَمَنَ به ويامَنَ ويَمَّن وتَيامَنَ: ذهب به ذاتَ
اليمين. وحكى سيبويه: يَمَنَ يَيْمِنُ أَخذ ذاتَ اليمين، قال: وسَلَّمُوا
لأَن الياء أَخف عليهم من الواو، وإن جعلتَ اليمين ظرفاً لم تجمعه؛ وقول
أَبي النَّجْم:

يَبْري لها، مِن أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ،
ذو خِرَقٍ طُلْسٍ وشَخصٍ مِذْأَلِ

(* قوله «يبري لها» في التكملة الرواية: تبري له، على التذكير أي
للممدوح، وبعده:

خوالج بأسعد أن أقبل
والرجز للعجاج).
يقول: يَعْرِض لها من ناحية اليمين وناحية الشمال، وذهب إلى معنى
أَيْمُنِ الإبلِ وأَشْمُلِها فجمع لذلك؛ وقال ثعلبة بن صُعَيْر:
فتَذَكَّرَا ثَقَلاً رَثِيداً، بعدما
أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها في كافِرِ
يعني مالت بأحد جانبيها إلى المغيب. قال أَبو منصور: اليَمينُ في كلام
العرب على وُجوه، يقال لليد اليُمْنَى يَمِينٌ. واليَمِينُ: القُوَّة
والقُدْرة؛ ومنه قول الشَّمّاخ:
رأَيتُ عَرابةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو
إلى الخَيْراتِ، مُنْقَطِعَ القَرينِ
إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ،
تَلَقَّاها عَرابَةُ باليَمينِ
أَي بالقوَّة. وفي التنزيل العزيز: لأَخَذْنا منه باليَمين؛ قال الزجاج:
أَي بالقُدْرة، وقيل: باليد اليُمْنَى. واليَمِينُ: المَنْزِلة.
الأَصمعي: هو عِندنا باليَمِينِ أَي بمنزلة حِسَنةٍ؛ قَال: وقوله تلقَّاها عَرابة
باليمين، قيل: أَراد باليد اليُمْنى، وقيل: أَراد بالقوَّة والحق. وقوله
عز وجل:إِنكم كنتم تَأْتونَنا عن اليَمين؛ قال الزجاج: هذا قول الكفار
للذين أَضَلُّوهم أَي كنتم تَخْدَعُوننا بأَقوى الأَسباب، فكنتم تأْتوننا من
قِبَلِ الدِّين فتُرُوننا أَن الدينَ والحَقَّ ما تُضِلُّوننا به
وتُزَيِّنُون لنا ضلالتنا، كأَنه أَراد تأْتوننا عن المَأْتَى السَّهْل، وقيل:
معناه كنتم تأْتوننا من قِبَلِ الشَّهْوة لأَن اليَمِينَ موضعُ الكبد،
والكبدُ مَظِنَّةُ الشهوة والإِرادةِ، أَلا ترى أَن القلب لا شيء له من ذلك
لأَنه من ناحية الشمال؟ وكذلك قيل في قوله تعالى: ثم لآتِيَنَّهم من بين
أَيديهم ومن خَلْفهم وعن أَيمانهم وعن شَمائلهم؛ قيل في قوله وعن
أَيمانهم: من قِبَلِ دينهم، وقال بعضهم: لآتينهم من بين أَيديهم أَي
لأُغْوِيَنَّهم حتى يُكَذِّبوا بما تقَدَّم من أُمور الأُمم السالفة، ومن خلفهم حتى
يكذبوا بأَمر البعث، وعن أَيمانهم وعن شمائلهم لأُضلنَّهم بما يعملون
لأَمْر الكَسْبِ حتى يقال فيه ذلك بما كسَبَتْ يداك، وإِن كانت اليدان لم
تَجْنِيا شيئاً لأَن اليدين الأَصل في التصرف، فجُعِلتا مثلاً لجميع ما عمل
بغيرهما. وأَما قوله تعالى: فَراغَ عليهم ضَرْباً باليمين؛ ففيه أَقاويل:
أَحدها بيمينه، وقيل بالقوَّة، وقيل بيمينه التي حلف حين قال: وتالله
لأَكِيدَنَّ أَصنامَكم بعدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرين.
والتَّيَمُّنُ: الموت. يقال: تَيَمَّنَ فلانٌ
تيَمُّناً إِذا مات، والأَصل فيه أَنه يُوَسَّدُ يَمينَه إِذا مات في
قبره؛ قال الجَعْدِيّ
(* قوله «قال الجعدي» في التكملة: قال أبو سحمة
الأعرابي):
إِذا ما رأَيْتَ المَرْءَ عَلْبَى، وجِلْدَه

كضَرْحٍ قديمٍ، فالتَّيَمُّنُ أَرْوَحُ
(* قوله «وجلده» ضبطه في التكملة بالرفع والنصب).
عَلْبَى: اشْتَدَّ عِلْباؤُه وامْتَدَّ، والضِّرْحُ: الجِلدُ،
والتَّيَمُّن: أَ يُوَسَّدَ
يمِينَه في قبره. ابن سيده: التَّيَمُّن أَن يُوضعَ الرجل على جنبه
الأَيْمن في القبر؛ قال الشاعر:
إذا الشيخُ عَلْبى، ثم أَصبَحَ جِلْدُه
كرَحْضٍ غَسيلٍ، فالتَّيَمُّنُ أَرْوَحُ
(* لعل هذه رواية أخرى لبيت الجعدي الوارد في الصفحة السابقة).
وأَخذَ يَمْنةً ويَمَناً ويَسْرَةً ويَسَراً أَي ناحيةَ يمينٍ ويَسارٍ.
واليَمَنُ: ما كان عن يمين القبلة من بلاد الغَوْرِ، النَّسَبُ إليه
يَمَنِيٌّ
ويَمانٍ، على نادر النسب، وأَلفه عوض من الياء، ولا تدل على ما تدل عليه
الياء، إذ ليس حكم العَقِيب أَن يدل على ما يدل عليه عَقيبه دائباً، فإن
سميت رجلاً بيَمَنٍ ثم أَضفت إليه فعلى القياس، وكذلك جميع هذا الضرب،
وقد خصوا باليمن موضعاً وغَلَّبوه عليه، وعلى هذا ذهب اليَمَنَ، وإنما
يجوز على اعتقاد العموم، ونظيره الشأْم، ويدل على أَن اليَمن جنسيّ غير
علميّ أَنهم قالوا فيه اليَمْنة والمَيْمَنة. وأَيْمَنَ القومُ ويَمَّنُوا:
أَتَوا اليَمن؛ وقول أَبي كبير الهذلي:
تَعْوي الذئابُ من المَخافة حَوْلَه،
إهْلالَ رَكْبِ اليامِن المُتَطوِّفِ
إمّا أَن يكون على النسب، وإِما أَن يكون على الفعل؛ قال ابن سيده: ولا
أَعرف له فعلاً. ورجل أَيْمَنُ: يصنع بيُمْناه. وقال أَبو حنيفة: يَمَنَ
ويَمَّنَ جاء عن يمين.
واليَمِينُ: الحَلِفُ والقَسَمُ، أُنثى، والجمع أَيْمُنٌ وأَيْمان. وفي
الحديث: يَمِينُك على ما يُصَدِّقُك به صاحبُك أَي يجب عليك أَن تحلف له
على ما يُصَدِّقك به إذا حلفت له.
الجوهري: وأَيْمُنُ اسم وُضعَ للقسم، هكذا بضم الميم والنون وأَلفه أَلف
وصل عند أَكثر النحويين، ولم يجئ في الأَسماء أَلف وصل مفتوحة غيرها؛
قال: وقد تدخل عليه اللام لتأْكيد الابتداء تقول: لَيْمُنُ اللهِ، فتذهب
الأَلف في الوصل؛ قال نُصَيْبٌ:
فقال فريقُ القومِ لما نشَدْتُهُمْ:
نَعَمْ، وفريقٌ: لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْري
وهو مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير لَيْمُنُ الله قَسَمِي،
ولَيْمُنُ الله ما أُقسم به، وإذا خاطبت قلت لَيْمُنُك. وفي حديث عروة بن
الزبير أَنه قال: لَيْمُنُك لَئِنْ كنت ابْتَلَيْتَ لقد عافَيْتَ، ولئن كنت
سَلَبْتَ لقد أَبقَيْتَ، وربما حذفوا منه النون قالوا: أَيْمُ اللهِ وإِيمُ
الله أَيضاً، بكسر الهمزة، وربما حذفوا منه الياء، قالوا: أَمُ اللهِ،
وربما أَبْقَوُا الميم وحدها مضمومة، قالوا: مُ اللهِ، ثم يكسرونَها

لأَنها صارت حرفاً واحداً فيشبهونها بالباء فيقولون مِ اللهِ، وربما قالوا مُنُ الله، بضم الميم والنون، ومَنَ الله
بفتحها، ومِنِ الله بكسرهما؛ قال ابن الأَثير: أَهل الكوفة يقولون أَيْمُن جمعُ يَمينِ القَسَمِ، والألف فيها أَلف وصل تفتح وتكسر، قال ابن سيده: وقالوا أَيْمُنُ اللهِ وأَيْمُ اللهِ وإِيمُنُ اللهِ ومُ اللهِ، فحذفوا، ومَ اللهِ أَجري مُجْرَى مِ اللهِ. قال سيبويه: وقالوا لَيْمُ الله، واستدل بذلك على أَن أَلفها أَلف وصل. قال ابن جني: أَما أَيْمُن في القسم ففُتِحت الهمزة منها، وهي اسم من قبل أَن هذا اسم غير متمكن، ولم يستعمل إِلا في القسَم وحده، فلما ضارع الحرف بقلة تمكنه فتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة بحرف التعريف، وليس هذا فيه إِلا دون بناء الاسم لمضارعته الحرف، وأَيضاً فقد حكى يونس إِيمُ الله، بالكسر، وقد جاء فيه الكسر أَيضاً كما ترى، ويؤَكد عندك أَيضاً حال هذا الإِسم في مضارعته الحرف أَنهم قد تلاعبوا به وأَضعفوه، فقالوا مرة: مُ اللهِ، ومرة: مَ الله، ومرة: مِ الله، فلما حذفوا هذا الحذف المفرط وأَصاروه من كونه على حرف إِلى لفظ الحروف، قوي شبه
الحرف عليه ففتحوا همزته تشبيهاً بهمزة لام التعريف، ومما يجيزه القياس، غير أَنه لم يرد به الاستعمال، ذكر خبر لَيْمُن من قولهم لَيْمُن الله لأَنطلقن، فهذا مبتدأ محذوف الخبر، وأَصله لو خُرِّج خبره لَيْمُنُ الله ما أُقسم به لأَنطلقن، فحذف الخبر وصار طول الكلام بجواب القسم عوضاً من الخبر.
واسْتَيْمَنْتُ الرجلَ: استحلفته؛ عن اللحياني. وقال في حديث عروة بن الزبير: لَيْمُنُكَ إِنما هي يَمينٌ، وهي كقولهم يمين الله كانوا يحلفون بها. قال أَبو عبيد: كانوا يحلفون باليمين، يقولون يَمِينُ الله لا أَفعل؛ وأَنشد لامرئ القيس:
فقلتُ: يَمِينُ الله أَبْرَحُ قاعِداً،
ولو قَطَعُوا رأْسي لَدَيْكِ وأَوْصالي
أَراد: لا أَبرح، فحذف لا وهو يريده؛ ثم تُجْمَعُ اليمينُ أَيْمُناً كما قال زهير:
فتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا ومِنْكُمْ
بمُقْسَمةٍ، تَمُورُ بها الدِّماءُ
ثم يحلفون بأَيْمُن الله، فيقولون وأَيْمُنُ اللهِ لأَفْعَلَنَّ كذا، وأَيْمُن الله لا أَفعَلُ كذا، وأَيْمُنْك يا رَبِّ، إِذا خاطب ربَّه، فعلى هذا قال عروة لَيْمُنُكَ، قال: هذا هو الأَصل في أَيْمُن الله، ثم كثر في كلامهم وخفَّ على أَلسنتهم حتى حذفوا النون كما حذفوا من لم يكن فقالوا: لم يَكُ، وكذلك قالوا أَيْمُ اللهِ؛ قال الجوهري: وإِلى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا: أَلف أَيْمُن أَلفُ قطع، وهو جمع يمين، وإِنما خففت همزتها وطرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها؛ قال أَبو منصور: لقد أَحسن أَبو عبيد في كل ما قال في هذا القول، إِلا أَنه لم يفسر قوله أَيْمُنك لمَ ضمَّت النون، قال: والعلة فيها كالعلة في قولهم لَعَمْرُك كأَنه

أُضْمِرَ فيها يَمِينٌ
ثانٍ، فقيل وأَيْمُنك، فلأَيْمُنك عظيمة، وكذلك لَعَمْرُك فلَعَمْرُك
عظيم؛ قال: قال ذلك الأَحمر والفراء. وقال أَحمد بن يحيى في قوله تعالى:
الله لا إله إلا هو؛ كأَنه قال واللهِ الذي لا إِله إلا هو ليجمعنكم. وقال
غيره: العرب تقول أَيْمُ الله وهَيْمُ الله، الأَصل أَيْمُنُ الله، وقلبت
الهمزة فقيل هَيْمُ اللهِ، وربما اكْتَفَوْا بالميم وحذفوا سائر الحروف
فقالوا مُ الله ليفعلن كذا، وهي لغات كلها، والأَصل يَمِينُ الله وأَيْمُن
الله. قال الجوهري: سميت اليمين بذلك لأَنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل
امرئ منهم يَمينَه على يمين صاحبه، وإن جعلتَ اليمين ظرفاً لم تجمعه،
لأَن الظروف لا تكاد تجمع لأَنها جهات وأَقطار مختلفة الأَلفاظ، أَلا ترى
أَن قُدَّام مُخالفٌ لخَلْفَ واليَمِين مخالف للشِّمال؟ وقال بعضهم: قيل
للحَلِفِ يمينٌ
باسم يمين اليد، وكانوا يبسطون أَيمانهم إذا حلفوا وتحالفوا وتعاقدوا
وتبايعوا، ولذلك قال عمر لأَبي بكر، رضي الله عنهما: ابْسُطْ يَدَك
أُبايِعْك. قال أَبو منصور: وهذا صحيح، وإن صح أَن يميناً من أَسماء الله تعالى،
كما روى عن ابن عباس، فهو الحَلِفُ بالله؛ قال: غير أَني لم أَسمع
يميناً من أَسماء الله إلا ما رواه عطاء بن الشائب، والله أَعلم.
واليُمْنةَ واليَمْنَةُ: ضربٌ من بُرود اليمن؛ قال: واليُمْنَةَ
المُعَصَّبا. وفي الحديث: أَنه عليه الصلاة والسلام، كُفِّنَ في يُمْنة؛ هي، بضم
الياء، ضرب من برود اليمن؛ وأَنشد ابن بري لأَبي فُرْدُودة يرثي ابن
عَمَّار:
يا جَفْنَةً كإزاء الحَوْضِ قد كَفَأُوا،
ومَنْطِقاً مثلَ وَشْيِ اليُمْنَةِ الحِبَرَه
وقال ربيعة الأَسدي:
إنَّ المَودَّةَ والهَوادَةَ بيننا
خلَقٌ، كسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجابِ
وفي هذه القصيدة:
إنْ يَقْتُلوكَ، فقد هَتَكْتَ بُيوتَهم
بعُتَيْبةَ بنِ الحرثِ بنِ شِهابِ
وقيل لناحية اليَمنِ يَمَنٌ لأَنها تلي يَمينَ الكعبة، كما قيل لناحية
الشأْم شأْمٌ لأَنها عن شِمال الكعبة. وقال النبي، صلى الله عليه وسلم،
وهو مُقْبِلٌ من تَبُوكَ: الإِيمانُ يَمانٍ والحكمة يَمانِيَة؛ وقال أَبو
عبيد: إِنما قال ذلك لأَن الإِيمان بدأَ من مكة، لأَنها مولد النبي، صلى الله
عليه وسلم، ومبعثِه ثم هاجر إلى المدينة. ويقال: إن مكة من أَرض
تِهامَةَ، وتِهامَةُ من أَرض اليَمن، ومن هذا يقال للكعبة يَمَانية، ولهذا سمي ما
وَلِيَ مكةَ من أَرض اليمن واتصل بها التَّهائمَ، فمكة على هذا التفسير
يَمَانية، فقال: الإِيمانُ يَمَانٍ، على هذا؛ وفيه وجه آخر: أَن النبي،
صلى الله عليه وسلم، قال هذا القول وهو يومئذ بتَبُوك، ومكّةُ والمدينةُ
بينه وبين اليَمن، فأَشار إلى ناحية اليَمن، وهو يريد مكة والمدينة أَي هو

من هذه الناحية؛ ومثلُ هذا قولُ النابغة يذُمُّ يزيد بن الصَّعِق وهو رجل من قيس:
وكنتَ أَمِينَه لو لم تَخُنْهُ،
ولكن لا أَمانَةَ لليمَانِي
وذلك أَنه كان مما يلي اليمن؛ وقال ابن مقبل وهو رجل من قيس:
طافَ الخيالُ بنا رَكْباً يَمانِينا
فنسب نفسه إلى اليمن لأَن الخيال طَرَقَه وهو يسير ناحيتها، ولهذا قالوا سُهَيْلٌ
اليَمانيّ لأَنه يُرى من ناحية اليمَنِ. قال أَبو عبيد: وذهب بعضهم إلى أَنه، صلى الله عليه وسلم، عنى بهذا القول الأَنصارَ لأَنهم يَمانُونَ، وهم نصروا الإسلام والمؤْمنين وآوَوْهُم فنَسب الإيمانَ إليهم، قال: وهو أَحسن الوجوه؛ قال: ومما يبين ذلك حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، أَنه قال لما وَفَدَ عليه وفْدُ اليمن: أَتاكم أَهلُ اليَمن هم أَلْيَنُ قلوباً وأَرَقُّ أَفْئِدَة، الإيمانُ يَمانٍ والحكمةُ يَمانِيةٌ. وقولهم: رجلٌ يمانٍ منسوب إلى اليمن، كان في الأَصل يَمَنِيّ، فزادوا أَلفاً وحذفوا ياء النسبة، وكذلك قالوا رجل شَآمٍ، كان في الأَصل شأْمِيّ، فزادوا أَلفاً وحذفوا ياء النسبة، وتِهامَةُ كان في الأَصل تَهَمَةَ فزادوا أَلفاً وقالوا تَهام. قال الأَزهري: وهذا قول الخليل وسيبويه. قال الجوهري:
اليَمَنُ بلادٌ للعرب، والنسبة إليها يَمَنِيٌّ
ويَمانٍ، مخففة، والأَلف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان. قال سيبويه: وبعضهم يقول يمانيّ، بالتشديد؛ قال أُميَّة ابن خَلَفٍ:
يَمانِيّاً يَظَلُّ يَشُدُّ كِيراً،
ويَنْفُخُ دائِماً لَهَبَ الشُّوَاظِ
وقال آخر:
ويَهْماء يَسْتافُ الدليلُ تُرابَها،
وليس بها إلا اليَمانِيُّ مُحْلِفُ
وقوم يَمانية ويَمانُون: مثل ثمانية وثمانون، وامرأَة يَمانية أَيضاً.
وأَيْمَن الرجلُ ويَمَّنَ ويامَنَ إذا أَتى اليمَنَ، وكذلك إذا أَخذ في سيره يميناً. يقال: يامِنْ يا فلانُ بأَصحابك أَي خُذ بهم يَمْنةً، ولا تقل تَيامَنْ بهم، والعامة تقوله. وتَيَمَّنَ: تنَسَّبَ إلى اليمن. ويامَنَ القومُ وأَيْمنوا إذا أَتَوُا اليَمن. قال ابن الأَنباري: العامة تَغْلَطُ في معنى تَيامَنَ فتظن أَنه أَخذ عن يمينه، وليس كذلك معناه عند العرب، إنما يقولون تَيامَنَ إذا أَخذ ناحية اليَمن، وتَشاءَمَ إذا أَخذ ناحية الشأْم، ويامَنَ إذا أَخذ عن يمينه، وشاءَمَ إذا أَخذ عن شماله. قال النبي، صلى الله عليه وسلم: إذا نشَأَتْ بَحْرِيَّةً ثم تشاءَمَتْ فتلك عَيْنُغُدَيْقَةٌ؛ أَراد إذا ابتدأَتِ السحابة من ناحية البحر ثم أَخذت ناحيةَ الشأْم. ويقال لناحية اليَمَنِ يَمِينٌ
ويَمَنٌ، وإذا نسبوا إلى اليمن قالوا يَمانٍ.
والتِّيمَنِيُّ: أَبو اليَمن

(* قوله «والتيمني أبو اليمن» هكذا بالأصل
بكسر التاء، وفي الصحاح والقاموس: والتَّيمني أفق اليمن ا هـ. أي بفتحها)
، وإذا نسَبوا إلى التِّيمَنِ قالوا تِيمَنِيٌّ. وأَيْمُنُ: إسم رجل.
وأُمُّ أَيْمَن: امرأة أَعتقها رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم، وهي حاضنةُ
أَولاده فزَوَّجَها من زيد فولدت له أُسامة. وأَيْمَنُ: موضع؛ قال
المُسَيَّبُ أَو غيره:
شِرْكاً بماءِ الدَّوْبِ، تَجْمَعُه
في طَوْدِ أَيْمَنَ، من قُرَى قَسْرِ
@يون: اليُونُ إسم موضع؛ قال الهُذليُّ:
جَلَوْا منْ تِهامٍ أَرْضِنا، وتَبَدَّلوا
بمكةَ بابَ اليُونِ، والرَّيْطَ بالعَصْبِ
@يين: يَيْنٌ: اسم بلد؛ عن كراع، قال: ليس في الكلام اسم وقعت في أَوَّله
ياءَان غيره. وقال ابن جني: إنما هو يَيَنٌ
وقرَنه بدَدَنٍ. قال ابن بري: ذكر ابن جني في سِرِّ الصناعة أَن يَيَن
اسم وادٍ بين ضاحِكٍ وضُوَيْحِكٍ جبلين أَسْفَلَ الفَرْشِ، والله أَعلم.
@يده: اسْتَيْدَهَتِ الإِبلُ: اجتمعت وانساقت. واسْتَيْدَهَ الخصمُ:
غُلِبَ وانقاد، والكلمة يائية وواوية، وقد تقدمت؛ واسْتَيْدَهَ الأَمرُ
واسْتَنْدَهَ وايْتَدَه وانْتَدَه إِذا اتْلأَبَّ.
@يقه: أَيْقَهَ الرجلُ واسْتَيْقَهَ: أَطاع وذل، وكذلك الخيل إِذا
انقادت؛ قال المُخَبَّلُ:
فرَدُّوا صُدورَ الخيل حتى تَنَهْنَهتْ
إِلى ذي النُّهَى، واسْتَيقَهَتْ للمُحَلِّمِ
أَي أَطاعوا الذي يأْمرهم بالحِلْمِ، قَيل: هو مقلوب لأَنه قدّم الياء
على القاف وكانت القاف قبلها، ويروى: واسْتَيْدَهُوا. الأَزهري في نوادر
الأَعراب: فلان مُتَّقِهٌ لفلان ومُوتَقِهٌ أَي هائبٌ له ومطيع. وأَيْقَهَ
أَي فهم. يقال: أَيْقِهْ لهذا أَي افْهَمْهُ.
@يهيه: ياهٍ ياهٍ وياهِ ياهِ: من دعاء الإِبل؛ ويَهْيَه بالإِبل
يَهْيَهةً ويَهْياهاً: دعاها بذلك وقال لها يَاهِ ياهِ والأَقْيَسُ يِهْياهاً
بالكسر. ويَهْ: حكاية الداعي بالإِبل المُيَهْيَهِ بها، يقول الراعي لصاحبه
من بعيد: ياهٍ ياهٍ، أَقْبِلْ. وفي التهذيب: يقول الرجل لصاحبه، ولم يخص
الراعي؛ قال ذو الرُّمَّةِ:
يُنادِي بِيَهْياهٍ وياهٍ، كأَنه
صُوَيْتُ الرُّوَيْعِي ضَلَّ بالليلِ صاحبُهْ
ويروى: تَلَوَّمَ يَهْياهٍ؛ يقول: إِنه يناديه يا هِياهِ ثم يسكت
منتظراً الجواب عن دعوته، فإِذا أَبطأَ عنه قال ياهٍ، قال: وياهِ ياهِ نداءَان،
قال: وبعض العرب يقول يا هَيَاهِ فينصب الهاء الأُولى، وبعض العرب يقول
يا هَياهِ
فينصب الهاء الأُولى، وبعض يكره ذلك ويقول هَياهِ من أَسماء الشياطين،
وتقول: يَهْيَهْتُ به. الأَصمعي: إِذا حَكَوْا صوت الداعي قالوا يَهْياهٍ،

وإذا حكوا صوت المُجِيبِ قالوا ياهِ، والفعل منهما جميعاً يَهْيَهْتُ؛
وقال في تفسير بيت ذي الرمة: إِن الداعي سمع صوتاً يا هَياهِ، فأَجاب
بياهٍ رجاء أَن يأْتيه الصوت ثانيةً، فهو مُتَلَوِّمٌ بقول ياهٍ صوتاً يا
هِياهٍ؛ قال ابن بري: الذي أَنشده أَبو علي لذي الرُّمَّةِ:
تَلَوَّمَ يَهْياهٍ إِليها، وقد مضَى
من الليل جَوْزٌ، واسْبَطَرَّتْ كواكِبُهْ
وقال حكايةً عن أَبي بكر: اليَهْياهُ صوت الراعي، وفي تَلَوَّمَ ضمير
الراعي، ويَهياه محمول على إِضمار القول؛ قال ابن بري: والذي في شِعره في
رواية أَبي العباِس الأَحْوَلِ:
تَلَوَّمَ يَهْياهٍ بياهٍ، وقد بَدَا
من الليل جَوْزٌ، واسْبَطَرَّتْ كواكِبُهْ
وكذا أَنشده أَبو الحسن الصَّقَلِّي النحوي وقال: اليَهْياهُ صوت
المُجِيبِ إِذا قيل له ياهٍ، وهو اسم لاسْتَجِبْ والتنوين تنوين التنكير وكأَنَ
يَهياه مقلوب هَيْهاه، قال ابن بري: وأَما عجز البيت الذي أَنشده
الجوهري فهو لصدر بيت قبل البيت الذي يلي هذا وهو:
إِذا ارْدَحَمَتْ رَعْياً، دعا فَوَقَهُ الصَّدَى
دُعاءَ الرُّوَيْعِي ضَلَّ بالليلِ صاحِبُهْ
الأَزهري: قال أَبو الهيثم في قول ذي الرمة تَلَوَّم يَهْياهٍ بياهٍ
قال: هو حكاية الثُّوَباءِ. ابن بُزُرْج: ناسٌ من بني أَسَدٍ يقولون يا
هَيَاهُ أَقْبِلْ ويا هَيَاهُ أَقْبِلا ويا هَيَاهُ أَقْبِلُوا ويا هَيَاهُ
أَقْبِلِي وللنساء كذلك، ولغة أُخرى يقولون للرجل يا هَيَاهُ أَقْبِلْ ويا
هَيَاهان أَقْبِلا ويا هَيَاهُونَ أَقبلُوا وللمرأَة يا هَيَاهَ أَقْبِلي
فينصبونها كأَنهم خالفوا بذلك بينها وبين الرجل لأَنهم أَرادوا الهاء
فلم يدخلوها، وللثنتين يا هَيَاهَتَانِ أَقْبِلا، ويا هَيَاهَاتُ
(* قوله «ويا هياهات إلخ» كذا بالأصل والتهذيب، والذي في التكملة:
وللجمع يا هيهات إلخ). أَقْبِلْنَ. ابن الأَعرابي: يا هَيَاهُ ويا هَيَاهِ ويا
هَيَاتَ ويا هَيَاتِ كل ذلك بفتح الهاء. الأَصمعي: العامة تقول يا هِيا،
وهو مولَّد، والصواب يا هَياهُ بفتح الهاء ويا هَيا. قال أَبو حاتم:
أَظن أَصله بالسريانية يا هَيا شَرَاهِيا، قال: وكان أَبو عمرو بن العَلاء
يقول: يا هَيَاهِ أَقْبِلْ ولا يقول لغير الواحد. وقال: يَهْيَهْتُ بالرجل
من يا هَيَاهِ. ابن بُزُرْج: وقالوا يا هِيَا ويا هَيَا إِذا كلمته من
قريب، والله تعالى أَعلم.
@يبأ: ابن بري خاصة: يَبةُ
(* قوله« يبة» ضبطت الياء بالفتح في الأصل،
والذي في معجم ياقوت بسكونها، ورسمت التاء فيه مجرورة فمقتضاه أنه من
الصحيح لا من المعتل.)
اسم موضع واد باليمن؛ قال كثير:
إِلى يَبةٍ إِلى بَرْكِ الغُماد
@يدي: اليَدُ: الكَفُّ، وقال أَبو إِسحق: اليَدُ من أَطْراف الأَصابع

إِلى الكف، وهي أُنثى محذوفة اللام، وزنها فَعْلٌ يَدْيٌ، فحذفت الياء تخفيفاً فاعْتَقَبت حركة اللام على الدال، والنسَبُ إِليه على مذهب سيبويه يَدَوِيٌّ، والأَخفش يخالفه فيقول: يَدِيٌّ كَنَدِيٍّ، والجمع أَيْدٍ، على ما يغلب في جمع فَعْلٍ في أَدْنى العَدَد. الجوهريّ: اليَدُ أَصلها يَدْيٌ على فَعْل، ساكنة العين، لأَن جمعها أَيْدٍ ويُدِيٌّ، وهذا جمع فَعْلٍ مثل فَلْسٍ وأَفْلُسٍ وفُلُوسٍ، ولا يجمع فَعَلٌ على أَفْعُلٍ إِلا في حروف يسيرة معدودة مثل زَمَنٍ وأَزْمُنٍ وجَبَلٍ وأَجْبُلٍ وعصاً وأَعْصٍ، وقد جمعت الأَيْدي في الشعر على أَيادٍ؛ قال جندل بن المثنى الطَّهَوِيّ:كأَنه، بالصَّحْصَحانِ الأَنْجَلِ،
قُطْنٌ سُخامٌ بأَيادي غُزَّلِ
وهو جمع الجمع مثل أُكْرُعٍ وأَكارِعَ؛قال ابن بري: ومثله قول الآخر:
فأَمَّا واحداً فكفاكَ مِثْلي،
فمَنْ لِيَدٍ تُطاوِحُها الأَيادِي؟
(* قوله «واحداً» هو بالنصب في الأصل هنا وفي مادة طوح من المحكم، والذي
وقع في اللسان في طوح: واحد، بالرفع.)
وقال ابن سيده: أَيادٍ جمع الجمع؛ وأَنشد أَبو الخطاب:
ساءها ما تَأَمَّلَتْ في أَيادِيـ
ـنا وإِشناقَها إِلى الأَعْناقِ
(* قوله« واشناقها» ضبط في الأصل بالنصب على أن الواو للمعية، وقع في شنق مضبوطاً بالرفع.) وقال ابن جني: أَكثر ما تستعمل الأَيادي في النِّعم لا في الأَعْضاء. أَبو الهيثم: اليَدُ اسم على حرفين، وما كان من الأَسامي على حرفين وقد حذف منه حرف فلا يُردّ إِلا في التصغير أَو فى التثنية أَو الجمع، وربما لم يُردَّ في التثنية، ويثنى على لفظ الواحد. وقال بعضهم: واحد الأَيادي يَداً كما ترى مثل عَصاً ورَحاً ومَناً، ثم ثَنَّوْا
فقالوا يَدَيانِ ورَحَيانِ ومَنَوانِ؛ وأَنشد:
يَدَيان بَيْضاوانِ عنْدَ مُحَلِّمٍ
قدْ يَمْنَعانِك بَيْنُهمْ أَن تُهْضَما
ويروى: عند مُحَرِّق؛ قال ابن بري: صوابه كما أَنشده السيرافي وغيره:
قد يَمْنَعانِك أَن تُضامَ وتُضْهَدا
قال أَبو الهيثم: وتجمع اليَدُ يَدِيّاً مثل عَبْدٍ وعَبِيدٍ، وتجمع أَيْدِياً ثم تجمع الأَيْدي على أَيْدِينَ، ثم تجمع الأَيْدي أَيادِيَ؛
وأَنشد:
يَبْحَثْنَ بالأَرْجُلِ والأَيْدِينا
بَحْثَ المُضِلاَّت لما يَبْغِينا
وتصغر اليَدُ يُدَيَّةً؛ وأَما قوله أَنشده سيبويه لمضَرِّس ابن رِبْعِي الأَسدي:
فطِرْتُ بِمُنْصُلي في يَعْمَلاتٍ،
دَوامي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا

فإنه احتاج إِلى حذف الياء فحذفها وكأَنه توهّم التنكير في هذا فشبه
لام المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الأَشياء من خواص الأَسماء، فحذفت
الياء لأَجل اللام كما تحذفها لأَجل التنوين؛ ومثله قول الآخر:
لا صُلْحَ يَيْني، فاعْلَمُوه، ولا
بَيْنَكُمُ ما حَمَلَتْ عاتِقِي
سَيْفِي، وما كُنَّا بنَجْدٍ، وما
قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشَّاهِقِ
قال الجوهري: وهذه لغة لبعض العرب يحذفون الياء من الأَصل مع الأَلف
واللام فيقولون في المُهْتَدِي المُهْتَدِ، كما يحذفونها مع الإِضافة في مثل
قول خفاف بن ندبة:
كنَواحِ رِيشِ حَمامةٍ نَجْدِيَّةٍ،
ومَسَحْتُ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ
أَراد كنواحي، فحذف الياء لَمَّا أَضاف كما كان يحذفها مع التنوين،
والذاهب منها الياء لأَن تصغيرها يُدَيَّةٌ، بالتشديد، لاجتماع الياءين؛ قال
ابن بري: وأَنشد سيبويه بيت خفاف: ومَسَحْتِ، بكسر التاء، قال: والصحيح
أَن حذف الياء في البيت لضرورة الشعر لا غير، قال: وكذلك ذكره سيبويه، قال
ابن بري: والدليل على أَنَّ لام يَدٍ ياء قولهم يَدَيْتُ إِليه يَداً،
فأَما يُدَيَّةٌ فلا حجة فيها لأَنها لو كانت في الأَصل واواً لجاء
تصغيرها يُدَيَّةً كما تقول في عَرِيَّة عُرَيَّةً، وبعضهم يقول لذي
الثُّدَيَّةِ ذو اليُدَيَّةِ، وهو المقتول بنَهْرَوانَ.
وذو اليَدَيْن: رجل من الصحابة يقال سمي بذلك لأَنه كان يَعمل بيديه
جميعاً، وهو الذي قال للنبي، صلى الله عليه وسلم، أَقَصُرَتِ الصلاةُ أَم
نَسِيتَ؟ ورجل مَيْدِيٌّ أَي مقطوع اليد من أَصلها. واليُداء: وجع اليد.
اليزيدي: يَدِيَ فلان من يَدِه أَي ذَهَبَتْ يدُه ويَبِسَتْ. يقال: ما له
يَدِيَ من يَده، وهو دعاء عليه، كما يقال تَرِبَتْ يَداه؛ قال ابن بري:
ومنه قول الكميت:
فأَيٌّ ما يَكُنْ يَكُ، وَهْوَ مِنَّا
بأَيْدٍ ما وبَطْنَ ولا يَدِينا
(*قوله« فأَي» الذي في الاساس: فأياً، بالنصب.)
وبَطْنَ: ضَعُفْنَ ويَدِينَ: شَلِلْنَ. ابن سيده: يَدَيْتُه ضربت يدَه
فهو مَيْدِيٌّ. ويُدِيَ: شَكا يَدَه، على ما يَطّرِد في هذا النحو.
الجوهريّ: يَدَيْتُ الرجل أَصَبْتُ يَده فهو مَيْدِيٌّ، فإِن أَردت أَنك اتخذت
عنده يَداً قلت أَيْدَيْت عنده يداً، فأَنا مُودٍ، وهو مُودًى إِليه،
ويَدَيْتُ لغة؛ قال بعض بني أَسد:
يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحاسِ بنِ وَهّبٍ،
بأَسْفَلِ ذِي الجَذاةِ، يَدَ الكَرِيمِ
قال شمر: يَدَيْتُ اتخذت عنده يَداً؛ وأَنشد لابن أَحمر:
يَدٌ ما قد يَدَيْتُ على سُكَينٍ
وعَبْدِ اللهِ، إِذْ نَهِشَ الكُفُوفُ

قال: يَدَيْتِ اتخذت عنده يَداً. وتقول إِذا وقَع الظَّبْيُ في
الحِبالةِ: أَمَيْدِيٌّ أَم مَرْجُولٌ أَي أَوْقَعَتْ يدهُ في الحِبالةِ أَم
رِجْلُه؟ ابن سيده: وأَما ما روي من أَنَّ الصدقة تقع في يَد الله فتأَويله
أَنه يَتَقبَّلُ الصَّدَقة ويُضاعِفُ عليها أَي يزيد: وقالوا: قَطَعَ اللهُ
أَدَيْه، يريدون يَدَيه، أَبدلوا الهمزة من الياء، قال: ولا نعلمها
أُبدلت منها على هذه الصورة إِلا في هذه الكلمة، وقد يجوز أَن يكون ذلك لغة
لقلة إِبدال مثل هذا. وحكى ابن جني عن أَبي عليّ: قَطَعَ الله أَدَه،
يريدُون يَدَه، قال: وليس بشيء.قال ابن سيده: واليَدا لغة في اليَدِ، جاء
متمماً على فَعَلٍ؛ عن أَبي زيد؛ وأَنشد:
يا رُبَّ سارٍ سارَ ما تَوَسَّدا
إِلاَّ ذِراعَ العَنْسِ، أَو كفَّ اليَدا
وقال آخر:
قد أَقْسَمُوا لا يَمْنَحُونَكَ نَفْعَةً
حتى تَمُدَّ إِليهمُ كَفَّ اليَدا
قال ابن بري: ويروى لا يمنحونك بَيْعةً، قال: ووجه ذلك أَنه ردّ لام
الكلمة إِليها لضرورة الشعر كما ردّ الآخرلام دم إِليه عند الضرورة، وذلك في
قوله:
فإِذا هِي بِعِظامٍ ودَمَا
وامرأَةٌ يَدِيَّةٌ أَي صنَاعٌ، وما أَيْدَى فلانةَ، ورجل يَدِيٌّ.
ويَدُ القَوْسِ: أَعلاها على التشبيه كما سمَّوا أَسْفَلَها رِجْلاً، وقيل:
يَدُها أَعْلاها وأَسْفَلُها، وقيل: يَدُها ما عَلا عن كَبِدِها، وقال
أَبو حنيفة: يَدُ القَوْسِ السِّيةُ اليُمْنى؛ يرويه عن أَبي زياد الكلابي.
ويَدُ السيفِ: مَقْبِضُه على التمثيل: ويَدُ الرَّحَى: العُود الذي
يَقْبِض عليه الطَّاحِنُ. واليَدُ: النِّعْمةُ والإِحْسانُ تَصْطَنِعُه
والمِنَّةُ والصَّنِيعَةُ، وإِنما سميت يداً لأَنها إِنما تكون بالإِعْطاء
والإِعْطاءُ إِنالةٌ باليد، والجمع أَيدٍ، وأَيادٍ جمع الجمع، كما تقدم في
العُضْو، ويُدِيٌّ ويَدِيٌّ في النعمة خاصّة؛ قال الأَعشى:
فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمانَ إِلاَّ بصالِحٍ،
فإِنَّ له عندي يُدِيّاً وأَنْعُما
ويروى: يَدِيّاً، وهي رواية أَبي عبيد فهو على هذه الرواية اسم للجمع،
ويروى: إِلا بنِعْمةٍ. وقال الجوهري في قوله يَدِيّاً وأَنْعُما: إِنما
فتح الياء كراهة لتوالي الكسرات، قال: ولك أَن تضمها، وتجمع أَيضاً على
أَيْدٍ؛ قال بشر بن أَبي خازم:
تَكُنْ لك في قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرونها،
وأَيْدِي النَّدَى في الصالحين قُرُوضُ
قال ابن بري في قوله:
فلَنْ أَذْكُرَ النعمان إِلا بصالح
البيت لضَمْرةَ بن ضَمْرَةَ النَّهْشَلي؛ وبعده:
تَرَكْتَ بَني ماء السماء وفِعْلَهُم،

وأَشْبَهْتَ تَيْساً بالحِجازِ مُزَنَّما
قال ابن بري: ويَدِيٌّ جمع يَدٍ، وهو فَعِيلٌ مثل كلْب وكَلِيب وعَبْد وعَبيد، قال: ولو كان يَدِيٌّ في قول الشاعر يَدِيّاً فُعُولاً في الأصل لجاز فيه الضم والكسر، قال: وذلك غير مسموع فيه. ويَدَيْتُ إِليه يَداً وأَيْدَيْتُها: صَنَعْتها. وأَيْدَيْتُ عنده يداً في الإِحسان أَي أَنْعَمْت عليه. ويقال: إِنَّ فلاناً لذو مال يَيْدِي به ويَبُوع به أَي يَبْسُط يَدَه وباعه. وبادَيْتُ فلاناً: جازَيْتُه يداً بيد، وأَعطيته مُياداةً أَي من يدِي إِلى يده.الأَصمعي: أَعطيته مالاً عن ظهر يد، يعني تفضلاً ليس من بيع ولا قَرْض ولا مُكافأة. الليث: اليَدُ النِّعْمةُ السابغةُ.
ويَدُ الفأْسِ ونحوِها: مَقْبِضُها. ويَدُ القَوْسِ: سِيَتُها. ويدُ الدَّهْر: مَدُّ زمانه. ويدُ الرِّيحِ: سُلْطانُها؛ قال لبيد:
نِطافٌ أَمرُها بِيَدِ الشَّمال
لَمَّا مَلَكَتِ الريحُ تصريف السَّحاب جُعل لها سُلطان عليه. ويقال: هذه الصنعة في يَدِ فلان أَي في مِلْكِه، ولا يقال في يَدَيْ فلان.
الجوهري: هذا الشيء في يَدِي أَي في مِلْكي. ويَدُ الطائر: جَناحُه. وخَلَعَ يدَه عن الطاعة: مثل نزَعَ يدَه، وأَنشد:
ولا نازِعٌ مِن كلِّ ما رابَني يَدا
قال سيبويه: وقالوا بايَعْتُه يَداً بِيَدٍ، وهي من الأَسماء الموضوعة مَوْضِعَ المَصادِر كأَنك قلت نَقْداً، ولا ينفرد لأَنك إِنما تريد أَخِذَ مني وأَعْطاني بالتعجيل، قال: ولا يجوز الرفع لأَنك لا تخبر أَنك بايَعْتَه ويدُك في يَدِه. واليَدُ: القُوَّةُ. وأَيَّدَه الله أَي قَوَّاه. وما لي بفلان يَدانِ أَي طاقةٌ. وفي التنزيل العزيز: والسَّماءَ بَنَيْناها بأَيْدٍ؛ قال ابن بري:
ومنه قول كعب بن سعد الغَنَويِّ:
فاعمِدْ لِما يَعْلُو، فما لكَ بالذي
لا تستَطِيعُ من الأُمورِ يَدانِ
وفي التنزيل العزيز: مما عملت أَيدينا، وفيه: بما كسَبَتْ أَيدِيكم.
وقول سيدنا رسول الله،صلى الله عليه وسلم: المُسْلِمُونَ تتَكافَأُ دماؤُهم ويَسْعَى بذِمَّتهم أَدْناهم وهم يَدٌ على مَن سِواهم أَي كَلِمَتُهم واحدة، فبعضُهم يُقوِّي بَعْضاً، والجمع أَيْدٍ، قال أَبو عبيد: معنى قوله يَدٌ على مَن سواهم أَي هم مجتمعون على أَعدائِهم وأَمرُهم واحد، لا يَسَعُهم التَّخاذُل بل يُعاوِنُ بعضُهم بعضاً، وكَلِمَتُهم ونُصْرَتُهم واحدةٌ على جميع المِلَلِ والأَدْيانِ المُحاربةِ لهم، يتَعاوَنون على جميعهم ولا يَخْذُل بعضُهم بعضاً، كأَنه جعل أَيْدِيَهم يَداً واحدةً وفِعْلَهم فِعْلاً واحداً. وفي الحديث: عليكم بالجماعةِ فإِنَّ يدَ اللهِ على الفُسْطاطِ؛ الفُسْطاطُ: المِصْرُ الجامِعُ، ويَدُ اللهِ كناية عن الحِفظ والدِّفاع عن أَهل المصر، كأَنهم خُصُّوا بواقِيةِ اللهِ تعالى وحُسْنِ دِفاعِه؛ ومنه الحديث الآخر: يَدُ اللهِ على الجَماعةِ أَي أَنَّ الجماعة المُتَّفِقةَ من أَهل الإِسلام في كَنَفِ اللهِ، ووِقايَتُه فَوْقَهم، وهم

بَعِيد من الأَذَى والخوْف فأَقِيموا بين ظَهْر انَيهِمْ. وقوله في
الحديث: اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ من اليَدِ السُّفْلى؛ العُلْيا المُعْطِيةُ،
وقيل: المُتَعَفِّفَةُ، والسُّفْلى السائلةُ، وقيل: المانِعةُ. وقوله، صلى
الله عليه وسلم، لنسائه: أَسْرَعُكُنَّ لُحوقاً بي أَطْوَلُكُنَّ يَداً؛
كَنَى بطُولِ اليد عن العَطاءِ والصَّدَقةِ. يقال: فلان طَوِيلُ اليَدِ
وطويلُ الباعِ إِذا كان سَمْحاً جَواداً. وكانت زينب تُحِبُّ الصَّدقة وهي
ماتت قَبْلَهنَّ. وحديث قَبِيصةَ: ما رأَيتُ أَعْطَى للجَزِيل عن ظَهْرِ
يَدٍ من طَلْحَة أَي عن إِنْعامٍ ابتداء من غير مكافأَةٍ. وفي التنزيل
العزيز: أُولي الأَيدي والأَبْصارِ؛ قيل: معناه أُولي القُوَّة والعقول.
والعرب تقول: ما لي به يَدٌ أَي ما لي به قُوَّة، وما لي به يَدانِ، وما
لهم بذلك أَيْدٍ أَي قُوَّةٌ، ولهم أَيْدٍ وأَبْصار وهم أُولُو الأَيْدي
والأَبْصار. واليَدُ: الغِنَى والقُدْرةُ، تقول: لي عليه يَدٌ أَي قُدْرة.
ابن الأَعرابي: اليَدُ النِّعْمةُ، واليَدُ القُوَّةُ، واليَدُ
القُدْرة، واليَدُ المِلْكُ، واليَدُ السُّلْطانُ، واليَدُ الطاعةُ، واليَدُ
الجَماعةُ، واليَدُ الأَكْلُ؛ يقال: ضَعْ يدَكَ أَي كُلْ، واليَدُ النَّدَمُ،
ومنه يقال: سُقِط في يده إِذا نَدِمَ، وأَسْقِطَ أَي نَدِمَ. وفي التنزيل
العزيز: ولما سُقِطَ في أَيديهم؛ أَي نَدِمُوا، واليَدُ الغِياثُ،
واليَدُ مَنْعُ الظُّلْم، واليَدُ الاسْتِسلامُ، واليدُ الكَفالةُ في
الرَّهْن؛ ويقال للمعاتِب: هذه يدي لكَ. ومن أَمثالهم: لِيَدٍ ما أَخَذتْ؛
المعنى من أَخذ شيئاً فهو له. وقولهم: يدي لكَ رَهْنٌ بكذا أَي ضَمِنْتُ ذلك
وكَفَلْتُ به. وقال ابن شميل: له عليَّ يَدٌ، ولا يقولون له عندي يدٌ؛
وأَنشد:
له عليَ أَيادٍ لَسْتُ أَكْفُرُها،
وإِنما الكُفْرُ أَنْ لا تُشْكَرَ النِّعَمُ
قال ابن بزرج: العرب تشدد القوافي وإِن كانت من غير المضاعف ما كان من
الياء وغيره؛ وأَنشد:
فجازُوهمْ بما فَعَلُوا إِلَيْكُمْ،
مُجازاةَ القُرُومِ يَداً بِيَدِّ
تَعالَوْا يا حَنِيفَ بَنِي لُجَيْمٍ،
إِلَى مَنْ فَلَّ حَدَّكُمُ وَجَدِّي
وقال ابن هانئ: من أَمثالهم:
أَطاعَ يَداً بالقَوْدِ فهو ذَلُولُ
إِذا انْقادَ واستسلمَ. وفي الحديث: أَنه، صلى الله عليه وسلم، قال في
مناجاته ربه وهذه يدي لك أَي اسْتَسْلَمَتُ إِليك وانْقَدْت لك، كما يقال
في خلافِه: نزَعَ يدَه من الطاعة؛ ومنه حديث عثمان، رضي الله تعالى عنه:
هذه يَدي لعَمَّار أَي أَنا مُسْتَسْلِمٌ له مُنْقادٌ فليَحْتَكِمْ عليَّ
بما شاء. وفي حديث علي، رضي الله عنه: مرَّ قومٌ من الشُّراة بقوم من
أَصحابه وهم يَدْعُون عليهم فقالوا بِكُم اليَدانِ أَي حاقَ بكم ما
تَدْعُون به وتَبْسطُون أَيْدِيَكم. تقول العرب: كانت به اليَدانِ أَي فَعَلَ

اللهُ به ما يقولُه لي، وكذلك قولهم: رَماني من طُولِ الطَّوِيِّ وأَحاقَ اللهُ به مَكْرَه ورجَع عليه رَمْيُه، وفي حديثه الآخر: لما بلغه موت الأَشتر قال لليَدَيْنِ وللفَمِ؛ هذه كلمة تقال للرجل إِذا دُعِيَ عليه بالسُّوء، معناه كَبَّه الله لوَجهه أَي خَرَّ إِلى الأَرض على يدَيه وفِيهِ؛ وقول ذي الرمة:

أَلا طَرَقَتْ مَيٌّ هَيُوماً بذِكْرِها،
وأَيْدِي الثُّرَيّا جُنَّحٌ في المَغارِب

استعارةٌ واتساع، وذلك أَنَّ اليَدَ إِذا مالَتْ نحو الشيء ودَنَتْ إِليه دَلَّتْ على قُرْبها منه ودُنوِّها نحوَه، وإِنما أَراد قرب الثريا من المَغْرِب لأُفُولها فجعل لها أَيْدِياً جُنَّحاً نحوها؛ قال لبيد:

حتى إِذا أَلْقَتْ يَداً في كافِرٍ،
وأَجَنَّ عَوْراتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

يعني بدأَت الشمس في المَغِيب، فجعل للشمس يَداً إِلى المَغِيب لما أَراد أَن يَصِفَها بالغُروب؛ وأَصل هذه الاستعارة لثعلبة بن صُعَيْر المازني في قوله:

فتَذَكَّرا ثَقَلاً رَثِيداً بَعْدَما
أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينها في كافِرِ

وكذلك أَراد لبيد أَن يُصرِّح بذكر اليمين فلم يمكنه. وقوله تعالى: وقال الذين كفروا لَنْ نُؤْمِنَ بهذا القرآن ولا بالذي بين يَدَيْهِ؛ قال الزجاج: أَراد بالذي بين يديه الكُتُبَ المُتَقَدِّمةِ، يعنون لا نُؤمن بما أَتى به محمد،صلى الله عليه وسلم، ولا بما أَتَى به غيرُه من الأَنبياء، عليهم الصلاة والسلام. وقوله تعالى: إِنْ هُو إِلاَّ نَذِيرٌ لكم بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ؛ قال الزجاج: يُنْذِرُكُم أَنَّكم إِنْ عَصَيْتُم لَقِيتُم عذاباً شديداً. وفي التنزيل العزيز: فَرَدُّوا أَيْدِيَهم في أَفْواهِهم: قال أَبو عبيدة: تركوا ما أُمِرُوا به ولم يُسْلِمُوا؛ وقال الفراء: كانوا يُكَذِّبونهم ويردّون القول بأَيديهم إِلى أَفْواهِ الرسل، وهذا يروى عن مجاهد، وروي عن ابن مسعود أَنه قال في قوله عز وجل: فَرَدُّوا أَيْدِيَهم في أَفْواهِهم؛ عَضُّوا على أَطْرافِ أَصابعهم؛ قال أَبومنصور: وهذا من أَحسن ما قيل فيه، أَراد أَنهم عَضُّوا أَيْدِيَهم حَنَقاً وغَيْظاً؛ وهذا كما قال الشاعر:

يَرُدُّونَ في فِيهِ عَشْرَ الحَسُود
يعني أَنهم يَغِيظُون الحَسُودَ حتى يَعَضَّ على أَصابِعه؛ونحو ذلك قال الهذلي:

قَدِ افْنَى أَنامِلَه أَزْمُه،
فأَمْسَى يَعَضُّ عَليَّ الوَظِيفا

يقول: أَكل أَصابِعَه حتى أَفْناها بالعَضِّ فصارَ يَعَضُ وَظِيفَ الذراع. قال أَبو منصور: واعتبار هذا بقوله عز وجل:وإِذا خَلَوْا عَضُّوا عليكم الأَنامِلَ من الغَيْظِ. وقله في حديث يأْجُوجَ ومأْجُوجَ: قد أَخْرَجْتُ عِباداً لِي لا يَدانِ لأَحَدٍ بِقِتالِهِمْ أَي لا قُدْرَةَ ولا

طاقَة. يقال: ما لي بهذا الأَمر يَدٌ ولا يَدانِ لأَن المُباشَرةَ والدِّفاعَ
إِنما يكونان باليَدِ، فكأَنَّ يَدَيْهِ مَعْدُومَتانِ لعجزه عن
دَفْعِه. ابن سيده: وقولهم لا يَدَيْنِ لك بها، معناه لا قُوّة لك بها، لم يحكه
سيبويه إِلا مُثنى؛ ومعنى التثنية هنا الجمع والتكثير كقول الفرزدق:
فكُلُّ رَفِيقَي كُلّ رَحْلٍ
قال: ولا يجوز أَن تكون الجارحة هنا لأَن الباء لا تتعلق إِلا بفعل أَو
مصدر. ويقال: اليَدُ لفلان على فلان أَي الأَمْرُ النافِذُ والقَهْرُ
والغَلَبةُ، كما تقول: الرِّيحُ لفلان. وقوله عز وجل: حتى يُعْطُوا
الجِزْيةَ عن يَدٍ؛ قيل: معناه عن ذُلٍّ وعن اعْتِرافٍ للمسلمين بأَن أَيْدِيَهم
فوق أَيْدِيهم، وقيل: عن يَدٍ أَي عن إِنْعام عليهم بذلك لأَنَّ قَبول
الجِزْية وتَرْكَ أَنْفُسهم عليهم نِعمةٌ عليهم ويَدٌ من المعروف جَزِيلة،
وقيل: عن يَدٍ أَي عن قَهْرٍ وذُلٍّ واسْتِسْلام، كما تقول: اليَدُ في
هذا لفلان أَي الأَمرُ النافِذُ لفُلان. وروي عن عثمان البزي عن يَدٍ قال:
نَقْداً عن ظهر يد ليس بنسِيئه. وقال أَبو عبيدة: كلُّ مَن أَطاعَ لمن
قهره فأَعطاها عن غير طيبةِ نَفْسٍ فقد أَعطاها عن يَدٍ، وقال الكلبي عن
يَدٍ قال: يمشون بها، وقال أَبو عبيد: لا يَجِيئون بها رُكباناً ولا
يُرْسِلُون بها. وفي حديث سَلْمانَ: وأَعْطُوا الجِزْيةَ عن يَدٍ، إِنْ أُرِيد
باليدِ يَدُ المُعْطِي فالمعنى عن يَدٍ مُواتِيةٍ مُطِيعةٍ غير
مُمْتَنِعة، لأَن من أَبى وامتنع لم يُعطِ يَدَه، وإِن أُريد بها يَدُ الآخذ
فالمعنى عن يَد قاهرة مستولية أَو عن إِنعام عليهم، لأَنَّ قبول الجِزْيةِ
منهم وترك أَرْواحِهم لهم نِعْمةٌ عليهم. وقوله تعالى: فجعلناها نَكالاً لما
بين يَدَيْها وما خَلْفَها؛ ها هذه تَعُود على هذه الأُمَّة التي
مُسِخَت، ويجوز أَن تكون الفَعْلة، ومعنى لما بين يديها يحتمل شيئين: يحتمل أَن
يكون لما بين يَدَيْها للأُمم التي بَرَأَها وما خَلْفها للأُمم التي
تكون بعدها، ويحتمل أَن يكون لِما بين يديها لما سَلَفَ من ذنوبها، وهذا
قول الزجاج. وقول الشيطان: ثم لآتِيَنَّهم من بين أَيْديهم ومن خلفهم؛
أَي لأُغْوِيَنَّهم حتى يُكَذِّبوا بما تَقَدَّمَ ويكذِّبوا بأَمر البعث،
وقيل: معنى الآية لآتِيَنَّهم من جميع الجِهات في الضَّلال، وقيل: مِن
بينِ أَيْدِيهم أَي لأُضِلَّنَّهم في جميع ما تقدَّم ولأُضِلَّنَّهم في
جميع ما يُتَوقَّع؛ وقال الفراء: جعلناها يعني المسخة جُعِلت نَكالاً لِما
مَضَى من الذُّنوب ولما تَعْمَل بَعْدَها. ويقال: بين يديك كذا لكل شيء
أَمامَك؛ قال الله عز وجل: مِن بين أَيْدِيهم ومِن خَلْفِهم. ويقال:
إِنَّ بينِ يَدَي الساعة أَهْوالاً أَي قُدَّامَها. وهذا ما قَدَّمَتْ يَداكَ
وهو تأْكيد، كما يقال هذا ما جَنَتْ يَداك أَي جَنَيْته أَنت إِلا أَنك
تُؤَكِّد بها. ويقال: يَثُور الرَّهَجُ بين يَدي المطر، ويَهِيجُ
السِّباب بين يدي القِتال. ويقال: يَدِيَ فلان مِن يَدِه إِذا شَلَّتْ. وقوله عز
وجل: يَدُ اللهِ فوق أَيْديهم؛ قال الزجاج: يحتمل ثلاثة أَوجه: جاء
الوجهان في التفسير فأَحدهما يَدُ اللهِ في الوَفاءِ فوقَ أَيْديهم، والآخر
يَدُ اللهِ في الثواب فوق أَيْديهم، والثالث، والله أَعلم، يَدُ اللهِ في

المِنّةِ عليهم في الهِدايةِ فَوق أَيْديهم في الطاعة. وقال ابن عرفة في
قوله عز وجل: ولا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَه بين أَيديهن
وأَرْجُلِهِنَّ؛ أَي من جميع الجهات. قال: والأَفعال تُنْسَب إِلى الجَوارِح،
قال: وسميت جَوارِح لأَنها تَكْتسب. والعرب تقول لمن عمل شيئاً يُوبَّخ به:
يَداك أَوْ كَتا وفُوكَ نَفَخَ؛ قال الزجاج: يقال للرجل إِذا وُبِّخَ ذلك
بما كَسَبَتْ يَداكَ، وإِن كانت اليَدان لم تَجْنِيا شيئاً لأَنه يقال
لكل من عَمِلَ عملاً كسَبَتْ يَداه لأَن اليَدَيْنِ الأَصل في التصرف؛ قال
الله تعالى: ذلك بما كَسَبَتْ أَيْديكم؛ وكذلكَ قال الله تعالى: تَبَّتْ
يدَا أَبي لَهَبٍ وتَبَّ. قال أَبو منصور: قوله ولا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ
يَفْتَرِينَه بين أَيديهن وأَرجلهن، أَراد بالبُهْتان ولداً تحمله من غير
زوجها فتقول هو من زوجها، وكنى بما بين يديها ورجليها عن الولد لأَن
فرجها بين الرجلين وبطنها الذي تحمل فيه بين اليدين. الأَصمعي: يَدُ الثوب
ما فَضَل منه إِذا تَعَطَّفْت والْتَحَفْتَ. يقال: ثوب قَصيرُ اليَدِ
يَقْصُر عن أَن يُلْتَحَفَ به. وثوبٌ يَدِيٌّ وأَدِيٌّ: واسع؛ وأَنشد
العجاج:بالدَّارِ إِذْ ثَوْبُ الصِّبا يَدِيُّ،
وإِذْ زَمانُ الناسِ دَغْفَلِيُّ
وقَمِيصٌ قصير اليدين أَي قصير الكمين. وتقول: لا أَفعله يَدَ الدَّهْر
أَي أَبداً. قال ابن بري: قال التَّوَّزِيُّ ثوب يَدِيٌّ واسع الكُمّ
وضَيِّقُه، من الأَضداد؛ وأَنشد:
عَيْشٌ يَدِيٌّ ضَيِّقٌ ودَغْفَلِي
ويقال: لا آتِيه يَدَ الدَّهْر أَي الدَّهْرَ؛ هذا قول أَبي عبيد؛ وقال
ابن الأَعرابي: معناه لا آتيه الدهْرَ كله؛ قال الأَعشى:
رَواحُ العَشِيِّ وَسَيْرُ الغُدُوّ،
يَدا الدَّهْرِ، حتى تُلاقي الخِيارا
(* قوله «رواح العشي إلخ» ضبطت الحاء من رواح في الأصل بما ترى.)
الخِيار: المختارُ، يقع للواحد والجمع. يقال: رجل خِيارٌ وقومٌ خِيارٌ،
وكذلك: لا آتيهِ يَدَ المُسْنَدِ أَي الدهرَ كله، وقد تقدَّم أَن
المُسْنَدَ الدَّهْرُ. ويدُ الرجل: جماعةُ قومه وأَنصارُه؛ عن ابن الأَعرابي؛
وأَنشد:
أَعْطى فأَعْطاني يَداً ودارا،
وباحَةً خَوَّلَها عَقارا
الباحةُ هما: النخل الكثير. وأَعطَيْتُه مالاً عن ظهر يَدٍ: يعني
تفضُّلاً ليس من بيع ولا قَرْضٍ ولا مُكافأَةٍ. ورجل يَدِيٌّ وأَدِيٌّ: رفيقٌ.
ويَدِيَ الرجُلُ، فهو يَدٍ: ضعُفَ؛ قال الكميت:
بأَيْدٍ ما وبَطْنَ وما يَدِينا
ابن السكيت: ابتعت الغنم اليْدَيْنِ، وفي الصحاح: باليَدَيْنِ أَي
بثمنين مُخْتَلِفَيْنِ بعضُها بثمن وبعضُها بثمن آخر. وقال الفَراء: باعَ فلان
غنَمه اليدانِ
(* قوله« باع فلان غنمه اليدان» رسم في الأصل اليدان

بالألف تبعاً للتهذيب.) ، وهو أَن يُسلِمها بيد ويأْخُذَ ثمنها بيد. ولَقِيتُه أَوَّلَ ذات يَدَيْنِ أَي أَوَّلَ شيء. وحكى اللحياني: أَمّا أَوَّلَ ذات يَدَيْنِ فإِني أَحمدُ اللهَ. وذهب القومُ أَيدي سَبا أَي متفرّقين في كل وجه، وذهبوا أَيادِيَ سَبا، وهما اسمان جُعلا واحداً، وقيل: اليَدُ الطَّريقُ ههنا. يقال: أَخذ فلان يَدَ بَحْرٍ إِذا أَخذ طريق البحر. وفي حديث الهجرة: فأَخَذَ بهم يَدَ البحر أَي طريق الساحل، وأَهلُ سبا لما مُزِّقوا في الأَرض كلَّ مُمَزَّقٍ أَخذوا طُرُقاً شتَّى، فصاروا أَمثالاً لمن يتفرقون آخذين طُرُقاً مختلفة. رأَيت حاشية بخط الشيخ رضيّ الدين الشاطبي، رحمه الله، قال: قال أَبو العلاء المَعري قالت العرب افْتَرَقوا أَيادِيَ سبا فلم يهمزوا لأَنهم جعلوه مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد، وأَكثرهم لا ينوّن سبا في هذا الموضع وبعضهم ينوِّن؛ قال ذو الرمة:

فَيَا لَكِ مِنْ دارٍ تَحَمَّلَ أَهلُها
أَيادِي سَبا عنها، وطالَ انْتِقالُها

والمعنى أَن نِعَمَ سبا افترقت في كل أَوْبٍ، فقيل: تفرَّقوا أَيادِيَ سبا أَي في كل وجه. قال ابن بري: قولهم أَيادِي سبا يُراد به نِعَمُهم. واليَدُ: النِّعْمة لأَنَّ نِعَمَهُم وأَموالَهم تفرَّقَتْ بتفرقهم، وقيل: اليَدُ هنا كناية عن الفِرْقة. يقال: أَتاني يَدٌ من الناس وعِينٌ من الناس، فمعناه تفرَّقوا تفرُّقَ جَماعاتِ سَبا، وقيل: إِن أَهل سبا كانت يدُهم واحدة، فلما فَرَّقهم الله صارت يدُهم أَياديَ، قال: وقيل اليدُ هنا الطريق؛ يقال: أَخذ فلان يدَ بحر أَي طريق بَحر، لأَن أَهل سبا لمَّا مَزَّقَهم الله أَخَذوا طُرُقاً شتَّى. وفي الحديث: اجْعَلِ الفُسَّاقَ يَداً يَداً ورِجْلاً رجْلاً فإِنهم إِذا اجتمعوا وَسْوَسَ الشيطانُ بينهم في الشر؛ قال ابن الأَثير: أَي فَرِّقْ بينهم، ومنه قولهم: تَفَرَّقوا أَيْدِي سَبإٍ أَي تفرَّقوا في البلاد. ويقال: جاءَ فلان بما أَدت يَدٌ إِلى يَدٍ، عند تأْكيد الإِخْفاق، وهو الخَيْبةُ. ويقال للرجل يُدْعى عليه بالسوء: لليَدَيْن وللفَمِ أَي يَسْقُط على يَدَيْهِ وفَمِه.

@يدي: اليَدُ: الكَفُّ، وقال أَبو إِسحق: اليَدُ من أَطْراف الأَصابع إِلى الكف، وهي أُنثى محذوفة اللام، وزنها فَعْلٌ يَدْيٌ، فحذفت الياء تخفيفاً فاعْتَقَبت حركة اللام على الدال، والنسَبُ إِليه على مذهب سيبويه يَدَوِيٌّ، والأَخفش يخالفه فيقول: يَدِيٌّ كَنَدِيٍّ، والجمع أَيْدٍ، على ما يغلب في جمع فَعْلٍ في أَدْنى العَدَد. الجوهريّ: اليَدُ أَصلها يَدْيٌ على فَعْل، ساكنة العين، لأَن جمعها أَيْدٍ ويُدِيٌّ، وهذا جمع فَعْلٍ مثل فَلْسٍ وأَفْلُسٍ وفُلُوسٍ، ولا يجمع فَعَلٌ على أَفْعُلٍ إِلا في حروف يسيرة معدودة مثل زَمَنٍ وأَزْمُنٍ وجَبَلٍ وأَجْبُلٍ وعصاً وأَعْصٍ، وقد جمعت الأَيْدي في الشعر على أَيادٍ؛ قال جندل بن المثنى الطُّهَوِيّ:كأَنه، بالصَّحْصَحانِ الأَنْجَلِ،
قُطْنٌ سُخامٌ بأَيادي غُزَّلِ

وهو جمع الجمع مثل أُكْرُعٍ وأَكارِعَ؛قال ابن بري: ومثله قول الآخر:

فأَمَّا واحداً فكفاكَ مِثْلي،

فمَنْ لِيَدٍ تُطاوِحُها الأَيادِي؟
(* قوله «واحداً» هو بالنصب في الأصل هنا وفي مادة طوح من المحكم، والذي
وقع في اللسان في طوح: واحد، بالرفع.)
وقال ابن سيده: أَيادٍ جمع الجمع؛ وأَنشد أَبو الخطاب:
ساءها ما تَأَمَّلَتْ في أَيادِيـ
ـنا وإِشناقَها إِلى الأَعْناقِ
(* قوله« واشناقها» ضبط في الأصل بالنصب على أن الواو للمعية، وقع في شنق مضبوطاً بالرفع.) وقال ابن جني: أَكثر ما تستعمل الأَيادي في النِّعم لا في الأَعْضاء. أَبو الهيثم: اليَدُ اسم على حرفين، وما كان من الأَسامي على حرفين وقد حذف منه حرف فلا يُردّ إِلا في التصغير أَو فى التثنية أَو الجمع، وربما لم يُردَّ في التثنية، ويثنى على لفظ الواحد. وقال بعضهم: واحد الأَيادي يَداً كما ترى مثل عَصاً ورَحاً ومَناً، ثم تَثَّوْا
فقالوا يَدَيانِ ورَحَيانِ ومَنَوانِ؛ وأَنشد:
يَدَيان بَيْضاوانِ عنْدَ مُحَلِّمٍ
قدْ يَمْنَعانِك بَيْنُهمْ أَن تُهْضَما
ويروى: عند مُحَرِّق؛ قال ابن بري: صوابه كما أَنشده السيرافي وغيره:
قد يَمْنَعانِك أَن تُضامَ وتُضْهَدا
قال أَبو الهيثم: وتجمع اليَدُ يَدِيّاً مثل عَبْدٍ وعَبِيدٍ، وتجمع أَيْدِياً ثم تجمع الأَيْدي على أَيْدِينَ، ثم تجمع الأَيْدي أَيادِيَ؛
وأَنشد:
يَبْحَثْنَ بالأَرْجُلِ والأَيْدِينا
بَحْثَ المُضِلاَّت لما يَبْغِينا
وتصغر اليَدُ يُدَيَّةً؛ وأَما قوله أَنشده سيبويه لمضَرِّس ابن رِبْعِي الأَسدي:
فطِرْتُ بِمُنْصُلي في يَعْمَلاتٍ،
دَوامي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا
فإِنه احتاج إِلى حذف الياء فحذفها وكأَنه توهّم التنكير في هذا فشبه لام المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الأَشياء من خواص الأَسماء، فحذفت الياء لأَجل اللام كما تحذفها لأَجل التنوين؛ ومثله قول الآخر:
لا صُلْحَ بَيْني، فاعْلَمُوه، ولا
بَيْنَكُمُ ما حَمَلَتْ عاتِقِي
سَيْفِي، وما كُنَّا بنَجْدٍ، وما
قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشَّاهِقِ
قال الجوهري: وهذه لغة لبعض العرب يحذفون الياء من الأَصل مع الأَلف واللام فيقولون في المُهْتَدِي المُهْتَدِ، كما يحذفونها مع الإِضافة في مثل قول خفاف بن ندبة:
كنَواحِ رِيشِ حَمامةٍ نَجْدِيَّةٍ،
ومَسَحْتُ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

أَراد كنواحي، فحذف الياء لَمَّا أَضاف كما كان يحذفها مع التنوين، والذاهب منها الياء لأَن تصغيرها يُدَيَّةٌ، بالتشديد، لاجتماع الياءين؛ قال ابن بري: وأَنشد سيبويه بيت خفاف: ومَسَحْتِ، بكسر التاء، قال: والصحيح أَن حذف الياء في البيت لضرورة الشعر لا غير، قال: وكذلك ذكره سيبويه، قال ابن بري: والدليل على أَنَّ لام يَدٍ ياء قولهم يَدَيْتُ إِليه يَداً، فأَما يُدَيَّةٌ فلا حجة فيها لأَنها لو كانت في الأَصل واواً لجاء تصغيرها يُدَيَّةً كما تقول في غَرِيَّة غُرَيَّةً، وبعضهم يقول لذي الثُّدَيَّةِ ذو اليُدَيَّةِ، وهو المقتول بنَهْرَوانَ.

وذو اليَدَيْن: رجل من الصحابة يقال سمي بذلك لأَنه كان يَعمل بيديه جميعاً، وهو الذي قال للنبي، صلى الله عليه وسلم، أَقَصُرَتِ الصلاةُ أَم نَسِيتَ؟ ورجل مَيْدِيٌّ أَي مقطوع اليد من أَصلها. واليُداء: وجع اليد.

اليزيدي: يَدِيَ فلان من يَدِه أَي ذَهَبَتْ يدُه ويَبِسَتْ. يقال: ما له يَدِيَ من يَده، وهو دعاء عليه، كما يقال تَرِبَتْ يَداه؛ قال ابن بري: ومنه قول الكميت:

فأَيٌّ ما يَكُنْ يَكُ، وَهْوَ مِنَّا
بأَيْدٍ ما وبَطْنَ ولا يَدِينا

(*قوله« فأي» الذي في الاساس: فأياً، بالنصب.)

وبَطْنَ: ضَعُفْنَ ويَدِينَ: شَلِلْنَ. ابن سيده: يَدَيْتُه ضربت يدَه فهو مَيْدِيٌّ. ويُدِيَ: شَكا يَدَه، على ما يَطَّرِد في هذا النحو.

الجوهريّ: يَدَيْتُ الرجل أَصَبْتُ يَدَه فهو مَيْدِيٌّ، فإِن أَردت أَنك اتخذت عنده يَداً قلت أَيْدَيْت عنده يداً، فأَنا مُودٍ، وهو مُودًى إِليه، ويَدَيْتُ لغة؛ قال بعض بني أَسد:

يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحاسِ بنِ وَهّبٍ،
بأَسْفَلِ ذِي الجَذاةِ، يَدَ الكَرِيمِ

قال شمر: يَدَيْتُ اتخذت عنده يَداً؛ وأَنشد لابن أَحمر:

يَدٌ ما قد يَدَيْتُ على سُكَينٍ
وعَبْدِ اللهِ، إِذْ نَهِشَ الكُفُوفُ

قال: يَدَيْت اتخذت عنده يَداً. وتقول إِذا وقَع الظَّبْيُ في الحِبالةِ: أَمَيْدِيٌّ أَم مَرْجُولٌ أَي أَوْقَعَتْ يدهُ في الحِبالةِ أَم رِجْلُه؟ ابن سيده: وأَما ما روي من أَنَّ الصدقة تقع في يَد الله فتأَويله أَنه يَتَقبَّلُ الصَّدَقة ويُضاعِفُ عليها أَي يزيد: وقالوا: قَطَعَ اللهُ أَدَيْه، يريدون يَدَيه، أَبدلوا الهمزة من الياء، قال: ولا نعلمها أَبدلت منها على هذه الصورة إِلا في هذه الكلمة، وقد يجوز أَن يكون ذلك لغة لقلة إِبدال مثل هذا. وحكى ابن جني عن أَبي عليّ: قَطَعَ الله أَدَه، يريدُون يَدَه، قال: وليس بشيء.قال ابن سيده: واليَدا لغة في اليَدِ، جاء متمماً على فَعَلٍ؛ عن أَبي زيد؛ وأَنشد:

يا رُبَّ سارٍ سارَ ما تَوَسَّدا
إِلاَّ ذِراعَ العَنْسِ، أَو كفَّ اليَدا

وقال آخر:

قد أَقْسَمُوا لا يَمْنَحُونَكَ نَفْعَةً
حتى تَمُدَّ إِليهمُ كَفَّ اليَدا
قال ابن بري: ويروى لا يمنحونك بَيْعةً، قال: ووجه ذلك أَنه ردّ لام
الكلمة إِليها لضرورة الشعر كما ردّ الآخرلام دم إِليه عند الضرورة، وذلك في
قوله:
فإِذا هِي بِعِظامٍ ودَمَا
وامرأَةٌ يَدِيَّةٌ أَي صنَاعٌ، وما أَيْدَى فلانةَ، ورجل يَدِيٌّ.
ويَدُ القَوْسِ: أَعلاها على التشبيه كما سمَّوا أَسْفَلَها رِجْلاً، وقيل:
يَدُها أَعْلاها وأَسْفَلُها، وقيل: يَدُها ما عَلا عن كَبِدِها، وقال
أَبو حنيفة: يَدُ القَوْسِ السِّيةُ اليُمْنى؛ يرويه عن أَبي زياد الكلابي.
ويَدُ السيفِ: مَقْبِضُه على التمثيل: ويَدُ الرَّحَى: العُود الذي
يَقْبِض عليه الطَّاحِنُ. واليَدُ: النِّعْمةُ والإِحْسانُ تَصْطَنِعُه
والمِنَّةُ والصَّنِيعَةُ، وإِنما سميت يداً لأَنها إِنما تكون بالإِعْطاء
والإِعْطاءُ إِنالةٌ باليد، والجمع أَيدٍ، وأَيادٍ جمع الجمع، كما تقدم في
العُضْو، ويُدِيٌّ ويَدِيٌّ في النعمة خاصّة؛ قال الأَعشى:
فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمانَ إِلاَّ بصالِحٍ،
فإِنَّ له عندي يُدِيّاً وأَنْعُما
ويروى: يَدِيّاً، وهي رواية أَبي عبيد فهو على هذه الرواية اسم للجمع،
ويروى: إِلا بنِعْمةٍ. وقال الجوهري في قوله يَدِيّاً وأَنْعُما: إِنما
فتح الياء كراهة لتوالي الكسرات، قال: ولك أَن تضمها، وتجمع أَيضاً على
أَيْدٍ؛ قال بشر بن أَبي خازم:
تَكُنْ لك في قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرونها،
وأَيْدِي النَّدَى في الصالحين قُرُوضُ
قال ابن بري في قوله:
فلَنْ أَذْكُرَ النعمان إِلا بصالحٍ
البيت لضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ النَّهْشَلي؛ وبعده:
تَرَكْتَ بَني ماءِ السماء وفِعْلَهُم،
وأَشْبَهْتَ تَيْساً بالحِجازِ مُزَنَّما
قال ابن بري: ويَدِيٌّ جمع يَدٍ، وهو فَعِيلٌ مثل كلْبٍ وكَلِيب وعَبْد
وعَبيد، قال: ولو كان يَدِيٌّ في قول الشاعر يَدِيّاً فُعُولاً في الأَصل
لجاز فيه الضم والكسر، قال: وذلك غير مسموع فيه. ويَدَيْتُ إِليه يَداً
وأَيْدَيْتُها: صَنَعْتها. وأَيْدَيْتُ عنده يداً في الإِحسان أَي
أَنْعَمْت عليه. ويقال: إِنَّ فلاناً لذو مال يَيْدِي به ويَبُوع به أَي يَبْسُط
يَدَه وباعه. وبادَيْتُ فلاناً: جازَيْتُه يداً بيد، وأَعطيته مُياداةً
أَي من يدِي إِلى يده.الأَصمعي: أَعطيته مالاً عن ظهر يد، يعني تفضلاً ليس
من بيع ولا قَرْض ولا مُكافأَة. الليث: اليَدُ النِّعْمةُ السابغةُ.
ويَدُ الفأْسِ ونحوِها: مَقْبِضُها. ويَدُ القَوْسِ: سِيَتُها. ويدُ
الدَّهْر: مَدُّ زمانه. ويدُ الرِّيحِ: سُلْطانُها؛ قال لبيد:
نِطافٌ أَمرُها بِيَدِ الشَّمال

لَمَّا مَلَكَتِ الريحُ تصريف السَّحاب جُعل لها سُلطان عليه. ويقال: هذه الصنعة في يَدِ فلان أَي في مِلْكِه، ولا يقال في يَدَيْ فلان.
الجوهري: هذا الشيء في يَدِي أَي في مِلْكي. ويَدُ الطائر: جَناحُه. وخَلَعَ يدَه عن الطاعة: مثل نزَعَ يدَه، وأنشد:
ولا نازِعٌ مِن كلِّ ما رابَني يَدا
قال سيبويه: وقالوا بايَعْتُه يَداً بِيَدٍ، وهي من الأَسماء الموضوعة مَوْضِعَ المَصادِر كأَنك قلت نَقْداً، ولا ينفرد لأَنك إِنما تريد أَخِذَ مني وأَعْطاني بالتعجيل، قال: ولا يجوز الرفع لأَنك لا تخبر أَنك بايَعْتَه ويدُك في يَدِه. واليَدُ: القُوَّةُ. وأَيَّدَه الله أَي قَوَّاه. وما لي بفلان يَدانِ أَي طاقةٌ. وفي التنزيل العزيز: والسَّماءَ بَنَيْناها بأَيْدٍ؛ قال ابن بري:
ومنه قول كعب بن سعد الغَنَويِّ:
فاعمِدْ لِما يَعْلُو، فما لكَ بالذي
لا تستَطِيعُ من الأُمورِ يَدانِ
وفي التنزيل العزيز: مما عملت أَيدينا، وفيه: بما كسَبَتْ أَيدِيكم. وقول سيدنا رسول الله،صلى الله عليه وسلم: المُسْلِمُونَ تتَكافَأُ دماؤُهم ويَسْعَى بذِمَّتهم أَدْناهم وهم يَدٌ على مَن سِواهم أَي كَلِمَتُهم واحدة، فبعضُهم يُقوِّي بَعْضاً، والجمع أَيْدٍ، قال أَبو عبيد: معنى قوله يَدٌ على مَن سواهم أَي هم مجتمعون على أَعدائِهم وأَمرُهم واحد، لا يَسَعُهم التَّخاذُل بل يُعاوِنُ بعضُهم بعضاً، وكَلِمَتُهم ونُصْرَتُهم واحدةٌ على جميع المِلَلِ والأَدْيانِ المُحاربةِ لهم، ينَعاوَنون على جميعهم ولا يَخْذُل بعضُهم بعضاً، كأَنه جعل أَيْدِيَهم يَداً واحدةً وفِعْلَهم فِعْلاً واحداً. وفي الحديث: عليكم بالجماعةِ فإِنَّ يدَ اللهِ على الفُسْطاطِ؛ الفُسْطاطُ: المِصْرُ الجامِعُ، ويَدُ اللهِ كناية عن الحِفظ والدِّفاع عن أَهل المصر، كأَنهم خُصُّوا بواقِيةِ اللهِ تعالى وحُسْنِ دِفاعِه؛ ومنه الحديث الآخر: يَدُ اللهِ على الجَماعةِ أَي أَنَّ الجماعة المُتَّفِقةَ من أَهل الإِسلام في كَنَفِ اللهِ، ووِقايَتُه فَوْقَهم، وهم بَعِيد من الأَذَى والخَوْف فأَقِيموا بين ظَهْرانَيهِمْ. وقوله في الحديث: اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ من اليَدِ السُّفْلى؛ العُلْيا المُعْطِيةُ، وقيل: المُتَعَفِّفَةُ، والسُّفْلى السائلةُ، وقيل: المانِعةُ. وقوله، صلى الله عليه وسلم، لنسائه: أَسْرَعُكُنَّ لُحوقاً بي أَطْوَلُكُنَّ يَداً؛ كَنَى بطُولِ اليد عن العَطاء والصَّدَقةِ. يقال: فلان طَويلُ اليَدِ وطويلُ الباعِ إِذا كان سَمْحاً جَواداً. وكانت زينب تُحِبُّ الصَّدقة وهي ماتت قَبْلَهنَّ. وحديث قَبِيصةَ: ما رأَيتُ أَعْطَى للجَزِيل عن ظَهْرِ يَدٍ من طَلْحَة أَي عن إِنْعامٍ ابتداء من غير مكافأَةٍ. وفي التنزيل العزيز: أُولي الأَيدي والأَبْصار؛ قيل: معناه أُولي القُوَّة والعقول. والعرب تقول: ما لي به يَدٌ أَي ما لي به قُوَّة، وما لي به يَدانِ، وما لهم بذلك أَيْدٍ أَي قُوَّةٌ، ولهم أَيْدٍ وأَبْصار وهم أُولُو الأَيْدي والأَبْصار. واليَدُ: الغِنَى والقُدْرةُ، تقول: لي عليه يَدٌ أَي قُدْرة.

ابن الأَعرابي: اليَدُ النِّعْمةُ، واليَدُ القُوَّةُ، واليَدُ القُدْرة، واليَدُ المِلْكُ، واليَدُ السُلْطانُ، واليَدُ الطاعةُ، واليَدُ الجَماعةُ، واليَدُ الأَكْلُ؛ يقال: ضَعْ يدَكَ أَي كُلْ، واليَدُ النَّدَمُ، ومنه يقال: سُقِط في يدِه إِذا نَدِمَ، وأَسْقِطَ أَي نَدِمَ. وفي التنزيل العزيز: ولما سُقِطَ في أَيديهم؛ أَي نَدِمُوا، واليَدُ الغِياثُ، واليَدُ مَنْعُ الظُّلْمِ، واليَدُ الاسْتِسلامُ، واليدُ الكَفالةُ في الرَّهْن؛ ويقال للمعاتِب: هذه يدي لكَ. ومن أَمثالهم: لِيَدٍ ما أَخَذتْ؛ المعنى من أَخذ شيئاً فهو له. وقولهم: يدي لكَ رَهْنٌ بكذا أَي ضَمِنْتُ ذلك وكَفَلْتُ به. وقال ابن شميل: له عليَّ يَدٌ، ولا يقولون له عندي يدٌ؛ وأَنشد:

له عليَ أَيادٍ لَسْتُ أَكْفُرُها،
وإِنما الكُفْرُ أَنْ لا تُشْكَرَ النِّعَمُ

قال ابن بزرج: العرب تشدد القوافي وإِن كانت من غير المضاعف ما كان من الياء وغيره؛ وأَنشد:

فجازُوهمْ بما فَعَلُوا إِلَيْكُمْ،
مُجازاةَ القُرُومِ يَداً بِيَدِّ
تَعالَوْا يا حَنِيفَ بَنِي لُجَيْمٍ،
إِلَى مَنْ فَلَّ حَدَّكُمُ وَجَدِّي

وقال ابن هانئ: من أَمثالهم:

أَطاعَ يَداً بالقَوْدِ فهو ذَلُولُ

إِذا انْقادَ واستسلمَ. وفي الحديث: أَنه، صلى الله عليه وسلم، قال في مناجاته ربه وهذه يدي لك أَي اسْتَسْلَمَتُ إِليك وانْقَدْت لك، كما يقال في خلافِه: نزَعَ يدَه من الطاعة؛ ومنه حديث عثمان، رضي الله تعالى عنه: هذه يَدي لعَمَّار أَي أَنا مُسْتَسْلِمٌ له مُنْقادٌ فليَحْتَكِمْ عليَّ بما شاء. وفي حديث علي، رضي الله عنه: مرَّ قومٌ من الشُّراة بقوم من أَصحابه وهم يَدْعُون عليهم فقالوا بِكُم اليَدانِ أَي حاقَ بكم ما تَدْعُون به وتَبْسطُون أَيْدِيَكم. تقول العرب: كانت به اليَدانِ أَي فَعَلَ اللهُ به ما يقولُه لي، وكذلك قولهم: رَماني من طُولِ الطَّوِيِّ وأَحاقَ اللهُ به مَكْرَه ورجَع عليه رَمْيُه، وفي حديثه الآخر: لما بلغه موت الأَشتر قال لليَدَيْنِ وللفَمِ؛ هذه كلمة تقال للرجل إِذا دُعِيَ عليه بالسُّوء، معناه كَبَّه الله لوجهه أَي خَرَّ إِلى الأَرض على يدَيه وفِيهِ؛ وقول ذي الرمة:

أَلا طَرَقَتْ مَيٌّ هَيُوماً بذِكْرِها،
وأَيْدِي الثُّرَيّا جُنَّحٌ في المَغارِب

استعارةٌ واتساع، وذلك أَنَّ اليَدَ إِذا مالَتْ نحو الشيء ودَنَتْ إِليه دَلَّتْ على قُرْبها منه ودُنوِّها نحوَه، وإِنما أَراد قرب الثريا من المَغْرِب لأُفُولها فجعل لها أَيْدِياً جُنَّحاً نحوها؛ قال لبيد:

حتى إِذا أَلْقَتْ يَداً في كافِرٍ،
وأَجَنَّ عَوْراتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

يعني بدأَت الشمس في المَغِيب، فجعل للشمس يَداً إِلى المَغِيب لما أَراد أَن يَصِفَها بالغُروب؛ وأَصل هذه الاستعارة لثعلبة بن صُعَيْر المازني في قوله:
فتَذَكَّرا ثَقَلاً رَثِيداً بَعْدَما
أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينها في كافِرِ
وكذلك أَراد لبيد أَن يُصرِّح بذكر اليمين فلم يمكنه. وقوله تعالى: وقال الذين كفروا لَنْ نُؤْمِنَ بهذا القرآن ولا بالذي بين يَدَيْهِ؛ قال الزجاج: أَراد بالذي بين يديه الكُتُبَ المُتَقَدِّمةِ، يعنون لا نُؤمن بما أُتى به محمد،صلى الله عليه وسلم، ولا بما أُتِي به غيرُه من الأَنبياء، عليهم الصلاة والسلام. وقوله تعالى: إِنْ هُو إِلاّ نَذِيرٌ لكم بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ؛ قال الزجاج: يُنْذِرُكم أَنَّكم إِنْ عَصَيْتُم لَقِيتُم عذاباً شديداً. وفي التنزيل العزيز: فَرَدُّوا أَيْدِيَهم في أَفْواهِهم: قال أَبو عبيدة: تركوا ما أُمِرُوا به ولم يُسْلِمُوا؛ وقال الفراء: كانوا يُكَذِّبونهم ويردّون القول بأَيديهم إِلى أَفْواهِ الرسل، وهذا يروى عن مجاهد، وروي عن ابن مسعود أَنه قال في قوله عز وجل: فَرَدُّوا أَيْدِيَهم في أَفْواهِهم؛ عَضُّوا على أَطْرافِ أَصابعهم؛ قال أَبومنصور: وهذا من أَحسن ما قيل فيه، أَراد أَنهم عَضُّوا أَيْدِيَهم حَنَقاً وغَيْظاً؛ وهذا كما قال الشاعر:
يَرُدُّونَ في فِيهِ عَشْرَ الحَسُود
يعني أَنهم يَغِيظُون الحَسُودَ حتى يَعَضَّ على أَصابِعه؛ونحو ذلك قال الهذلي:
قَدَ افْنَى أَنامِلَه أَزْمُه،
فأَمْسَى يَعَضُّ عَليَّ الوَظِيفا
يقول: أَكل أَصابِعَه حتى أَفْناها بالعَضِّ فصارَ يَعَضُ وَظِيفَ الذراع. قال أَبو منصور: واعتبار هذا بقوله عز وجل:وإِذا خَلَوْا عَضُّوا عليكم الأَنامِلَ من الغَيْظِ. وقله في حديث يأْجُوجَ ومأْجُوجَ: قد أَخْرَجْتُ عِباداً لِي لا يَدانِ لأَحَدٍ بِقِتالِهِمْ أَي لا قُدْرَةَ ولا طاقَة. يقال: ما لي بهذا الأَمر يَدٌ ولا يَدانِ لأَن المُباشَرةَ والدِّفاعَ إِنما يكونان باليَدِ، فكأَنَّ يَدَيْهِ مَعْدُومَتانِ لعجزه عن دَفْعِه. ابن سيده: وقولهم لا يَدَيْنِ لك بها، معناه لا قُوّة لك بها، لم يحكه سيبويه إِلا مُثنى؛ ومعنى التثنية هنا الجمع والتكثير كقول الفرزدق:
فكُلَّ رَفِيقَي كُلّ رَحْلٍ
قال: ولا يجوز أَن تكون الجارحة هنا لأَن الباء لا تتعلق إِلا بفعل أَو مصدر. ويقال: اليَدُ لفلان على فلان أَي الأَمْرُ النافِذُ والقَهْرُ والغَلَبةُ، كما تقول: الرِّيحُ لفلان. وقوله عز وجل: حتى يُعْطُوا الجِزْيةَ عن يَدٍ؛ قيل: معناه عن ذُلٍّ وعن اعْتِرافٍ للمسلمين بأَن أَيْدِيَهم فوق أَيْدِيهم، وقيل: عن يَدٍ أَي عن إِنْعام عليهم بذلك لأَنَّ قَبول الجِزْية وتَرْكَ أَنْفُسهم عليهم نِعمةٌ عَليهم ويَدٌ من المعروف جَزِيلة، وقيل: عن يَدٍ أَي عن قَهْرٍ وذُلٍّ واسْتِسْلام، كما تقول: اليَدُ في

هذا لفلان أَي الأَمرُ النافِذُ لفُلان. وروي عن عثمان البزي عن يَدٍ قال:
نَقْداً عن ظهر يد ليس بنسِيئه. وقال أَبو عبيدة: كلُّ مَن أَطاعَ لمن
قهره فأَعطاها عن غير طيبةِ نَفْسٍ فقد أَعطاها عن يَدٍ، وقال الكلبي عن
يَدٍ قال: يمشون بها، وقال أَبو عبيد: لا يَجِيئون بها رُكباناً ولا
يُرْسِلُون بها. وفي حديث سَلْمانَ: وأَعْطُوا الجِزْيةَ عن يَدٍ، إِنْ أُرِيد
باليدِ يَدُ المُعْطِي فالمعنى عن يَدٍ مُواتِيةٍ مُطِيعةٍ غير
مُمْتَنِعة، لأَن من أَبى وامتنع لم يُعطِ يَدَه، وإِن أُريد بها يَدُ الآخذ
فالمعنى عن يَد قاهرة مستولية أَو عن إِنعام عليهم، لأَنَّ قبول الجِزْيةِ
منهم وترك أَرْواحِهم لهم نِعْمةٌ عليهم. وقوله تعالى: فجعلناها نَكالاً لما
بين يَدَيْها وما خَلْفَها؛ ها هذه تَعُود على هذه الأُمَّة التي
مُسِخَت، ويجوز أَن تكون الفَعْلة، ومعنى لما بين يديها يحتمل شيئين: يحتمل أَن
يكون لما بين يَدَيْها للأُمم التي بَرَأَها وما خَلْفها للأُمم التي
تكون بعدها، ويحتمل أَن يكون لِما بين يديها لما سَلَفَ من ذنوبها، وهذا
قول الزجاج. وقول الشيطان: ثم لآتِيَنَّهم من بين أَيْديهِم ومن خلفهم؛
أَي لأُغْوِيَنَّهم حتى يُكَذِّبوا بما تَقَدَّمَ ويكذِّبوا بأَمر البعث،
وقيل: معنى الآية لآتِيَنَّهم من جميع الجِهات في الضَّلال، وقيل: مِن
بينِ أَيْدِيهم أَي لأُضِلَّنَّهم في جميع ما تقدَّم ولأُضِلَّنَّهم في
جميع ما يُتَوقَّع؛ وقال الفراء: جعلناها يعني المسخة جُعِلت نَكالاً لِما
مَضَى من الذُّنوب ولما تَعْمَل بَعْدَها. ويقال: بين يديك كذا لكل شيء
أَمامَك؛ قال الله عز وجل: من بين أَيْدِيهم ومِن خَلْفِهم. ويقال:
إِنَّ بين يَدَي الساعة أَهْوالاً أَي قُدَّامَها. وهذا ما قَدَّمَتْ يَداكَ
وهو تأْكيد، كما يقال هذا ما جَنَتْ يَداك أَي جَنَيْته أَنت إِلا أَنك
تُؤَكِّد بها. ويقال: يَثُور الرَّهَجُ بين يَدي المطر، ويَهِيجُ
السَّباب بين يدي القتال. ويقال: يَدِيَ فلان مِن يَدِه إِذا شَلَّتْ. وقوله عز
وجل: يَدُ اللهِ فوق أَيْديهم؛ قال الزجاج: يحتمل ثلاثة أَوجه: جاء
الوجهان في التفسير فأَحدهما يَدُ اللهِ في الوَفاء فوقَ أَيْديهم، والآخر
يَدُ اللهِ في الثواب فوق أَيْديهم، والثالث، والله أَعلم، يَدُ اللهِ في
المِنّةِ عليهم في الهِدايةِ فَوق أَيْديهم في الطاعة. وقال ابن عرفة في
قوله عز وجل: ولا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَه بين أَيديهن
وأَرْجُلِهِنَّ؛ أَي من جميع الجهات. قال: والأَفعال تُنْسَب إِلى الجَوارح،
قال: وسميت جَوارح لأَنها تَكْتسب. والعرب تقول لمن عمل شيئاً يُوبَّخ به:
يَداك أَوْ كَتا وفُوكَ نَفَخَ؛ قال الزجاج: يقال للرجل إِذا وُبِّخَ ذلك
بما كَسَبَتْ يَداكَ، وإِن كانت اليَدان لم تَجْنِيا شيئاً لأَنه يقال
لكل من عَمِلَ عملاً كسَبَتْ يَداه لأَن اليَدَيْنِ الأَصل في التصرف؛ قال
الله تعالى: ذلك بما كَسَبَتْ أَيْديكم؛ وكذلكَ قال الله تعالى: تَبَّتْ
يدَا أَبي لَهَبٍ وتَبَّ. قال أَبو منصور: قوله ولا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ
يَفْتَرِينَه بين أَيديهن وأَرجلهن، أَراد بالبُهْتان ولداً تحمله من غير
زوجها فتقول هو من زوجها، وكنى بما بين يديها ورجليها عن الولد لأَن
فرجها بين الرجلين وبطنها الذي تحمل فيه بين اليدين. الأَصمعي: يَدُ الثوب

ما فَضَل منه إِذا تَعَطَّفْت والْتَحَفْتَ. يقال: ثوب قَصيرُ اليَدِ
يَقْصُر عن أَن يُلْتَحَفَ به. وثوبٌ يَدِيٌّ وأَدِيٌّ: واسع؛ وأَنشد
العجاج:بالدَّارِ إِذْ ثَوْبُ الصِّبا يَدِيٌّ،
وإِذْ زَمانُ الناسِ دَغْفَلِيٌّ
وقَمِيصٌ قصير اليدين أَي قصير الكمين. وتقول: لا أَفعله يَدَ الدَّهْر
أَي أَبداً. قال ابن بري: قال التَّوَّزِيُّ ثوب يَدِيٌّ واسع الكُمّ
وضَيِّقُه، من الأَضداد؛ وأَنشد:
عَيْشٌ يَدِيٌّ ضَيِّقٌ ودَغْفَلِي
ويقال: لا آتِيه يَدَ الدَّهْر أَي الدَّهْرَ؛ هذا قول أَبي عبيد؛ وقال
ابن الأَعرابي: معناه لا آتيه الدهْرَ كله؛ قال الأَعشى:
رَواحُ العَشِيِّ وَسَيْرُ الغُدُوّ،
يَدا الدَّهْرِ، حتى تُلاقي الخِيارا
(* قوله «رواح العشي إلخ» ضبطت الحاء من رواح في الأصل بما ترى.)
الخِيار: المختارُ، يقع للواحدِ والجمع. يقال: رجل خِيارٌ وقومٌ خِيارٌ،
وكذلك: لا آتيهِ يَدَ المُسْنَدِ أَي الدهرَ كله، وقد تقدَّم أَن
المُسْنَدَ الدَّهْرُ. ويدُ الرجل: جماعةُ قومه وأَنصارُه؛ عن ابن الأَعرابي؛
وأَنشد:
أَعْطى فأَعْطاني يَداً ودارا،
وباحَةً خَوَّلَها عَقارا
الباحةُ هما: النخل الكثير. وأَعطَيْتُه مالاً عن ظهر يَدٍ: يعني
تفضُّلاً ليس من بيع ولا قَرْض ولا مُكافأَةٍ. ورجل يَدِيٌّ وأَدِيٌّ: رفيقٌ.
ويَدِيَ الرجُلُ، فهو يَدٍ: ضعُفَ؛ قال الكميت:
بأَيْدٍ ما وبَطْنَ وما يَدِينا
ابن السكيت: ابتعت الغنم اليْدَيْنِ، وفي الصحاح: باليَدَيْنِ أَي
بثمنين مُخْتَلِفَيْنِ بعضُها بثمن وبعضُها بثمن آخر. وقال الفَراء: باعَ فلان
غنَمه اليدانِ
(* قوله« باع فلان غنمه اليدان» رسم في الأصل اليدان
بالألف تبعاً للتهذيب.) ، وهو أَن يُسلِمها بيد ويأْخُذَ ثمنها بيد. ولَقِيتُه
أَوَّلَ ذات يَدَيْنِ أَي أَوَّلَ شيء. وحكى اللحياني: أَمّا أَوَّلَ
ذات يَدَيْنِ فإِني أَحمدُ اللهَ. وذهب القومُ أَيدي سَبا أَي متفرّقين في
كل وجه، وذهبوا أَيادِيَ سَبا، وهما اسمان جُعلا واحداً، وقيل: اليَدُ
الطَّريقُ ههنا. يقال: أَخذ فلان يَدَ بَحْرٍ إِذا أَخذ طريق البحر. وفي
حديث الهجرة: فأَخَذَ بهم يَدَ البحر أَي طريق الساحل، وأَهلُ سبا لما
مُزِّقوا في الأَرض كلَّ مُمَزَّقٍ أَخذوا طُرُقاً شتَّى، فصاروا أَمثالاً
لمن يتفرقون آخذين طُرُقاً مختلفة. رأَيت حاشية بخط الشيخ رضيّ الدين
الشاطبي، رحمه الله، قال: قال أَبو العلاء المَعري قالت العرب افْتَرَقوا
أَيادِيَ سبا فلم يهمزوا لأَنهم جعلوه مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد،
وأَكثرهم لا ينوّن سبا في هذا الموضع وبعضهم ينوِّن؛ قال ذو الرمة:
فَيَا لَكِ مِنْ دارٍ تَحَمَّلَ أَهلُها

أَيادِي سَباً عنها، وطالَ انْتِقالُها
والمعنى أَن نِعَمَ سبا افترقت في كل أَوْبٍ، فقيل: تفرَّقوا أَيادِيَ
سبا أي في كل وجه. قال ابن بري: قولهم أَيادِي سبا يُراد به نِعَمُهم.
واليَدُ: النِّعْمة لأَنَّ نِعَمَهُم وأَموالَهم تفرَّقَتْ بتفرقهم، وقيل:
اليَدُ هنا كناية عن الفِرْقة. يقال: أَتاني يَدٌ من الناس وعِينٌ من
الناس، فمعناه تفرَّقوا تفرُّقَ جَماعاتِ سَبا، وقيل: إِن أَهل سبا كانت يدُهم
واحدة، فلما فَرَّقهم الله صارت يدُهم أَياديَ، قال: وقيل اليدُ هنا
الطريق؛ يقال: أَخذ فلان يدَ بحر أَي طريق بَحر، لأَن أَهل سبا لمَّا
مَزَّقهم الله أَخَذوا طُرُقاً شتَّى. وفي الحديث: أَجْعَل الفُسَّاقَ يَداً
يَداً ورِجْلاً رجْلاً فإِنهم إِذا اجتمعوا وَسْوَسَ الشيطانُ بينهم في
الشر؛ قال ابن الأَثير: أَي فَرِّقْ بينهم، ومنه قولهم: تَفَرَّقوا
أَيْدِي سَبإٍ أَي تفرَّقوا في البلاد. ويقال: جاءَ فلان بما أَدت يَدٌ إِلى
يَدٍ، عند تأْكيد الإِخْفاق، وهو الخَيْبةُ. ويقال للرجل يُدْعى عليه
بالسوء: لليَدَيْنِ وللفَمِ أَي يَسْقُط على يَدَيْهِ وفَمِه.
@يهيا: يَهْيا: من كلام الرِّعاءِ؛ قال ابن بري: يَهْيا حكايةُ
الثَّاؤب؛ قال الشاعر:
تَعادَوْا بِيَهْيا مِنْ مُواصَلة الكرى
على غائراتِ الطَّرْفِ هُدْلِ المَشافِر
@يوا: الياء: حرف هجاء، وسنذكره في ترجمة يا من الأَلف اللينة آخر
الكتاب، إِن شاء الله تعالى.
@يا: حَرْفُ نِداء، وهي عامِلةٌ في الاسم الصَّحِيح وإِن كانت حرفاً،
والقولُ في ذلك أَنَّ لِيا في قيامِها مَقامَ الفعل خاصةً ليست للحروف،
وذلك أَنَّ الحروفَ قد تَنُوبُ عن الأَفعال كهَلْ فإِنها تَنُوبُ عن
أَسْتَفْهِمُ، وكما ولا فإِنهما يَنُوبانِ عن أَنْفِي، وإِلاَّ تَنُوبُ عن
أَسْتَثْنِي، وتلك الأَفعال النائبةُ عنها هذه الحروفُ هي الناصِبة في
الأَصل، فلما انصَرَفَتْ عنها إِلى الحَرْف طَلَباً للإِيجاز ورَغْبةً عن
الإِكثار أَسْقَطْتَ عَمَلَ تلك الأَفعال ليَتِمَّ لك ما انْتَحَيْتَه من
الاختصار، وليس كذلك يا، وذلك أَنَّ يا نفسَها هي العامِلُ الواقِعُ على
زيد، وحالُها في ذلك حال أَدْعُو وأُنادي، فيكون كلُّ واحد منهما هو
العامِل في المفعول، وليس كذلك ضَرَبْتُ وقَتَلْتُ ونحوه، وذلك أَنَّ قَولَكَ
ضَرَبْتُ زيداً وقتَلْتُ بِشْراً العامِلُ الواصِلُ إِليهما المُعَبَّرُ
بقولك ضَرَبْتُ عنه ليس هو نَفْسَ ض ر ب ت، إِنما تَمَّ أَحْداثٌ هذه
الحروف دِلالةٌ عليها، وكذلك القَتْلُ والشَّتْمُ والإِكْرامُ ونحوُ ذلك،
وقولُك أُنادي عبدَ اللهِ وأُكْرِمُ عبد الله ليس هنا فعلٌ واقعٌ على عبدِ
الله غير هذا اللفظِ، ويا نفسُها في المعنى كأَدْعُو، ألا ترى أَنك إِنما
تذكر بعد يا اسماً واحداً، كما تذكُره بعد الفِعْلِ المُسْتَقِلِّ
بفاعِلِه، إِذا كان مُتَعَدِّياً إِلى واحد كضربت زيداً؟ وليس كذلك حرفُ
الاستفهام وحرفُ النَّفْي، وإِنما تُدْخِلُها على الجملة المستقلة، فتقول: ما
قامَ زيد وهل زيدٌ أَخوك، فلما قَوِيَت يا في نفسها وأَوْغَلَتْ في

شَبَهِ الفعل تَوَلَّتْ بنفسها العمل؛ وقولُه أَنشده أَبو زيد:
فخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ الناسِ مِنْكُم،
إِذا الدَّاعِي المُثَوِّبُ قالَ: يالا
قال ابن جنِي: سأَلني أَبو علي عن أَلف يا من قوله في قافِيةِ هذا البيت يالا فقال: أَمُنْقَلِبةٌ هي؟ قلتُ: لا لأَنها في حَرْفٍ أَعني يا، فقال: بل هي منقلبة، فاستدللت على ذلك، فاعتصم بأَنها قد خُلِطَتْ باللام بعدَها ووُقِفَ عليها فصارت اللام كأَنها جزء منها فصارت يال بمنزلة قال، والأَلف في موضع العين، وهي مجهولة فينبغي أَن يُحكم عليها بالانقلاب عن واوٍ، وأَرادَ يالَ بَنِي فُلانٍ ونحوه. التهذيب: تقول إِذا نادَيْتَ الرجلَ أَفُلانُ وأَفلان وآيا فُلانُ، بالمدِّ، وفي ياء النِّداء لغات، تقول: يا فِلانُ أَيا فلانُ آيا فلانُ أَفلانُ هَيا فلانُ، الهاء مبدلة من الهمز في أَيا فلان، وربما قالوا فلانُ بلا حرف النداء أَي يا فلانُ. قال ابن كيسان: في حروف النداء ثمانية أَوجه: يا زَيْدُ ووازَيْدُ وأَزَيْدُ وأَيا زَيْدُ وهَيا زَيْدُ وأَيْ زَيْدُ وآيا زَيْدُ وزَيْدُ؛ وأَنشد:
أَلم تَسْمَعي، أَيْ عَبْدُ، في رَوْنَقِ الضُّحى
غِناءَ حَماماتٍ لَهُنَّ هَدِيلُ؟
وقال:
هَيا أُمَّ عَمْرٍو، هل ليَ اليومَ عِنْدَكُمْ،
بَغَيْبَةِ أَبْصارِ الوُشاةِ، رَسُولُ؟
وقال:
أَخالِدُ، مَأْواكُمْ لِمَنْ حَلَّ واسِع
وقال:
أَيا ظَبْيةَ الوَعْساءِ بَيْنَ حُلاحِلٍ
التهذيب: ولِلْياءَاتِ أَلْقابٌ تُعْرَفُ بها كأَلقابِ الأَلِفات: فمنها ياء التأْنيث في مثل اضْرِبي وتَضْرِبين ولم تَضْرِبي، وفي الأَسْماء ياء حُبْلى وعَطْشى، يقالَ هما حُبْلَيانِ وعَطْشَيانِ وجُمادَيانِ وما أَشبهها، وياء ذِكْرى وسِيما؛ ومنها ياءُ التَّثنية والجمع كقولكَ رأَيتُ الزَّيْدَيْنِ وفي الجمع رأَيتُ الزَّيْدِينَ، وكذلك رأَيت الصَّالِحَيْن والصَّالِحِينَ والمُسْلِمَيْن والمُسْلِمَينَ؛ ومنها ياء الصِّلة في القوافي كقوله:
يا دارَ مَيَّة بالعَلْياء فالسَّنَدِي
فوصل كسرة الدال بالياء، والخليل يُسمِيها ياء التَّرنُّم، يَمُدُّ بها القَوافي، والعرب تَصِلُ الكَسرة بالياء؛ أَنشد الفراء:
لا عَهْدَ لي بِنِضالِ،
أَصْبَحْتُ كالشَّنِّ البالي
أَراد: بنِضال؛ وقال:
على عَجَلٍ مِنِّي أُطَأْطِئُ شِيمالي
أَراد: شِمالي فوصل الكسرة بالياء؛ ومنها ياء الإِشْباع في المَصادِر والنعوت كقولك: كاذَبْتُه كيذاباً وضارَبْته ضِيراباً أَراد كِذاباً

وضِراباً، وقال الفراء: أَرادوا أَن يُظْهِروا الأَلف التي في ضارَبْتُه في المصدر فجعلوها ياء لكَسْرةِ ما قَبْلَها؛ ومنها ياءُ مِسْكِينٍ وعَجِيب، أَرادوا بناء مِفْعِلٍ وبناء فَعِلٍ فأَشْبَعُوا بالياء، ومنها الياءُ المُحَوَّلةُ مثل ياءِ الميزان والمِيعاد وقِيلَ ودُعِيَ ومُحِيَ، وهي في الأَصل واوٍ فقلبت ياء لكسرة ما قبلها؛ ومنها ياءُ النداء كقولك يا زَيْدُ، ويقولون أَزَيْدُ؛ ومنها ياء الاسْتِنْكار كقولك: مَرَرْتُ بالحَسَن، فيقول المُجِيبُ مُسْتَنْكِراً لقوله: أَلحَسَنِيهْ،مدَّ النون بياء وأَلْحَقَ بها هاء الوقفة؛ ومنها ياء التَّعايي كقولك: مَرَرْتُ بالحَسَني ثم تقول أَخي بَني فُلانٍ، وقد فُسِّرت في الأَلِفات في ترجمة آ، ومن باب الإِشباع ياءُ مِسْكِينٍ وعَجِيبٍ وما أَشبهها أَرادوا بناء مِفْعِلٍ، بكسر الميم والعين، وبناءَ فَعِلٍ فأَشبعوا كسرة العين بالياء فقالوا مِفْعِيل وعَجِيب؛ ومنها ياء مدِّ المُنادي كنِدائهم: يابِّشْر، يَمُدُّون أَلف يا ويُشَدِّدون باء بِشْر ويَمُدُّونها بياء يا بيشر
(*قوله «ويمدونها بياء يا بيشر» كذا بالأصل، وعبارة شرح القاموس: ومنهم من يمد الكسرة حتى تصير ياء فيقول يا بيشر فيجمعون إلخ.) ، يَمُدُّون كسرة الباء بالياء فيَجْمعُون بين ساكنين ويقولون: يا مُنْذِير، يريدون يا مُنْذِرُ، ومنهم من يقول يا بِشير فيَكْسِرون الشين ويُتبعُونها الياء يمدونها بها يُريدون يا بِشْرُ؛ ومنها الياءُ الفاصِلةُ في الأَبْنية مثل ياء صَيْقَلٍ وياء بَيْطارٍ وعَيْهرةٍ وما أَشبهها؛ ومنها ياء الهمزة في الخَطِّ مرة وفي اللَّفْظ أُخرى: فأَما الخَطُّ فمِثْلُ ياء قائم وسائل وشائل صُوِّرَتِ الهَمزةُ ياء وكذلك من شُرَكائهم وأُولئك وما أَشْبَهها، وأَما اللَّفْظُ فقولهم في جمع الخَطِيئة خَطايا وفي جمع المِرآة مَرايا، اجتمعت لهم همزتان فَكَتَبُوهما وجَعَلُوا إِحداهما أَلفاً؛ ومنها ياءُ التَّصْغِير كقولك في تَصغير عَمْرو عُمَيْر، وفي تصغير رجل رُجَيْل، وفي تصغير ذا ذَيَّا، وفي تصغير شَيْخ شُوَيْخ؛ ومنها الياء المُبدلةُ من لام الفعل كقولهم الخامي والسَّادي للخامس والسَّادِس، يفعلون ذلك في القَوافي وغيرِ القَوافي؛ ومنها ياء التَّعالي، يريدون التَّعالِبَ؛ وأَنشد:

ولِصَفادِي جَمِّه نَقانِقُ

يريد: ولِصَفادِعِ؛ وقال الآخر:

إِذا ما عُدَّ أَربعةٌ فِسالٌ،
فزَوْجُكِ خامِسٌ وأَبُوك سادِي

ومنها الياء الساكنة تُترك على حالها في موضع الجزم في بعض اللغات؛ وأَنشد الفراء:

أَلم يأْتِيكَ ، والأَنْباء تَنْمي،
بِما لاقَتْ لَبُونُ بَني زِيادِ؟

فأَثْبَتَ الياء في يأْتِيكَ وهي في موضع جَزْم؛ ومثله قولهم:

هُزِّي إِليكِ الجِذْعَ يَجْنِيكِ الجَنى

كان الوجْه أَن يقول يَجْنِكِ بلا ياء، وقد فعلوا مثل ذلك في الواو؛
وأَنشد الفراء:
هَجَوْتَ زَبَّانَ، ثم جِئْتَ مُعْتَذِراً
مِن هَجْو زَبَّانَ ، لم تَهْجُو ولم تَدَعِ
ومنها ياء النداء وحذفُ المُنادى وإِضمارهُ كقول الله عز وجل على قراءة
من قرأَ: أَلا يَسْجُدوا لله؛ بالتخفيف، المعنى أَلا يا هؤلاء اسْجُدوا
لله؛ وأَنشد:
يا قاتَلَ اللهُ صِبْياناً تجِيءُ بهم
أُمُّ الهُنَيْنَيْنِ مِن زَنْدٍ لها واري
كأَنه أَراد: يا قومِ قاتَلَ اللهُ صِبْياناً؛ ومثله قوله:
يا مَن رَأَى بارِقاً أُكَفْكِفُه
بين ذِراعَيْ وجَبْهَةِ الأَسَد
كأَنه دَعا: يا قَوْمِ يا إِخْوتي، فلما أَقْبَلُوا عليه قال من رأَى؛
ومنها ياء نداء ما لا يُجيب تَنْبيهاً لمن يَعْقِلُ، من ذلك؛ قال الله
تعالى: يا حَسْرةً على العباد، ويا وَيْلَتا أَأَلِدُ وأَنا عَجوزٌ؛ والمعنى
أَنَّ استهزاء العباد بالرُّسُل صارَ حَسْرةً عليهم فنُودِيَتْ تلك
الحَسْرةُ تَنْبيهاً للمُتَحَسِّرين، المعنى يا حَسْرَةً على العبادِ أَبِن
أَنْتِ فهذا أَوانُك، وكذلك ما أَشبهه؛ ومنها ياءَاتٌ تدل على أَفْعال بعدها
في أَوائلها ياءَاتٌ؛وأَنشد بعضهم:
ما لِلظَّلِيم عاكَ كيف لا يا
يَنْقَدُّ عنه جِلْدُه إِذا يا
يُذْرى الترابُ خَلْفَه إِذْ رايا
أَراد: كيف لا يَنْقَدُّ جِلْدُه إِذا يُذْرى الترابُ خَلْفَهُ؛ ومنها
ياءِ الجزْمِ المُنْبَسِط، فأَمَّا ياء الجزْم المُرْسَل فكقولك أَقْضي
الأَمْرَ، وتُحْذَفُ لأَن قبْلَ الياء كسرة تخلُف منها، وأَما ياء الجَزْم
المُنْبَسِط فكقولك رأَيتُ عبدَي الله ومررت بعبدَيِ اللهِ، لم يكن قبل
الياء كسرة فتكون عِوَضاً منها فلم تَسْقُط، وكُسِرت لالتقاء الساكنين ولم
تَسْقُط لأَنه ليس منها خَلف. ابن السكيت: إِذا كانت الياء زائدة في حَرف
رُباعيّ أَو خُماسِيٍّ أَو ثُلاثِيٍّ فالرُّباعِيُّ كالقَهْقَرى
والخَوْزَلى وبعيرٌ جَلْعَبى، فإِذا تَثَّنْه العربُ أَسْقَطَتِ الياء فقالوا
الخَوْزلانِ والقَهْقَرانِ، ولم يُثْبِتوا الياء فيقولوا الخَوْزَليانِ ولا
القَهْقَريانِ لأَن الحرفَ كُرِّرَ حُروفه، فاستثقلوا مع ذلك جمع الياء مع
الأَلف، وذلك أَنهم يقولون في نَصْبِه لو ثُنِّي على هذا
الخَوْزَلَيَيْن فَتَقُلَ وسقطت الياء الأُولى، وفي الثلاثي إِذا حُرِّكَتْ حروفه كلها
مثل الجَمَزَى والوَتَبى، ثم تَثَّوْه فقالوا الجَمَزانِ والوَتَبانِ
ورأَيت الجَمَزَيْنِ والوَتَبَيْنِ؛ قال الفراء: ما لم يجتمع فيهِ ياءَانِ
كتَبْتَه بالياء للتأْنِيث، فإِذا اجْتَمَع الياءَانِ كتَبْت إِحداهما أَلفاً
لِثقلِهما. الجوهري: يا حَرْفٌ مِن حُروفِ المعجم، وهي من حُرُوفِ
الزِّيادات ومِن حروف المدِّ واللِّين، وقد يكنى بها عن المُتَكَلِّم

المَجْرورِ، ذكراً كان أَو أُنثى، نحو قولك ثَوْبي وغُلامي، وإن شئتَ فَتَحْتَها، وإن شئت سَكَّنْت، ولك أَن تَحْذِفَها في النِّداء خاصّةً، تقول: يا قوْمِ ويا عِبادِ، بالكسر، فإن جاءتْ بعدَ الأَلف فَتَحْتَ لا غيرُ نحو
عَصايَ ورَحايَ، وكذلك إنْ جاءتْ بعد ياء الجمع كقوله تعالى: وما أَنتُم بمُصْرِخيَّ؛ وأَصله بمُصْرِخِيني، سقطت النونُ للإِضافةِ، فاجتمع الساكِنانِ فحُرِّكَت الثانيةُ بالفتح لأَنها ياءِ المُتكلم رُدَّت إِلى أَصْلِها،
وكَسَرَها بعضُ القراءِ تَوَهُّماً أَنّ الساكن إِذا حُرِّكَ حُرِّكَ إِلى الكسر، وليس بالوجه، وقد يكنى بها عن المُتكلم المنصوب إِلا أَنه لا بدّ له من أَن تُزاد قبلها نُونُ وقاية للفعل ليَسْلَم من الجَرِّ، كقولك:
ضَرَبَني، وقد زيدت في المجرور في أَسماء مَخْصُوصةٍ لا يُقاسُ عليها نحو مِنِّي وعَنِّي ولَدُنِّي وقَطْني، وإِنما فعلوا ذلك ليَسلم السَّكون الذي بُنيَ الاسمُ عليه، وقد تكون الياء علامة للتأْنيث كقولك: إِفْعَلي وأَنتِ تَفْعَلِينَ، قال: ووِيا حرف يُنادي به القَريبُ والبَعِيدُ، تقول: يا زَيْدُ أَقْبِلْ؛ وقولُ كُلَيْبِ بن رِبيعةَ التَّغْلَبي:
يا لَكِ منْ قُبَّرةٍ بمَعْمَرٍ،
خَلا لَكِ الجوُّ فبيضي واصْفِري
فهي كلمة تعجب. وقال ابن سيده: الياء حرفُ هجاء وهو حَرْفٌ مَجْهُور يكون أَصْلاً وبَدلاً وزائداً، وتَصْغيرها يُوَيَّةٌ. وقصيدة واوِيَّةٌ إِذا كانت على الواو، وياوِيَّةٌ على الياء. وقال ثعلب: ياوِيَّةٌ وياَئِيةٌ جميعاً، وكذلك أَخَواتُها، فأَما قولهم يَيَّيْتُ ياء فكان حكمه يَوَّيْت ولكنه شذ. وكلمة مُيَوّاةٌ من بنات الياء. وقال الليث: مَوَيَّاةٌ أَي مَبْنية من بنات الياء؛ قال: فإِذا صَغَّرْتَ الياء قلت أُيَيَّةٌ. ويقال: أَشْبَهَتْ ياؤكَ يائي وأَشْبهت يَاءك بوزن ياعَكَ، فإِذا ثنيت قلت ياءَيَّ بوزن ياعَيَّ. وقال الكسائي: جائز أَن تقول يَيَّيْتُ ياء حَسَنةً.
قال الخليل: وجدْتُ كلَّ واو أَو ياء في الهجاء لا تعتمد على شيء بَعْدَها ترجع في التصريف إِلى الياء نحو يا وفا وطا ونحوه. قال الجوهري: وأَما قولُه تعالى أَلا يا اسْجدُوا، بالتخفيف، فالمَعْنى يا هَؤُلاء اسْجُدوا، فحُذِفَ المُنادى اكْتِفاء بحَرف النِّداء كما حُذِفَ حَرْفُ النِّداء اكْتِفاء بالمُنادي في قوله تعالى: يُوسُفُ أَعْرِضْ عَن هَذا؛ إِذْ كان المُراد مَعْلوماً؛ وقال بعضهم: إِنّ يا في هذا المَوْضِع إِنما هو للتَّنْبِيه كأَنه قال: أَلا اسْجُدُوا، فلما أَدْخل عليه يا التَّنْبِيه سَقَطَتِ الأَلِفُ التي في اسْجُدوا لأَنها أَلفُ وَصْلٍ، وذهَبَت الأَلف التي في يا لاجْتماع الساكنين لأَنها والسين ساكنتان؛ وأَنشد الجوهري لذي الرمة هذا البيت وختم به كتابه، والظاهر أَنه قَصد بذلك تفاؤُلاً به، وقد خَتَمْنا نحن أَيضاً به كتابنا، وهو:
أَلا يا أَسْلَمِي يا دارَ مَيَّ، عَلى البِلى،
ولا زالَ مُنْهلاً بِجَرْعائكِ القَطْرُ
@يأس: اليَأْس: القُنوط، وقيل: اليَأْس نقيض الرجاء، يَئِسَ من الشيء يَيْأَس ويَيْئِس؛ نادر عن سيبويه، ويَئِسَ ويَؤُس عنه أَيضاً، وهو شاذ،

قال: وإِنما حذفوا كراهية الكسرة مع الياء وهو قليل، والمصدر اليَأْسُ واليَآسَة واليَأس، وقد استَيْأَسَ وأَيْأَسْته وإِنه لَيَائِسٌ ويَئِس ويَؤُوس ويَؤُس، والجمع يُؤُوس. قال ابن سيده في خطبة كتابه: وأَما يَئِسَ وأَيِسَ فالأَخيرة مقلوبة عن الأَوْس لأَنه لا مصدرَ لأَيِسَ، ولا يحتج بإِياس اسم رَجُل فإِنه فِعالٌ من الأَوْس وهو العطاء، كما يُسَمى الرجل عَطِيَّةَ اللَّه وهِبَة اللَّه والفَضْلَ. قال أَبو زيد: علياء مضر تقول يَحْسِبُ ويَنْعِم ويَيْئِس، وسفلاها بالفتح. قال سيبويه: وهذا عند أَصحابنا إِنما يجيء على لغتين يعني يَئِسَ يَيْأَس ويأس يَيْئِس لغتان ثم يركب منهما لغة، وأَما وِمِقَ يَمِق ووَفِقَ يَفِقُ ووَرِمَ يَرِمُ ووَلي يَلي ووَثِقَ يَثِق ووَرِثَ يَرِث فلا يجوز فيهن إِلا الكسر لغة واحدة.
وأَيَسَه فلان من كذا فاسْتَيْأَس منه بمعنى أَيِسَ وإِتَّأَسَ أَيضاً، وهو إِفتَعَل فأُدغم مثل اتَّعَدَ. وفي حديث أُم معبد: لا يَأْسَ من طُولٍ أَي أَنه لا يُؤْيَسُ من طوله لأَنه كان إِلى الطول أَقرب منه إِلى القصر.
واليَأْسُ: ضد الرَّجاء، وهو في الحديث اسم نكرة مفتوح بلا النافية ورواه ابن الأَنباري في كتابه: لا يائِس من طول، قال: معناه لا يُؤْيَس من أَجل طوله أَي لا يَأْيَسُ مُطاوِلُه منه لإِفراط طوله، فَيائِس بمعنى مَيْؤُوس كماء دافِق بمعنى مَدْفُوق. واليَأْسُ من السِّلُ لأَن صاحبه مَيْؤُوسٌ منه. ويَئِسَ يَيْئِسُ ويَيْأَس: عَلِمَ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ويَحْسَب: قال سُحَيْم ابن وَثِيلٍ اليَرْبُوعي، وذكر بعض العلَماء أَنه لولده جابر بن سُحَيْم بدليل قوله فيه: أَني ابنُ فارس زَهْدَم، وزهدم فرس سحيم:
أَقُولُ لَهُمْ بالشِّعْبِ إِذ يَيْسِرُونَني:
أَلم تَيْأَسُوا أَني ابْنُ فارِسِ زَهْدَم؟
يقول: أَلم تعْلموا، وقوله يَيْسرونني من أَيسار الجَزُور أَي يَجْتَزِرُونني ويَقْتَسمونني، ويروى يَأْسِرونني من الأَسْر، وأَما قوله إِذ يَيْسِرونني فإِنما ذكر ذلك لأَنه كان وقع عليه سِباءٌ فضربوا عليه بالمَيْسِر يتحاسبون على قسمة فِدائه، وزهدم اسم فرس، وروي: أَني ابن قاتل زهدم،
وهو رجل من عبس، فعلى هذا يصح أَن يكون الشعر لسحيم؛ وروي هذا البيت أَيضاً في قصيدة أُخرى على هذا الرويِّ وهو:
أَقول لأَهل الشِّعب إِذ ييسرونني:
أَلم تيأَسوا أَني ابن فارس لازم؟
وصاحِب أَصْحابِ الكَنِيفِ، كأَنَّما
سَقاهم بِكَفَّيْهِ سِمامَ الأَراقِمِ
وعلى هذه الرواية أَيضاً يكون الشعر له دون ولده لعدم ذكر زَهْدَم في البيت. وقال القاسم بن مَعْن: يَئِسْتُ بمعنى عَلِمْت لغة هَوازِن، وقال الكلبي: هي لغةَ وَهْبِيل حيّ من النَّخَع وهم رهط شَريكٍ، وفي الصحاح في لغة النَّخَع. وفي التنزيل العزيز: أَفَلَمْ يَيْأَسِ الذين آمنوا أَن لو يَشاء اللَّه لَهَدى الناسَ جميعاً؛ أَي أَفَلم يَعْلَم، وقال أَهل اللغة: معناه أَفلم يعلم الذين آمنوا علماً يَئِسوا معه أَن يكون غير ما علموه؟

وقيل معناه: أَفلم يَيْأَس الذين آمنوا من إيمان هؤُلاء الذين وصفهم اللّه بأَنهم لا يؤمنون؟ قال أَبو عبيد: كان ابن عباس يقرأُ: أَفلم يتبين الذين آمنوا أَن لو يشاء اللّه لهدى الناس جميعاً؛ قال ابن عباس: كتب الكاتب أَفلم يَيْأَس الذين آمنوا، وهو ناعس، وقال المفسرون: هو في المعنى على تفسيرهم إِلا أَن اللّه تبارك وتعالى قد أَوقع إِلى المؤمنين أَنه لو شاء لهدى الناس جميعاً، فقال: أَفلم ييأَسوا علماً، يقول يُؤْيِسهم العلم فكان فيه العلم مضمراً كما تقول في الكلام: قد يَئِسْتُ منك أَن لا تُفْلح، كأَنك قلت: قد علمته علماً. وروي عن ابن عباس أَنه قال: يَيْأَس بمعنى عَلِم لغة للنَّخَع، قال: ولم نجدها في العربية إِلا على ما فسرت، وقال أَبو إِسحق: القول عندي في قوله: أَفلم يَيْأَس الذين آمنوا من إِيمان هؤلاَء الذين وصفهم اللّه بأَنهم لا يؤْمنون لأَنه قال: لو يشاء اللّه لهدى الناس جميعاً، ولغة أُخرى: أَيِسَ يَأْيَسُ وآيَسْتُه أَي أَيْأَسْتُه، وهو اليَأْسُ والإِياسُ، وكان في الأَصل الإِيياسُ بوزن الإِيعاس.
ويقال: اسْتَيْأَس بمعنى يَئِسَ، والقرآن نزل بلغة من قرأَ يَئِسَ، وقد روى بعضهم عن ابن كثير أَنه قرأَ فلا تَايَسُوا، بلا همز، وقال الكسائي: سمعت غير قبيلة يقولون أَيِس يايَسُ، بغير همز. وإِلْياس: اسم.
@يبس: اليُبْس، بالضم: نقيض الرطوبة، وهو مصدر قولك يَبِسَ الشيءُ يَيْبِسُ ويَيْبَس، الأَول بالكسر نادر، يَبْساً ويُبْساً وهو يابِسٌ، والجمع يُبَّس؛ قال:
أَوْرَدَها سَعْدٌ عَلَيَّ مُخْمِسا،
بِئْراً عَضُوضاً وشِناناً يُبَّسا
واليَبْسُ، بالفتح: اليابِسُ. يقال: حطب يَبْس؛ قال ثعلب: كأَنه خِلْفة؛ قال علقمة:
تُخَشْخِشُ أَبْدانُ الحَديدِ عَلَيهمُ،
كما خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصادِ جَنُوبُ
وقال ابن السكيت: هو جمع يابِس مثل راكِب ورَكْب؛ قال ابن سيده: واليَبْس واليَبَس اسمان للجميع.
وتَيْبيسُ الشيء: تجفيفه، وقد يَبَّسْتُه فاتَّبَس، وهو افْتَعَل فأُدغم، وهو مُتَّبِس؛ عن ابن السراج. وشيء يَبُوسٌ: كَيابسٍ؛ قال عبيد بن الأَبرص:
أَمَّا إِذا اسْتَقْبَلْتَها، فكأَنَّها
ذَبُلَتْ منَ الهِنْديِّ غَيْر يَبُوسِ
أَراد عَصاً ذَبُلَتْ أَو قَناة ذَبُلَتْ فحذف الموصوف. واتَّبَس يَتَّبِس، أَبدلوا التاء من الياء، ويَأْتَبِس كله كيَبِس، وأَيْبَسْتُه. ومكان يَبْسٌ ويَبيس: يابِسٌ كذلك. وأَرض يَبْس ويَبَسٌ، وقيل: أَرض يَبْسٌ قد يَبِس ماؤُها وكلؤها، ويَبَسَ: صُلبة شديدة. واليَبَس، بالتحريك: المكان يكون رطباً ثم يَيْبَس؛ ومنه قوله تعالى: فاضرب لهم طريقاً في البحر يَبَساً. ويقال أَيضاً: امرأَة يَبَسٌ لا تُنيلُ خَيراً؛ قال الراجز:
إِلى عَجُوزٍ شَنَّةِ الوجه يَبَس

ويقال لكل شيء كانت النُّدُوَّة والرُّطُوبة فيه خِلْقة: فهو يَيْبَس فيه يُبْساً
(* قوله «فهو ييبس فيه يبساً» كذا بالأصل مضبوطاً.)، وما كان فيه عَرَضاً قلت: جَفّ. وطريق يَبَسٌ: لا نُدُوَّة فيه ولا بلل.
واليَبَسُ من الكَلإِ: الكثير اليَابِسُ، وقد أَيْبَسَت الخُضْر وأَرض مُوبِسَة. الأَصمعي: يقال لما يَبِسَ من أَحرار البقول وذكورها اليَبِيسُ والجَفِيفُ والقَفِيفُ، وأَما يَبِيسُ البُهْمَى، فهو العرقوب
(* قوله «العرقوب» كذا بالأصل.) والصُّفارُ. قال أَبو منصور: ولا يقال لما يَبِس من الحَلِيِّ والصِّلِّيَان والحَلَمَة يَبيسٌ، وإِنما اليَبِيسُ ما يَبِس من العُشْب والبُقول التي تتناثر إِذا يَبِسَت، وهو اليُبْس واليَبيسُ أَيضاً
(* قوله «واليبيس أَيضاً» كذا بالأصل ولعله واليبس بفتح الياء وسكون الباء.)؛ ومنه قول ذي الرمة:
ولمْ يَبْقَ بالخَلْصاءِ ممَّا عَنَتْ به
مِنَ الرُّطْبِ، إِلا يُبْسُها وهَجِيرُها
ويروى يَبْسها، بالفتح، وهما لغتان. واليَبِيس من النبات: ما يَبِس منه. يقال: يَبِس، فهو يَبِيس، مثل سَلِمَ، فهو سَلِيمٌ.
وأَيْبَسَت الأَرض: يَبِس بقلها، وأَيْبَسَ القومُ أَيضاً كما يقال أَجْرَزُوا من الأَرض الجُرْزِ. ويقال للحطب: يَبْسٌ، وللأَرض إِذا يَبِسَت: يَبْسٌ. ابن الأَعرابي: يَبَاسِ، هي السَّوْأَة والفُندُورة. والشَّعَرُ اليابِس: أَرْدَؤُه ولا يرى فيه سَحْجٌ ولا دُهْن ووجه يابِسٌ: قليل الخير. وشاة يَبَسٌ ويَبْس: انقطع لبنها فيَبِسَ ضَرْعها ولم يكن فيها لبن.
وأَتان يَبْسة ويَبَسَة، يابسة ضامرة؛ السكون عن ابن الأَعرابي، والفتح عن ثعلب، وكلأٌ يابِس، وقد استعمل في الحيوان. حكى اللحياني أَن نساء العرب يَقُلْن في الأُخَذ: أَخَّذْتُه بالدَّرْدَبيس تَدِر العِرق اليَبِيس.
قال: تعني الذَّكر. ويَبِسَت الأَرض: ذهب ماؤُها ونَدَاها. وأَيْبَسَت: كثر يَبيسُها. والأَيْبَسانِ: عَظْمَا الوَظِيفَيْن من اليد والرجل، وقيل: ما ظهر منهما وذلك لِيُبْسِهما. والأَيابِسُ: ما كان مثل عُرْقوب وساقٍ.
والأَيْبَسان: ما لا لحم عليه من الساقَيْن. قال أَبو عبيدة: في ساقِ الفرس أَيْبَسان وهما ما يَبِس علنيه اللحم من السَّاقَين؛ وقال الراعي:
فقلت له: أَلْصِقْ بأَيْبَس سَاقِها،
فإِن تَجْبُر العُرْقُوبَ لا تَجْبُر النَّسَا
قال أَبو الهيثم: الأَيْبَس هو العظم الذي يقال له الظُّنْبُوب الذي إِذا غَمَزْته في وسط ساقك آلمَك، وإِذا كُسِر فقد ذهبت الساق، قال: وهو اسم لَيس بنعت، والجمع الأَيابِس. ويَبِيسُ الماء: العَرَق، وقيل: العَرَق إِذا جَفَّ؛ قال بشر بن أَبي خازم يصف خيلاً:
تَراها من يَبِيسِ الماء شُهْباً،
مُخالِطُ دِرَّةٍ منها غِرارُ

الغِرار: انقطاعِ الدِّرَّة؛ يقول: تُعْطِي أَحياناً وتمنع أَحياناً،
وإِنما قال شَهْباً لأَن العَرَق يجف عليها فتَبْيَضُّ. ويقال للرجل:
إِيبَسْ يا رجل أَي اسكتْ. وسَكْرانُ يابِس: لا يتكلم من شدَّة السكر كأَن
الخمر أَسكتته بحرارتها. وحكى أَبو حنيفة: رجل يابِس من السُّكْر، قال ابن
سيده: وعندي أَنه سَكِر جدّاً حتى كأَنه مات فَجفّ.
@يوس: اليَاس: السِّل.
وإِلْيَاس بن مُضَر: معروف؛ وقول أَبي العاصِيَة السُّلَمي:
فلَوْ أَنَّ داءَ اليَاسِ بي، فأَعانَني
طَبِيب بأَرْواح العَقِيقِ، شَفانِيَا
قالَ ثعلب: داءُ الْيَاسِ يعني إِلْيَاس بن مُضَر، كان أَصابه السِّل
فكانت العرب تسمي السِّل داءَ اليَاس.
@يصص: في ترجمة بصص أَبو زيد: يصَّصِ الجِرْوُ تَيْصِيصاً إِذا فتح
عينيه، لغة في جَصَّصَ وبَصَّصَ أَي فقَحَ، لأَن العرب تجعل الجيم ياء فتقول
للشجرة شيَرة وللجَثْجَاث جَثْيَاث، وقال الفراء: يَصَّصَ الجِرْوُ
تَيْصِيصاً، بالياء والصاد. قال الأَزهري: وهما لغتان وفيه لغات مذكورة في
مواضعها. وقال أَبو عمرو: بَصَّصَ ويصَّصَ، بالياء، بمعناه.
@يضض: أَبو زيد يَضَّضَ الجَرْو مثل جَصَّصَ وفقَّح، وذلك إِذا فتح
عينيه. الفراء: يقال يَصَّصَ، بالصاد، مثله. قال أَبو عمرو: يَضَّضَ ويَصَّصَ
وبَصَّصَ، بالباء، وجَصَّصَ بمعنًى واحد لغات كلها.
@يعط: يَعاطِ مثل قَطامِ: زجر للذئب أَو غيره إِذا رأَيته قلت: يَعاطِ
يَعاطِ وأَنشد ثعلب في صفة إِبل:
وقُلُصٍ مُقْوَرَّة الأَلْياطِ،
باتَتْ على مُلَحَّبٍ أَطَّاطِ،
تَنْجُو إِذا قيل لها: يَعاطِ
ويروى يِعاطِ، بكسر الياء، قال الأَزهري: وهو قبيح لأَن كسر الياء زادها
قُبْحاً لأَن الياء خلقت من الكسرة، وليس في كلام العرب كلمة على فِعال
في صدرها ياء مكسورة. وقال غيره: يِسارٌ لغة في اليَسار، وبعض يقول
إِسار، تُقلب هَمْزة إِذا كُسِرت، قال: وهو بَشِع قبيح أَعني يِسار وإِسار،
وقد أَيْعَطَ به ويَعَّطَ وياعَطَه وياعَطَ به. ويَعاطِ وياعاطِ، كلاهما:
زجر للإِبل. وقال الفراء: تقول العرب ياعاطِ ويَعاطِ، وبالألف أَكثر؛
قال:صُبَّ على شاء أَبي رِياطِ
ذُؤالةٌ كالأَقْدُحِ الأَمْراطِ،
تَنْجُو إِذا قيل لها: ياعاطِ
وحكى ابن برّي عن محمد بن حبيب: عاطِ عاطِ، قال: فهذا يدل على أَن
الأَصل عاطِ مثل غاقِ ثم أُدخل عليه يا فقيل ياعاط، ثم حذف منه الألف تخفيفاً
فقيل يَعاطِ، وقيل: يعاط كَلمة يُنذِر بها الرَّقيبُ أَهله إِذا رأَى
جيشاً؛ قال المتنخل الهذلي:
وهذا ثَمَّ قد علِموا مَكاني،
إِذا قال الرَّقِيبُ: أَلا يَعاطِ

قال الأَزهري: ويقال يعاط زجر في الحرب؛ قال الأَعشى:
لقد مُنُوا بِتَيَّحانٍ ساطِ
ثَبْتٍ، إِذا قيل له: يَعاطِ
@يقظ: اليَقَظةُ: نَقِيضُ النوْم، والفِعل استَيْقَظَ، والنعت يَقْظانُ، والتأْنيث يَقْظى، ونسوة ورجال أَيْقاظٌ. ابن سيده: قد استَيْقَظَ وأَيْقَظَه هو واسْتيقظه؛ قال أَبو حيّة النُّمَيْري:
إِذا اسْتَيْقَظَتْه شَمَّ بَطْناً، كأَنَّه
بمَعْبُوءةٍ وافى بها الهِنْدَ رادِعُ
وقد تكرر في الحديث ذكر اليَقَظة والاسْتِيقاظ، وهو الانْتباه من النوم. وأَيْقَظْته من نومه أَي نَبّهته فتَيَقَّظ، وهو يَقْظان. ورجل يَقِظ ويَقُظ: كلاهما على النسب أَي مُتَيَقِّظ حذِر، والجمع أَيْقاظ، وأَمّا سيبويه فقال: لا يُكسّر يَقُظ لقلة فَعُلٍ في الصّفات، وإِذا قلَّ بناء الشيء قلَّ تصرُّفه في التكسير، وإِنما أَيْقاظ عنده جمع يَقِظ لأَن فَعِلاً في الصفات أَكثر من فَعُلٍ، قال ابن بري: جمع يَقِظٍ أَيقاظ، وجمع يَقْظان يِقاظ، وجمع يَقْظى صفةَ المرأَة يَقاظى. غيره: والاسم اليَقَظَةُ، قال عمر بن عبد العزيز:
ومِن الناسِ مَن يَعِيشُ شَقِيّاً،
جِيفةَ الليل غافِلَ اليَقَظَهْ
فإِذا كان ذا حَياءٍ ودِينٍ،
راقَب اللّهَ واتَّقى الحَفَظهْ
إِنَّما الناسُ سائرٌ ومُقِيمٌ،
والذي سارَ لِلْمُقِيم عِظَهْ
وما كان يَقُظاً، ولقد يَقُظَ يَقاظة ويَقَظاً بيِّناً. ابن السكيت في باب فَعُلٍ وفَعِلٍ: رجل يَقُظٌ ويقِظ إِذا كان مُتَيَقِّظاً كثير التيَقُّظ فيه معرفة وفِطْنة، ومِثله عَجُلٌ وعَجِلٌ وطَمُعٌ وطَمِعٌ وفَطُنٌ وفَطِنٌ. ورجل يَقْظانُ: كيقِظ، والأُنثى يَقْظى، والجمع يِقاظٌ. وتيقّظ فلان للأَمر إِذا تنبَّه، وقد يقَّظْتُه. ويقال: يَقِظ فلان يَيْقَظ يَقَظاً ويَقَظةً، فهو يقِظان. الليث: يقال للذي يُثير التراب قد يقَّظه وأَيْقَظه إِذا فرّقه. وأَيقظت الغُبار: أَثرته، وكذلك يَقَّظْته تَيْقِيظاً. واسْتَيْقَظَ الخَلْخالُ والحَلْيُ: صَوَّت كما يقال نامَ إِذا انقطع صوتُه من امْتلاء السّاق؛ قال طُرَيْح:
نامَتْ خَلاخِلُها وجالَ وِشاحُها،
وجَرى الوِشاحُ على كَثِيبٍ أَهْيَلِ
فاسْتَيْقَظَتْ منه قَلائدُها التي
عُقِدَتْ على جِيدِ الغَزالِ الأَكْحَلِ
ويَقَظةُ ويَقْظان: اسْمانِ. التهذيب: ويقَظة اسم أَبي حَيّ من قريش. ويقَظة: اسم رجل وهو أَبو مَخْزُوم يقَظة بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤيّ بن غالب ابن فِهر؛ قال الشاعر في يقَظَة أَبي مخزوم:
جاءتْ قُرَيْش تَعُودُني زُمَراً،

وقد وَعَى أَجْرَها لها الحَفَظَهْ
ولم يَعُدْني سَهْمٌ ولا جُمَحٌ،
وعادَني الغِرُّ من بَنِي يَقَظَهْ
لا يَبْرَحُ العِزُّ فيهمُ أَبداً،
حتى تَزُولَ الجِبالُ من قَرَظَهْ
@يدع: الأَيدع: صِبْغٌ أَحمر، وقيل: هو خَشَبُ البَقَّم، وقيل: هو دَمُ الأَخَوَيْنِ، وقيل: هو الزعفران، وهو على تقدير أَفْعَلَ. وقال الأَصمعي: العَنْدَمُ دم الأَخوين، ويقال: هو الأَيدع أَيضاً؛ قال أَبو ذؤيب الهذلي:
فَنَحا لَها بمُذَلَّقَيْنِ كأَنَّما
بِهما، من النَّضْحِ المُجَدَّحِ، أَيْدَعُ
قال ابن بري: وشجرَتُه يقال لها الحُرَيْفةُ، وعودها الجَنْجَنةُ وغُصْنها الأَكْرُوعُ. وقال أَبو عمرو: الأَيْدَعُ نبات؛ وأَنشد:
إِذا رُحْنَ يَهْزُزْنَ الذُّيُولَ عَشِيّةً،
كَهَزِّ الجَنُوبِ الهَيْفِ دَوْماً وأَيدَعا
وقال أَبو حنيفة: هو صَمْغٌ أَحمر يُؤتى به من سُقُطْرى جَزِيرةِ الصَّبِرِ السُّقُطْرِيّ، وقد يَدَّعْتُه. وأَيْدَعَ الحجَّ على نفسه: أَوْجَبَه، وذلك إِذا تَطيَّبَ لإِحْرامِه؛ قال جرير:
وربِّ الرّاقِصاتِ إِلى الثَّنايَا
بشُعْثٍ أَيْدَعُوا حَجّاً تماما
وأَيْدَعَ الرجلُ إِذا أَوْجَبَ على نفسه حَجًّا. وقول جرير أَيْدَعُوا أَي أَوْجَبُوا على أَنفسهم؛ وأَنشد لكثيِّر:
كأَنَّ حُمُولَ القوْمِ، حين تَحَمَّلُوا،
صَرِيمةُ نَخْلٍ أَو صَرِيمةُ أَيْدَعِ
قال الأَزهري: هذا البيت يدل على أَنّ الأَيدَعَ هو البَقَّمُ لأَنه يُحْمل في السفُن من بلاد الهند؛ وأَما قول رؤبة:
أَبَيْتُ مِنْ ذاكَ العَفافِ الأَوْدَعا،
كما اتَّقى مُحْرِمُ حَجٍّ أَيْدَعا،
أَيْنَ امْرُؤٌ ذُو مَرْأَة تَمَقَّعا
أَي تَسَفَّه وجاء بما يُسْتَحْيا منه، وقيل: عنى بالأَيْدِعِ الزعفرانَ لأَنَّ المحرم يَتَّقي الطِّيبَ، وقيل: أَراد أَوجب حجّاً على نفسه، وهذا ينصرف، فإِن سميت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة للتعريف ووزن الفعل، وصرفته في النكرة مثلَ أَفْكَل. ابن الأَعرابي: أَوْذَمْتُ يَميناً وأَيْدَعْتها أَي أَوْجَبْتُها.
ويَدَّعْتُ الشيءَ أَيَدِّعُه تَيْدِيعاً: صَبغْتُه بالزعفرانِ.
ومَيْدُوعٌ: اسم فرَسِ عبدِ الحرثِ بن ضِرارِ ابن عمرو بن مالك الضَّبِّيِّ؛ وقال:
تَشَكَّى الغَزْوَ مَيْدُوعٌ،وأَصْحَى
كأَشْلاءِ اللِّحامِ، به قُدُوحُ

فلا تَجْزَعُ من الحِدْثانِ، إِني
أَكُرُّ الغَزْوَ، إِذْ جَلَبَ القُرُوحُ
وفي الحديث ذكر يَدِيع، بفتح الياء الأُولى وكسر الدال، ناحية من فَدَك
وخَيْبَر بها مياهٌ وعيون لبني فَزارةَ وغيرهم.
@يرع: اليَرَعُ: أَوْلادُ بقر الوحش. واليَراعُ: القَصَبُ، واحدته
يَراعةٌ. واليَراعةُ: مِزْمارُ الرّاعي. واليَراعةُ: الأَجَمةُ؛ قال أَبو ذؤيب
يَصِفُ مزماراً شبَّه حَنِينَه بصوته:
سَبِيٌّ من يَراعَتِه نَفاهُ
أَتِيٌّ، مَدّه صُحَرٌ ولُوبُ
سَبِيٌّ: مَسْبِيٌّ يعني مزماراً قَصَبَتُه من أَرض غريبةٍ اقتلعتها
السُّيُولُ فأَتت بها من مكان بعيد فكأَنه لذلك سبيّ، وصُحَرٌ: جمع صُحْرة وهي
جَوْبةٌ تَنْجابُ وسْطَ الحرّة، ويقال: إِنه أَراد باليَراعةِ
الأَجَمَةَ، قال الأَزهريّ: القَصبة التي يَنْفُخ فيها الراعي تسمى اليَراعةَ؛
وأَنشد:
أَحِنُّ إِلى لَيْل، وإِن شَطَّتِ النَّوى
بِلَيْلى، كما حَنَّ اليَراعُ المُثَقَّبُ
وفي حديث ابن عمر: كنتُ مع رسول لله، صلى الله عليه وسلم، فسمع صوتَ
يَراعٍ أَي قَصَبَةٍ كان يُزْمَرُ بها. واليَراعةُ واليَراعُ: الجبانُ الذي
لا عَقْلَ له ولا رَأْيَ، مشتقّ من القصب؛ أَنشد ابن بري لكعب الأمثال:
ولا تَكْ من أَحْدانِ كلّ يَراعةٍ
هَواءً كَسَقْبِ البانِ، جُوفٌ مَكاسِرُهْ
وفي حديث خُزَيْمةَ: وعادَ لَها اليَراعُ مُجْرَنْثِماً؛ اليراع:
الضِّعافُ من الغَنَمِ وغيرها، والأَصل في اليراعِ القَصَبُ ثم سمي به لجبانُ
الضعِيفُ. واليَراعُ كالبَعُوضِ يَغْشَى الوجه، واحدته يَراعةٌ. واليَراعُ:
جمع يَراعةٍ، وهي ذباب يطير بالليل كأَنه نارٌ. واليَراعُ: فَراشةٌ إِذا
طارت في الليل لم يَشُكَّ مَن يعرفها أَنها شَرارةٌ طارَتْ عن نار، قال
عمرو بن بَحْر: نارُ اليَراعةِ قيل هي نارُ حُباحِب، وهي شبيهة بنار البرق،
قال: واليَراعةُ طائر صغير، إِن طار بالنهار كان كبعض الطير، وإِن طار
بالليل كان كأَنه شِهاب قُذِفَ أَو مِصْباح يطير؛ وأَنشد:
أَو طائِر يُدْعى اليَراعةَ، إِذْ يُرَى
في حِنْدِسٍ كَضِياءِ نارٍ مُنَوِّر
وحكى ابن بري عن أَبي عبيدة: اليَراعُ الهَمَجُ بين البعوض والذِّبّانِ
يركب الوجه والرأْس ولا يلذَع. واليَراعةُ: موضع بعينه؛ قال المثقب:
على طُرُقٍ عند اليَراعةِ تارةً،
تُوازي شَرِيرَ البَحْرِ وهْوَ قَعِيدُها
قال الأَزهري: اليَرُوعُ لغة مَرْغُوب عنها لأَهل الشِّحْرِ كأَن
تفسيرها الرُّعْبُ والفَزَعُ. قال ابن بري: واليَراعةُ النَّعامةُ؛ قال الرّاعي:
يَراعةً إِجْفِيلا.

@يسع: حكى الأَزهري في ترجمة عيس عن شمر قال: تسمى الريحُ الجَنُوبُ بلغة
هُذَيْلٍ النُّعامى، وهي الأَزْيَبُ أضيضاً، وبعضهم يسميها مِسْعاً، وقال
بعض أَهل الحجاز يُسْعٌ، بضم الياء، قال: وأَما اسم النبي، صلى الله
عليه وسلم، فاليَسَعُ وقرئ اللَّيْسَع.
@يعع: قال الأَزهري في ترجمة وعع: ولا يكسر واو الوَعْواعِ كما يكسر الزاي
من الزِّلْزالِ ونحوه كراهية الكسر في الواو، قال: وكذلك حكاية
اليَعْيَعةِ واليَعْياعِ من فِعالِ الصِّبْيانِ إِذا رمى أَحدهم الشيء إِلى صبي
آخَرَ، لأَن الياء خلقتها الكسر فيستقبحون الواو بين كسرتين، والواو خلقتها
الضم فيستقبحون التقاء كسرة وضمة فلا تجدهما في كلام العرب في أَصل
البناء؛ وأَنشد:
أَمْسَتْ كَهامةِ يَعْياعٍ تَداولَها
أَيْدِي الأَوازِعِ، ما تُلْقَى وما تُذَرُ
وقال ابن سيده: اليَعْيَعةُ واليَعْياعُ من أَفعال الصبيان إِذا رمى
أَحدهم الشيءَ إِلى الآخر. وقال: يَع. وقيل: اليَعْيَعةُ حكاية أَصوات القوم
إِذا تَداعَوْا فقالوا: ياع ياعْ.
@يفع: اليفاع: المُشْرِفُ من الأَرض والجبل، وقيل: هو قطعة منهما فيها
غِلَظٌ؛ قال القطامي:
وأَصْبَحَ سَيْلُ ذلك قد تَرَقَّى
إِلى مَنْ كانَ مَنْزِلُه يَفاعا
وقيل: هو التَّلُّ المشرف، وقيل: هو ما ارْتَفَعَ من الأَرض؛ قال ابن
بري: وجاء في جمعه يُفُوعٌ؛ قال المرّار:
بنَظْرَةِ أَزْرَقِ العَيْنَيْنِ بازٍ،
على عَلْياءَ، يَطَّرِدُ اليُفُوعا
والمَيْفَعُ: المكانُ المُشْرِفُ؛ وقول حميد بن ثور يَصِفُ ظَبْيةً:
وفي كلِّ نَشْزٍ لها مَيْفَع،
وفي كلِّ وجْهٍ لها مُرْتَعى
ورواه ابن بري: لها مُنْتَصَى، فسره المفسر فقال: مَيْفَعٌ كيَفاعٍ، قال
ابن سيده: ولست أَدري كيف هذا لأَنّ الظاهر من مَيْفَع في البيت أَن يكون
مصدراً، وأَراه تَوَهَّمَ من اليَفاعِ فِعْلاً فجاء بمصدر عليه،
والتفسير الأَول خطأٌ؛ ويقوي ما قلناه قوله:
وفي كلّ وجه لها مرتعى
واليافِعُ: ما أَشْرَفَ من الرَّمْل؛ قال ذو الرمة يصف خِشْفاً:
تَنْفي الطَّوارِفَ عنه دِعْصَتا بَقَرٍ،
ويافِعٌ من فِرِنْدَادَينِ مَلْمُومُ
وجِبالٌ يَفَعاتٌ ويافِعاتٌ: مُشْرِفاتٌ. وكل شيء مُرْتَفِعٍ، فهو
يَفاعٌ، وقيل: كلُّ مرتفِعٍ يافِعٌ؛ أَنشد ابن الأَعرابي لابن العارم
الكلابي:فأَشْعَرْته تحتَ الظَّلامِ، وبَيْنَنا،
مِنَ الخَطَرِ المَنْضُودِ في العَينِ، يافِعُ

وقال ابن الأَعرابي في قول عَدِيّ:
ما رَجائي في اليافِعاتِ ذَواتِ الـ
ـهَيجِ أَمْ ما صَيْري، وكيفَ احْتِيالي؟
قالَ: اليافعاتُ من الأَمْرِ ما عَلا وغلَبَ منها. وتَيَفَّعَ الرجلُ:
أَوْقَدَ ناره في اليَفاعِ أَو اليافِعِ؛ قال رُشَيْدُ بن رُمَيْضٍ
الغَنَوِيّ:
إِذا حانَ منه مَنْزِلُ القَوْمِ أَوْقَدَتْ
لأَحْراهُ أولاهُ سَنًى وتَيَفَّعُوا
غلامٌ يافِعٌ ويَفَعةٌ وأَفَعَةٌ ويَفَعٌ: شابّ، وكذلك الجمع والمؤنث،
وربما كسِّر على الأَيْفاع فقيل غلمان أَيْفاعٌ ويَفَعةٌ أَيضاً. وقال
أَبو زيد: سمعت يَفَعةً ووَفَعةً، بالياء والواو، وقد أَيْفَعَ أَي
ارْتَفَعَ، وهو يافع على غير قياس، ولا يقال مُوفِعٌ، وهو من النوادر؛ قال كراع:
ونظيره أَبْقَلَ المَوْضِعُ وهو باقل كثر بقله، وأَوْرَقَ النبت وهو وارِقٌ
طلع ورَقُه، وأَورَسَ وهو وارِسٌ كذلك، وأَقْرَبَ الرجلُ وهو قارِبٌ إِذا
قَرُبَتْ إِبلُه من الماء، وهي لَيلةُ القَرَبِ؛ ونظير هذا، أَعني
مَجيءَ اسْمِ الفاعل على حذف الزوائد، مَجيءُ اسم المفعول على حذفها أَيضاً
نحو أَحَبَّه فهو محبوب، وأَصْأَدَه فهو مَصْؤُودٌ ونحوه. قال الأَزهري:
والقياس مُوفِعٌ وجمعه أَيْفاعٌ. وتَيَفَّعَ الغلام: كأَيْفعَ؛ وجاريةٌ
يَفَعةٌ ويافِعة وقد أَيْفَعَتْ وتَيَفَّعَتْ أَيضاً. وفي الحديث: خرج عبد
المطلب ومعَه رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، وقد أَيْفَعَ أَو كَرَبَ؛ قال
ابن الأَثير: أَيْفَعَ الغلامُ فهو يافِعٌ إِذا شارَفَ الاحْتِلامَ،
وقال: من قال يافِعٌ ثَنَّى وجَمَعَ، ومن قال يَفَعة لم يُثَنِّ ولم يجمع.
وفي حديث عمر: قيل له إِنّ ههنا غلاماً يَفَاعاً لم يَحْتَلِمْ؛ قال ابن
الأَثير: هكذا روي ويريد به اليافع. قال: واليَفاعُ المرتفِع من كل شيء،
قال: وفي إِطاق اليَفاعِ على الناس غرابةٌ. ويافَعَ فلانٌ أُمةَ فلانٍ
مُيافَعةً: قَجَرَ لها وفي حديث الصادق: لا يُحِبُّنا أَهلَ البَيْتِ
(* هنا بياض
بالأصل، وعبارة النهاية: لا يحبنا أهل البيت كذا وكذا ولا ولد
الميافعة.) . . . ولا ولَدُ المُيَافَعةِ أَي وَلدُ الزنا. ويافِعٌ: فرس واثِلةَ
بن سِدْرةَ.
@ينع: يَنَعَ الثَّمَرُ يَيْنَعُ ويَيْنِعُ يَنَعاً ويُنْعاً ويُنُوعاً،
فهو يانِعٌ من ثَمَرٍ يَنْعٍ وأَيْنَعَ يُونِعُ إِيناعاً، كلاهما:
أَدْرَكَ ونَضِجَ، قالَ الجوهري: ولم تسقط الياء في المتقبل لتقويها بأُختها. وفي
حديث خَيّابٍ: ومِنّا مَنْ أَيْنَعَتْ له ثمرته فهو يَهْدِبُها. أَيْنَعَ
يُونِعُ ويَنَعَ يَيْنَعُ: أَدْرَكَ ونَضِجَ، وأَيْنَعَ أكثر
استعمالاً، وقرئ ويَنْعِه ويُنْعِه ويانِعِه؛ قال الشاعر:
في قِبابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ،
حَوْلَها الزَّيْتُونُ قد يَنَعا
قال ابن بري: هو للأَحْوَصِ أَو يزيدَ معاوية أَو عبد الرحمن بن حسان؛

وقال آخر:
لقد أَمَرَتْني أُمُّ أَوْفَى سَفاهةً
لأَهْجُرَ هَجْراً، حِينَ أَرطَبَ يانِعُهْ
أَرادِ هَجَراً فسَكَّنَ ضَرورةً. واليَنْعُ: النضجُ. وفي التنزيل:
انْظُرُوا إِلى ثَمَرِه إِذا أَثْمَرَ ويَنْعِه. وثَمَرٌ يَنِيعٌ وأَيْنَعُ
ويانِعٌ، واليَنِيعُ واليانِعُ مثل النَّضِيجِ والناضِجِ؛ قال عمرو بن
معديكرب:
كأَنَّ على عَوارِضِهِنَّ راحاً،
يُفَضُّ عليه رُمّانٌ يَنِيعُ
وقال أَبو حَيّةَ النُّمَيْري:
له أَرَجٌ مِنْ طِيبِ ما يُلْتَقَى به،
لأَيْنَعَ يَنْدَى مِن أَراكٍ ومِن سِدْرِ
وجمع اليانِعِ يَنْعٌ مثل صاحِبٍ وصَحْبٍ؛ عن ابن كيسان: ويقال:
أَيْنَعَ الثَّمَرُ، فهو يانِعٌ ومُونِعٌ كما يقال أَيْفَعَ الغلامُ فهو يافِعٌ،
وقد يكنى بالإِيناعِ عن إِدْراكِ المَشْوِيِّ والمَطْبُوخِ؛ ومنه قول
أَبي سَمّالٍ للنجاشي: هل لكَ في رُؤُوسِ جُذْعانٍ في كَرِشٍ من أَوّلِ
الليلِ إِلى آخره قد أَيْنَعَتْ وتَهَرَّأَتْ؟ وكانَ ذلك في رمضان، قال له
النجاشي: أَفي رمضان؟ قال له أَبو السمّال: ما شَوّالٌ ورمضانُ إِلا واحداً، أَو
قال نَعَمْ، قال: فما تَسْقيني عليها؟ قال: شراباً كالوَرْس، يُطيِّبُ
النفْس، يُكَثِّر الطَّرْق، ويُدِرُّ في العِرْق، يَشُدُّ العِظام،
ويُسَهِّلُ للفَدْمِ الكلام، قال: فثنى رجله فلما أَكَلا وشَرِبا أَخذ فيهما
الشراب فارتفَعت أَصواتهما فَنَذِرَ بهما بعضُ الجيران فأَتَى عليَّ بن أَبي
طالب، كرم الله وجهه، فقال: هل لك في النَّجاشِيِّ وأَبي سمّال
سَكْرانَيْنِ من الخمر؟ فبعث إِليهما عليّ، رحمه الله، فأَما أَبو سمّال فسَقط إِلى
جِيرانٍ له، وأَما النجاشيُّ فأَخِذَ فأُتِيَ به عليُّ بن أَبي طالب، رضي
الله عنه، فقال: أَفي رمضانَ وصِبْيانُنا صِيامٌ؟ فأَمر به فجلد ثمانين
وزاده عشرين، فقال: أَبا حسن ما هذه العِلاوةُ؟ فقال: لِجُرْأَتِكَ على
الله تعالى، فجعل أَهل الكوفة يقولون: ضَرَطَ النجاشِيُّ، فقال: كلا إِنها
يَمانِيةٌ ووِكاؤُها شَهْر؛ كل ذلك حكاه ابن الأَعرابي. وأَما قول
الحجاج: إِنِّي لأَرَى رُؤُوساً قد أَيْنَعَتْ وحانَ قِطافُها، فإِنما أَراد:
قد قَرُبَ حِمامُها وحانَ انْصِرامُها، شبه رؤُوسهم لاستحقاقهم القتل
بثمار قد أَدركت وحان أَن تُقْطَفَ. واليانِعُ: الأَحمر من كمل شيء. وثَمَرٌ
يانِعٌ إِذا لَوَّنَ، وامرأَة يانِعةُ الوَجْنَتَيْنِ؛ وقال رَكّاضٌ
الدُّبَيْرِيّ:
ونَحْراً عليه الدُّرُّ تَزْهُو كُرومُه،
تَرائبَ، لا شُقْراً يَنَعْنَ ولا كُهْبا
قال ابن بري: واليُنُوعُ الحُمْرةُ من الدَّمِ؛ قال المرّار:
وإِنْ رَعَفَتْ مَناسِمُها بِنَقْبٍ،
تَرَكْنَ جَنادِلاً منه يُنُوعا

قال ابن الأَثير: ودمٌ يانِعٌ مُحْمارٌّ.
واليَنَعةُ: خَرَزَةٌ حَمْراء. وفي حديث الملاعنة: أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال في ابن الملاعنة: إِنْ جاءتْ به أُمّه أَحَيْمِرَ مِثْلَ اليَنَعةِ فهو لأَبيه الذي انْتَفَى منه؛ قيل: اليَنَعةُ خَرَزة حَمْراء، وجمعه يَنَعٌ. واليَنَعةُ أَيضاً: ضَرْبٌ من العَقِيق معروف، وفي التهذيب: اليَنَعُ، بغير هاء، ضرب من العقيق معروف، والله أَعلم.
@يرفأ: يَرْفأ: حيّ من العَرب. ويَرْفأ أَيضاً: غلام لعمر، رضي اللّه عنه، واللّه أَعلم.
@يرق: اليارَقُ: ضرب من الأَسْوِرة، وقيل: اليارَقُ السِّوار؛ قال شُبرمة بن الطفيل:
لِعَمْري لَظَبْيٌ عند باب ابن مُحْرِزٍ،
أَغَنُّ عليه اليارَقانِ، مَشُوفُ،
أَحَبَّ إليكم من بُيوتٍ عمادُها
سُيوف وأَرْماح، لهُنَّ حَفِيفُ
واليارَقُ: الجِبارةُ وهو الدَّسْتِينَجُ العريض، معرب.
واليَرَقانُ: دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فَراشاً. واليَرَقانُ مثل الأَرَقانِ: آفة تصيب الزرع أَيضاً. وزَرْع مَيْروق ومأْرُوق وقد يُرِقَ. واليَرَقان: داء معروف يصيب الناس؛ ورجل مَيْروق.
@يرمق: في حديث خالد بن صفوان: الدرهم يطعم الدَّرْمَقَ ويكسو اليَرْمَق؛ هكذا جاء في رواية وفسر اليَرْمَق أَنه القَباء بالفارسية، والمعروف في القباء أَنه اليَلْمق باللام، وأَنه معرب، فأَما اليَرْمق فهو الدرهم بالتركية، وروي بالنون، وقد تقدم.
@يسق: الأَياسِقُ: القلائد؛ قال ابن سيده والأَزهري: لم نسمع لها بواحد، قال ابن سيده: إِلا أَن يكون واحدها الأَيْسق؛ وأَنشد الليث:
وقُصِرْنَ في حِلَقِ الأَياسِقِ عندهُمْ،
فَجَعَلْنَ رَجْع نُباحِهنَّ هَرِيرا
@يقق: أَبيض يَقَقٌ ويَقِقٌ، بكسر القاف الأُولى: شديد البياض ناصعه. أَبو عمرو: يقال لجُمَّارة النخلة يَقَقَة وشَحْمَة، والجمع يَقَق. وفي حديث ولادة الحسن بن علي، رضي الله عنهما: ولَفَّها في بيضاء كأَنه اليَقَقُ؛ اليَقَقُ: المتناهي في البياض.
@يلق: اليَلَقُ: البِيض من البقر. الجوهري: اليَلَقُ الأَبيض من كل شيء، ومنه قول الشاعر:
وأَتْرُك القِرْنَ في الغُبار، وفي
حِضْنَيْهِ زَرْقاءُ، مَتْنُها يَلَقُ
وقال عمرو بن الأَهتم:
في رَبْرَبٍ يَلَقٍ جَمّ مَدافِعُها،
كأَنهنَّ بِجَنْبَيْ حَرْبةَ البَرَدُ
واليَلْقَقُ: العنز

(* قوله «واليلقق العنز» هكذا بالأصل ونقله شارح
القاموس، والذي في الصحاح ومتن القاموس: اليلقة بالتحريك) البيضاء.
وقال:
أَبيض يَلَق ولَهَق ويَقَقٌ بمعنى واحد.
@يلمق: اليَلْمَقُ: القباء، فارسي معرب؛ قال ذو الرمة يصف الثور الوحشي:
تَحْلُو البَوارِقُ عن مُجْرَنْثمٍ لَهِقٍ،
كأَنه مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ
وجمعه يَلامق، قال عمارة:
كأَنما يمشين في اليَلامِقِ
@يكك: يَكٌّ بالفارسي: واحدٌ؛ قال رؤبة
(* قوله «قال رؤبة» صدره:
وقد أُقاسي حجة الخصم المحك
قال شارح القاموس يروى: من يك، بالكسر منوَّناً وبالفتح ممنوعاً أَيضاً
أَي من واحد لواحد، فلما لم يستقم له أَن يقول تحدي الفارسي قال: تحدي
الرومي، ثم إِن الذي بالفارسية يك، بتخفيف الكاف، وإِنما شدّده الراجز ضرورة
فلا يقال: يككَ بكافين كما فعله الصاغاني وصاحب اللسان. ويك: بلد بالمغرب
نسب إِليه هجّاء العرب أَبو بكر يحيى بن سهل اليكي المتوفي سنة ؟؟،
ويكك، محركة: موضع آخر في بلاد العرب):
تَحَدِّيَ الرُّوميَّ من يَكٍّ لِيَكْ
@يلل: اليَلَلُ: قِصَر الأَسنان والتزاقُها وإِقبالُها على غارِ الفَمِ
واختلافُ نِبْتَتِها وانعِطافُها إِلى داخِل الفمِ؛ قال الجوهري: اليَلَلُ
قِصَرُ الأَسنان العُليا. قال ابن بري: هذا قول ابن السكيت، وغلّطه فيه
ابن حمزة وقال: اليَلَلُ قِصَرُ الأَسنان وهو ضدُّ الرَّوَقِ، والرَّوَقُ
طولها، وقال سيبويه: اليَلَلُ انثِناؤها إِلى داخِل الفَمِ. وقال ابن
الأَعرابي: اليَلَلُ أَشدُّ من الكَسَسِ، والأَلَلُ لغة على البدَل؛ وقال
اللحياني: في أَسنانه يَلَلٌ وأَلَلٌ، وهو أَن تُقْبِل الأَسنانِ على باطِن
الفَمِ، وقد يَلَّ ويَلِل يَلاًّ ويَلَلاً، قال: ولم نسمع من الأَلَلِ
فِعلاً فدلَّ ذلك على أَنَّ همزة أَلَلٍ بدل من ياء يَلَلٍ، ورجل أَيَلُّ
والأُنثى يَلاّءُ. التهذيب: الأَيَلُّ القصير الأَسنان، والجمع اليُلُّ؛
وقال لبيد:
رَقَميَّاتٍ، عليها ناهِضٌ،
تُكْلِحُ الأَرْوَقَ منهم والأَيَلُّ
أَي رميتهم بسهامٍ. ابن الأَعرابي: الأَيَلُّ الطويلُ الأَسْنان،
والأَيَلُّ الصغير الأَسنان. وهو من الأَضْداد. وصَفاةٌ يَلاّءُ بَيِّنةُ
اليَلَلِ: مَلْساء مستوية. ويقال: ما شيء أَعذبُ من ماءِ سَحابة غَرَّاء، في
صَفاة يَلاّء.
وعَبْدُ يالِيلَ: اسمُ رجل جاهِليّ، وزعم ابن الكلبي أَنّ كلَّ اسم من
كلام العرب آخره إِلٌّ أَو إِيلٌ كجِبْريل وشِهْمِيل وعَبد يالِيل مضاف
إِلى أَيلٍ أَو إِلٍّ ما من أَسماء الله عز وجل، قال: وقد بيَّنا أَن هذا

خطأ لأَنه لو كان ذلك لكان الآخر مجروراً فقلت جِبرِيلٍ، وهو مذكور في موضعه.
ويَلْيَل: اسمُ جبل معروف بالبادِية. ويَلْيَل: موضع، وفي غزوة بدر يَلْيَل
(* قوله «وفي غزوة بدر يليل إلخ» عبارة ياقوت: يليل اسم قرية قرب وادي الصفراء من اعمال المدينة وفيه عين كبيرة تخرج من جوف رمل، الى ان قال:
وتصب في البحر عند ينبع، ثم قال: ووادي يليل يصب في البحر،ثم قال: وقال ابن اسحق في غزوة بدر مضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف
العقنقل ويليل بين بدر وبين العقنقل الكئيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر من العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة) هو بفتح الياءين وسكون اللام الأُولى وادي يَنْبُع يَصُبُّ في غَيْقة؛
قال جرير:
نَظَرَتْ إِليكَ بِمثْلِ عَيْنَيْ مُغْزِلٍ،
قَطَعَتْ حَبائلَها بأَعْلى يَلْيَلِ
قال ابن بري: هو وادي الصَّفْراء دُوَيْن بَدْرٍ من يَثرِب؛ قال: ومثله قول حارثة بن بدر:
يا صاح إِنِّي لَسْتُ ناسٍ لِيلةً،
منها نَزَلْت إِلى جَوانب يَلْيَلِ
وقال مُسافِع بن عبد مناف:
عَمْرُو بنُ عَبْدٍ كان أَوَّل فارِسٍ
جَزَعَ المَذادَ، وكانَ فارس يَلْيَلِ
@يتم: اليُتْمُ: الانفرادُ؛ عن يعقوب. واليَتيم: الفَرْدُ. واليُتْمُ واليَتَمُ: فِقْدانُ الأَب. وقال ابن السكيت: اليُتْمُ
في الناس من قِبَل الأَب، وفي البهائم من قِبَل الأُم، ولا يقال لمن فَقَد الأُمَّ من الناس يَتيمٌ، ولكن منقطع. قال ابن بري: اليَتيمُ الذي يموت أَبوه، والعَجِيُّ الذي تموت أُمه، واللَّطيم الذي يموتُ أَبَواه. وقال ابن خالويه: ينبغي أَن يكون اليُتْمُ في الطير من قِبَل الأَب والأُمِّ لأَنهما كِلَيْهِما يَزُفّانِ فِراخَهما، وقد يَتِمَ الصبيُّ، بالكسر، يَيْتَمُ يُتْماً ويَتْماً، بالتسكين فيهما. ويقال: يَتَمَ ويَتِمَ وأَيْتَمَه اللهُ، وهو يَتِيمٌ حتى يبلغَ الحُلُم. الليث: اليَتيمُ الذي مات أَبوه فهو يَتيمٌ حتى يبلغَ، فإِذا بلغ زال عنه اسمُ اليُتْم، والجمع أَيتامٌ ويَتامى ويَتَمةٌ، فأَما يَتامى فعلى باب أَسارى، أُدخلوه في باب ما يكوهون لأَن فَعالى نظيرُه فَعْلى، وأَما أَيتام فإِنه كُسِّر على أَفعالٍ كما كَسَّرُوا فاعلاً عليه حين قالوا شاهدَ وأَشْهاد، ونظيرُه شريفٌ وأَشْراف ونَصِرٌ وأَنْصارٌ، وأَما يَتَمَةٌ فعلى يَتَمَ فهو ياتِمٌ، وإِن لم يسمع
(* قولهم: وإن لم يسمع؛ هكذا في الأصل، ولعلّ في الكلام سقطاً).

الجوهري يَتَّمهم الله تَتْيِيماً جعلهم أَيتاماً؛ قال الفِنْدُ
الزِّمَّانيّ واسمه شَهْل بن شَيْبان:
بضَرْبٍ فيه تَأْيِيمُ،
وتَتْيِيمٌ وإِرْنانُ
قال المفضل: أَصل اليُتْم الغفْلةُ، وسمي اليَتِيمُ يَتِيماً لأَنه
يُتَغافَلُ عن بَرِّه. وقال أَبو عمرو: اليُتْم الإِبطاء، ومنه أُخذ اليَتم
لأَن البِرَّ يُبْطِئُ عنه. ابن شميل: هو في مَيْتَمةٍ أَي في يَتامى،
وهذا جمع على مَفْعَلةٍ كما يقال مَشْيَخة للشُّيوخ ومَسْيَفَة للسُّيوف.
وقال أَبو سعيد: يقال للمرأة يَتيمةٌ لا يزول عنها اسمُ اليُتْمِ أَبداً؛
وأَنشدوا:
وينْكِح الأَرامِل اليَتامى
وقال أَبو عبيدة: تُدْعى يتيمةً ما لم تَتزوج، فإِذا تَزوَّجت زال عنها
اسمُ اليُتْم؛ وكان المُفَضَّل ينشد:
أَفاطِمَ، إِني هالِكٌ فتثَبَّتي،
ولا تَجْزَعي، كلُّ النساء يَتيمُ
وفي التنزيل العزيز: وآتُوا اليَتامى أَموالَهُم؛ أَي أَعطوهم
أَموالَهُم إِذا آنَسْتم منهم رُشْداً، وسُمُّوا يَتامى بعد أَن أُونِسَ منهم
الرُّشْدُ بالاسم الأَول الذي كان لهم قبل إِيناسِه منهم، وقد تكرر في الحديث
ذكر اليُتْم واليَتِيمِ واليَتيمة والأَيْتام واليتامى وما تصرّف منه.
واليُتْمُ في الناس: فَقدُ الصبيّ أَباه قبل البلوغ، وفي الدوابُ: فَقْدُ
الأُمّ، وأَصلُ اليُتْم، بالضم والفتح، الانفرادُ، وقيل: الغفْلةُ،
والأُنثى يَتيمةٌ، وإِذا بَلَغا زال عنهما اسمُ اليُتْم حقيقةٌ، وقد يطلق
عليهما مجازاً بعد البلوغ كما كانوا يُسَمُّون النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو
كبيرٌ يَتيمَ أَبي طالب لأَنه رَبَّاه بعد موتِ أَبيه. وفي الحديث:
تُسْتأْمَرُ اليتيمة في نَفْسِها، فإِن سَكَتَتْ فهو إِذْنُها؛ أَراد باليتيمة
البِكْرَ البالغةَ التي مات أَبوها قبل بلوغِها فلَزِمَها اسم اليُتْمِ،
فدُعِيت به وهي بالغةٌ مجازاً. وفي حديث الشعبي: أَن امرأَة جاءَت إِليه
فقالت إِني امرأَةٌ يتيمةٌ، فضَحِك أَصحابُه فقال: النساءُ كلُّهنّ
يَتامَى أَي ضَعائفُ. وحكى ابن الأَعرابي: صَبيٌّ يَتْمانُ؛ وأَنشد لأَبي
العارِمِ الكلابيّ:
فَبِتُّ أُشَوِّي صِبْيَتي وحَليلتي
طَرِيّاً، وجَرْوُ الذِّئبِ يَتْمانُ جائِعُ
قال ابن سيده: وأَحْرِ بيتامَى أَن يكون جمعَ يَتْمانَ أَيضاً.
وأَيْتَمَت المرأَةُ وهي مُوتِمٌ: صار ولدُها يَتيماً أَو أَولادُها
يَتامَى، وجمعها مَياتِيمُ؛ عن اللحياني. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: قالت
له بنتُ خُفَافٍ الغِفاريّ: إِنَّي امرأَةٌ موتِمةٌ تُوُفِّي زَوْجِي
وتَركَهم. وقالوا: الحَرْبُ مَيْتَمةٌ يَيْتَمُ
فيها البَنونَ، وقالوا: لا يحا . . . .
(* كذا بياض بالأصل). الفصيل عن

أُمّه فإن الذِّئْب عالِمٌ بمكان الفَصِل اليَتِيم. واليَتَمُ:
الغَفْلةُ. ويَتِمَ يَتَماً: قصَّر وفَتَر؛ أَنشد ابن الأَعرابي:
ولا يَيْتَمُ الدَّهْرُ المُواصِل بينَه
عن الفَهِّ، حتى يَسْتَدِير فيَصْرَعا
واليَتَمُ: الإِبْطاءُ ويقال: في سيره يَتَمٌ؛ بالتحريك، أَي إِبْطاءٌ؛
وقال عمرو بن شاس:
وإِلا فسِيرِي مِثْلَ ما سارَ راكِبٌ
تَيَمَّمَ خِمْساً، ليس في سَيْرِه يَتَمْ
يروى أَمَم. واليَتَمُ أَيضاً: الحاجةُ؛ قال عِمْران ابن حِطّان:
وفِرَّ عنِّي من الدُّنْيا وعِيشَتِها،
فلا يكنْ لك في حاجاتِها يَتَمُ
ويَتِمَ من هذا الأَمر يَتَماً: انْفَلَت. وكلُّ شيء مُفْرَدٍ بغير
نَظيرِه فهو يَتيمٌ. يقال: دُرّةٌ يتيمةٌ. الأَصمعي: اليتيمُ الرَّمْلةُ
المُنْفَردة، قال: وكلُّ مُنْفردٍ ومنفردةٍ عند العرب يَتيمٌ ويتيمةٌ؛ وأَنشد
ابن الأَعرابي أَيضاً البيت الذي أَنشده المفضل:
ولا تَجْزَعي، كلُّ النساء يَتيمُ
وقال: أَي كلُّ مُنْفردٍ يَتيمٌ. قال: ويقول الناس إِنّي صَحَّفت وإِنما
يُصَحَّف من الصعب إِلى الهيّنِ لا من الهيّن إِلى الصعب
(* هذه الجعلة
من «قال ويقول الناس» لا تتعلق بما قبلها ولا بما بعدها). ابن
الأَعرابي: المَيْتَمُ المُفْرَدُ
(* قوله «الميتم المفرد» كذا بالأصل). من كل
شيء.
@يسم: الياسِمِينُ والياسَمِينُ: معروف، فارسيٌّ معرَّب، قد جرى في كلام
العرب؛ قال الأَعشى:
وشاهِسْفَرَمْ والياسِمينُ ونَرْجِسٌ
يُصَبِّحُنا في كلِّ دَجْنٍ تَغَيَّما
فمن قال ياسِمونَ جعل واحدَه ياسِماً، فكأَنه في التقدير ياسِمة لأَنّهم
ذهبوا إِلى تأْنيث الرَّيْحانة والزَّهْرة، فجمعوه على هجاءَيْن، ومن
قال ياسِمينُ فرفع النون جعَله واحداً وأَعرب نُونَه، وقد جاء الياسِمُ في
الشعر فهذا دليل على زيادة يائِه ونونِه؛ قال أَبو النجم:
منْ ياسِمٍ بِيضٍ ووَرْدٍ أَحْمَرا
يَخْرُج من أَكْمامِه مُعَصْفَرا
قال ابن بري: ياسِمٌ جمعُ
ياسِمةٍ، فلهذا قال بِيض، ويروى: ووَرْدٍ أَزْهرا. الجوهري: بعض العرب
يقول شَمِمْت الياسِمِينَ وهذا ياسِمونَ، فيُجْرِيه مُجْرى الجمع كما هو
مقول في نَصِيبينَ؛ وأَنشد ابن بري لعمر بن أَبي ربيعة:
إِنَّ لي عندَ كلِّ نَفْحةِ بُسْتا
نٍ منَ الوَرْدِ، أَو منَ الياسِمينَا

نَظْرةً والتفاتَةً لكِ، أَرْجُو
أَنْ تكُونِي حَلَلْتِ فيما يَلِينَا
التهذيب: يَسُومُ اسمُ جبلٍ صخرهُ مَلْساء؛ قال أَبو وجزة:
وسِرْنا بمَطْلُولٍ من اللَّهْوِ لَيِّنٍ،
يَحُطُّ إِلى السَّهْلِ اليَسُومِيّ أَعْصَما
وقيل: يَسُوم جبل بعينه؛ قالت ليلى الأَخيلِيَّة:
لن تَسْتطِيعَ بأَن تُحَوِّلَ عِزّهُمْ،
حتى تُحَوِّلَ الهِضابِ يَسُومَ
ويقولون: اللهُ أَعلم مَنْ حَطَّها منْ رأْسِ يَسُومَ؛ يريدون شاةً
مسروقةً
(* قوله «شاة مسروقة إلخ» عبارة الميداني: أصله أن رجلاً نذر أن يذبح
شاة فمر بيسوم وهو جبل فرأى فيه راعياً فقال: أتبيعني شاة من غنمك؟ قال:
نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه ثم ولى، فذبحها الراعي عن نفسه
وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه: سمعت الراعي يقول كذا، فقال: يا
بني الله أعلم إلخ. يضرب مثلاً في النية والضمير، ومثله لياقوت). في هذا
الجبل.
@يلم: ما سَمِعْتُ له أَيْلَمةً أَي حركةً؛ وأَنشد ابن بري:
فما سَمِعْتُ بعدَ تِلكِ النَّأْمَهْ
مِنها، ولا منه هُناكَ أَيْلَمَهْ
قال أَبو علي: وهي أَفْعَلَة دون فَيْعَلة، وذلك لأَن زيادةَ الهمزة
أَوّلاً كثير ولأَن أَفْعَلة أَكثر من فَيْعَلة. الجوهري: يَلَمْلَم لغة في
أَلَمْلَم، وهو ميقاتُ أَهل اليمن. قال ابن بري: قال أَبو علي يَلَمْلَم
فَعَلْعَل، الياءُ فاءُ الكلمة واللام عينها والميم لامها.
@يمم: الليث: اليَمُّ البحرُ الذي لا يُدْرَكُ قَعْرُه ولا شَطَّاه،
ويقال: اليَمُّ لُجَّتُه. وقال الزجاج: اليَمُّ البحرُ، وكذلك هو في الكتاب،
الأَول لا يُثَنَّى ولا يُكَسَّر ولا يُجْمَع جمعَ السلامة، وزَعَم
بعضُهم أَنها لغة سُرْيانية فعرّبته العرب، وأَصله يَمَّا، ويَقَع اسمُ
اليَمّ على ما كان ماؤه مِلْحاً زُعاقاً، وعلى النهر الكبير العَذْب
الماء، وأُمِرَتْ أُمُّ موسى حينَ وَلَدَتْه وخافتْ
عليه فِرْعَوْنَ أَن تجعلَه في تابوت ثم تَقْذِفَه في اليَمِّ، وهو
نَهَرُ النيل بمصر، حماها الله تعالى، وماؤه عَذْبٌ. قال الله عز وجل:
فلْيُلْقِهِ اليَمُّ بالساحل؛ فَجَعل له ساحِلاً، وهذا كلهِ دليلٌ على بطلان
قول الليث إِنه البحر الذي لا يُدْرَكُ قَعْرُه ولا شَطَّاه. وفي الحديث:
ما الدنيا في الآخرة إِلا مِثْلُ ما يَجْعَلُ
أَحدُكم إِصْبَعه في اليَمِّ فلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؛ اليَمُّ:
البحرُ. ويُمَّ الرجلُ، فهو مَيْمومٌ إِذا طُرِح في البحر، وفي المحكم: إِذا
غَرِقَ في اليَمِّ. ويُمَّ الساحلُ يَمّاً: غَطَّاه اليَمُّ وطَما عليه
فغَلَب عليه. ابن بري: واليَمُّ الحيَّةُ.
واليَمامُ: طائرٌ، قيل: هو أَعمُّ من الحَمام، وقيل: هو ضربٌ منه، وقيل:

اليَمامُ الذي يَسْتَفْرِخُ، والحَمامُ
هو البرِّي لا يأْلفُ البيوت. وقيل: اليَمامُ البري من الحَمام الذي لا
طَوْقَ له. والحَمامُ: كلُّ مُطَوَّقٍ كالقُمْريّ والدُّبْسي
والفاخِتَةِ؛ ولما فسر ابن دريد قوله:
صُبَّة كاليَمامِ تَهْوي سِراعاً،
وعَدِيٌّ كمثْلِ سَيرِ الطريقِ
قال: اليمامُ طائرٌ، فلا أَدري أَعَنى هذا النوعَ من الطير أَمْ نوعاً
آخر. الجوهري: اليملمُ الحَمامُ الوَحْشيّ، الواحدة يَمامةٌ؛ قال
الكسائي: هي التي تأْلفُ البيوت. والياموم: فرخُ الحمامةِ كأَنه من اليمامةِ،
وقيل: فرخُ النعامة. وأَما التَّيَمُّمُ الذي هو التَّوَخِّي، فالياء فيه
بدلٌ من الهمزة، وقد تقدم. الجوهري: اليمامةُ اسمُ
جارية زَرْقاء كانت تُبْصِرُ الراكب من مسيرةِ ثلاثة أَيام، يقال:
أَبْصَرُ من زَرْقاء اليمامةِ. واليمامةُ: القَرْيَةُ التي قصَبتُها حَجْرٌ
كان اسمُها فيما خلا جَوّاً، وفي الصحاح: كان اسمُها الجَوَّ فسُمِّيت باسم
هذه الجارية لكثرة ما أُضيفَ إِليها، وقيل: جوُّ اليمامة، والنِّسْبةُ
إِلى اليمامةِ يَماميٌّ. وفي الحديث ذكر اليمامةِ، وهي الصُّقْعُ المعروف
شَرْقيَّ الحِجاز، ومدينتُها العُظْمى حَجْرُ اليمامة، قال: وإِنما سُمِّي
اليمامةَ باسم امرأَة كانت فيه تسْكُنه اسمها يَمامة صُلِبَت على بابه.
وقولُ العرب: اجتَمعت اليمامةُ، أَصله اجتمعَ أَهلُ اليمامةِ ثم حُذف
المضاف فأَنَّث الفعلُ فصار اجتمَعت اليمامةُ، ثم أَعيد المحذوف فأَقرَّ
التأْنيث الذي هو الفرع بذاته، فقيل: اجتمعت أَهلُ اليمامةِ. وقالوا: هو
يَمامَتي ويَمامي كأَمامي. ابن بري: ويَمامةُ كلِّ
شيء قَطِنُه، يقال: الْحَقْ بيَمامَتِك؛ قال الشاعر:
فقُلْ جابَتي لَبَّيْكَ واسْمَعْ يَمامتي،
وأَلْبِنْ فِراشي، إِنْ كَبِرْتُ، ومَطعَمي
@ينم: اليَنَمةُ: عُشبةٌ طَيِّبةٌ. واليَنَمةُ: عشبةٌ إِذا رَعَتْها
الماشيةُ كثُرَ رغوةُ
أَلْبانها في قِلَّة. ابن سيده: اليَنَمةُ نَبْتةٌ من أَحْرار البقول
تَنْبت في السَّهل ودَكادِكِ الأَرض، لها ورقٌ طِوالٌ لطافٌ محَدَّبُ
الأَطرافِ، عليه وبَرٌ
أَغْبَرُ كأَنه قطع الفِراءِ، وزَهْرَتُها مثلُ سُنْبلةِ الشعير وحبُّها
صغيرٌ. وقال أَبو حنيفة: اليَنَمةُ ليس لها زهرٌ، وفيها حبٌّ كثير،
يَسْمَن عليها الإِبلُ ولا تَغْزُرُ، قال: ومن كلام العرب: قالت اليَنَمةُ
أَنا اليَنَمه، أَغْبُقُ الصبيَّ بعد العَتَمه، وأُكُبُّ ا لثُّمالَ فوق
الأَكَمَه؛ تقول: دَرِّي يُعَجِّل للصبي وذلك أَن الصبيّ لا يَصْبر، والجمع
يَنَمٌ، قال مُرَقِّش ووصف ثورَ وحش:
بات بغَيْثٍ مُعْشِبٍ نبْتُه،
مُخْتَلِطٍ حُرْبُثُه واليَنَمْ
ويقال: يَنَمةٌ خذْواء إِذا استَرْخى ورقها عند تمامه؛ قال الراجز:

أَعْجَبَها أَكْلُ البعير اليَنَمهْ
@يهم: اليَهْماءُ: مفازةٌ لا ماء فيها ولا يُسْمع فيها صوتٌ. وقال
عُمارة: الفَلاة التي لا ماء فيها ولا عَلَمَ فيها ولا يُهتدَى لطُرُقِها؛ وفي
حديث قُسٍّ:
كلُّ يَهماء يَقْصُرُ الطَّرْفُ عنها،
أَرْقَلَتْها قِلاصُنا إِرْقالا
ويقال لها هَيْماءُ. وليلٌ أَيْهَمُ: لا نجُومَ فيه. واليَهْماء: فلاةٌ
مَلْساء ليس بها نبتٌ. والأَيْهَمُ: البلدُ الذي لا عَلَم به.
واليَهْماءُ: العَمْياء، سميت به لِعَمَى مَن يَسْلُكها كما قيل للسَّيْلِ والبعير
الهائج الأَيْهَمانِ، لأَنهما يَتَجَرْثَمانِ كلَّ شيء كتَجَرْثُم
الأَعْمى، ويقال لهما الأَعْمَيان. واليَهْماءُ: التي لا مَرْتَع بها، أَرضٌ
يَهْماء. واليَهْماءُ: الأَرضُ التي لا أَثر فيها ولا طَرِيقَ ولا عَلَمَ،
وقيل هي الأَرض التي لا يُهتَدى فيها لطريق، وهي أَكثر استعمالاً من
الهَيْماء، وليس لها مذَكَّر من نوعها. وقد حكى ابن جني: بَرٌّ أَيْهَمُ،
فإِذا كان ذلك فلها مُذكَّر. والأَيْهَمُ من الرجال: الجريء الذي لا
يُستطاعُ دَفْعُه. وفي التهذيب: الشجاعُ الذي لا يَنْحاشُ
لشيء، وقيل: الأَيْهَمُ الذي لا يَعي شيئاً ولا يحفظُه، وقيل: هو
الثَّبْتُ
العِناد جهلاً لا يَزِيغُ إِلى حجّةٍ ولا يَتَّهِمُ رأْيَه إِعجاباً.
والأَيْهَمُ: الأَصَمُّ، وقيل: الأَعْمى. الأَزهري: والأَيْهَمُ
من الناس الأَصمُّ الذي لا يَسمع، بيِّنُ اليَهَمِ؛ وأَنشد:
كأَني أُنادي أَو أُكَلِّمُ أَيْهَما
وسَنَةٌ يَهْماءُ: ذات جُدوبةٍ. وسِنون يُهْمٌ: لا كلأَ فيها ولا ماءَ
ولا شجر. أَبو زيد: سَنةٌ يَهْماءُ شديدةٌ عَسِرَةٌ لا فَرَحَ فيها.
والأَيْهَمُ: المُصابُ في عقله. والأَيهمُ: الرجلُ الذي لا عقلَ
له ولا فَهْمَ؛ قال العجاج:
إِلاَّ تَضالِيلُ الفُؤادِ الأَيْهَمِ
أَراد الأَهْيم فقلبه؛ وقال رؤبة:
كأَنما تَغْريدُه بعد العَتَمْ
مُرْتَجِسٌ جَلْجَلَ، أَوحادٍ نَهَمْ
أَو راجزٌ فيه لَجاجٌ ويَهَمْ
أَي لا يَعْقِل. والأَيْهَمانِ عند أَهل الحَضَر: السيلُ والحريقُ، وعند
الأَعراب: الحريقُ والجملُ الهائجُ، لأَنه إِذا هاجَ لم يُستَطَعْ
دَفْعُه بمنزلة الأَيهَمِ من الرجال وإِنما أَيْهَمَ لأَنه ليسَ مما يُسْتطاعُ
دَفْعُه، ولا يَنْطِق فيُكلَّم أَو يُسْتَعْتَب، ولهذا قيل للفلاة التي
لا يُهْتَدَى بها للطريق: يَهْماء، والبَرُّ أَيْهم؛ قال الأَعشى:
ويَهْماء بالليل عَطْشَى الفَلا
ةِ، يُؤْنِسُني صَوْتُ فَيّادِها
قال ابن جني: ليس أَيْهَم ويَهْماء كأَدْهَم ودَهْماء لأَمْرَين:

أَحدهما أَن الأَيهَمَ الجملُ الخائجُ أَو السيلُ واليَهْماءُ
الفلاة، والآخر: أَن أَيْهم لو كان مذكر يَهْماء لوجب أَن يأْتي فيهما
يُهْمٌ مثل دُهْمٍ ولم يسمع ذلك، فعُلم لذلك أَن هذا تَلاقٍ بين اللفظ،
وأَن أَيْهَم لا مؤَنَّث له، وأَن يَهْماء لا مذكَّر له. والأَيْهَمانِ عند
أَهل الأَمْصارِ: السيلُ والحَريقُ لأَنه لا يُهْتَدى فيهما كيف العملُ
كما لا يُهْتَدى في اليَهْماءِ، والسَّيلُ والجملُ الهائجُ الصَّؤُولُ
يُتعوَّذُ منهما، وهُما الأَعْمَيانِ، يقال: نَعُوذ بالله من
الأَيْهَمَيْنِ، وهما البعيرُ
المُغْتَلِم الهائجُ والسيلُ. وفي الحديث: كان النبي، صلى الله عليه
وسلم، يَتعوَّذُ من الأَيْهَمَيْنِ، قال: وهما السيلُ والحريق. أَبو زيد:
أَنت أَشدُّ وأَشجعُ من الأَيْهَمَيْنِ، وهما الجملُ والسَّيْلُ، ولا يقال
لأَحدِهما أَيْهَم. والأَيْهَمُ: الشامخُ من الجبالِ. والأَيْهمُ
من الجبال: الصَّعْبُ
الطويلُ الذي لا يُرْتَقَى، وقيل: هو الذي نبات فيه. وأَيْهم: اسمٌ.
وجبلةُ بن الأَيْهم: آخرُ ملوك غسّان.
@يوم: اليَوْمُ: معروفٌ مِقدارُه من طلوع الشمس إِلى غروبها، والجمع
أَيّامٌ، لا يكسَّر إِلا على ذلك، وأَصله أَيْوامٌ فأُدْغم ولم يستعملوا فيه
جمعَ الكثرة. وقوله عز وجل: وذكِّرْهم بأَيام الله؛ المعنى ذكِّرْهم
بِنِعَمِ الله التي أَنْعَمَ فيها عليهم وبِنِقَمِ الله التي انْتَقَم فيها
من نوحٍ وعادٍ وثمودَ. وقال الفراء: معناه خَوِّفْهم بما نزلَ
بعادٍ وثمود وغيرِهم من العذاب وبالعفو عن آخرين، وهو في المعنى كقولك:
خُذْهُم بالشدّة واللِّين. وقال مجاهد في قوله: لا يَرْجُونَ أَيّامَ
الله، قال: نِعَمَه، وروي عن أُبيّ بن كعب عن النبي، صلى الله عليه
وسلم، في قوله وذكِّرْهم بأَيام الله، قال: أَيامُه نِعَمُه؛ وقال شمر في
قولهم:
يَوْماهُ: يومُ نَدىً، ويومُ طِعان
ويَوْماه: يوم نُعْمٍ ويومُ بُؤْسٍ، فاليومُ ههنا بمعنى الدَّهْر أَي هو
دَهْرَه كذلك. والأَيّام في أَصل
البِناء أَيْوامٌ، ولكن العرب إِذا وَجَدُوا في كلمة ياءً وواواً في
موضع. والأُولى منهما ساكنةٌ، أَدْغَموا إِحداهما في الأُخرى وجعلوا الياء
هي الغالبةَ، كانت قبلَ
الواو أَو بعدَها، إِلاَّ في كلماتٍ شَواذَّ تُرْوَى مثل الفُتُوّة
والهُوّة. وقال ابن كيسان وسُئل عن أَيّامٍ: لمَ ذهبَت الواوُ؟ فأَجاب: أَن
كلّ ياءٍ وواوٍ سبقَ أَحدُهما الآخرَ
بسكونٍ فإِن الواو تصير ياءً في ذلك الموضع، وتُدْغَم إِحداهما في
الأُخرى، من ذلك أَيّامٌ أَصلها أَيْوامٌ، ومثلُها سيّدٌ وميّت، الأَصلُ
سَيْودٌ ومَيْوِت، فأكثر الكلام على هذا إِلا حرفين صَيْوِب وحَيْوة،
ولو أَعلُّوهما لقالوا صَيِّب وحيّة، وأَما الواوُ إِذا سبَقت فقولُك
لَوَيْتُه لَيّاً وشَوَيْتُه شَيّاً، والأَصل شَوْياً ولَوْياً. وسئل أَبو

العباس أَحمد بن يحيى عن قول العرب اليَوْم اليَوْمِ، فقال: يريدون اليَوْم
اليَومَ، ثم خفّفوا الواو فقالوا اليَوْم اليَوْم، وقالوا: أَنا اليومَ
أَفعلُ كذا، لا يريدون يوماً بعينه ولكنهم يريدون الوقتَ الحاضرَ؛ حكاه
سيبويهِ؛ ومنه قوله عز وجل: اليومَ أَكْمَلتُ لكم دِينكم؛ وقيل: معنى
اليومَ أَكملتُ لكم دِينَكم أَي فَرَضْتُ ما تحتاجون إِليه في دِينِكم،
وذلك حسَنٌ جائز، فأَما أَن يكونَ دِينُ الله في وقتٍ من الأَوقات غيرَ
كامل فلا. وقالوا: اليومُ يومُك، يريدون التشنيعَ وتعظيم الأَمر. وفي
حديث عمر، رضي الله عنه: السائبة والصدَقةُ ليَوْمِهما أَي ليومِ القيامة،
يعني يُراد بهما ثوابُ
ذلك اليوم. وفي حديث عبد المَلِك: قال للحجاج سِرْ إِلى العِراق غِرارَ
النوم طويل اليوم؛ يقال ذلك لِمَنْ جَدَّ في عَملِه يومَه، وقد يُرادُ
باليوم الوقتُ مطلقاً؛ ومنه الحديث: تلك أَيّامُ الهَرْج أَي وقتُه، ولا
يختص بالنهارِ
دون الليل. واليومُ الأَيْوَمُ: آخرُ يوم في الشهر. ويومٌ أَيْوَمُ
ويَوِمٌ ووَوِمٌ؛ الأَخيرة نادرة لأَن القياس لا يوجبُ قلب الياءِ واواً،
كلُّه: طويلٌ شديدٌ هائلٌ. ويومٌ ذو أَياوِيمَ كذلك؛ وقوله:
مَرْوانُ يا مَرْوانُ لليومِ اليَمِي
ورواه ابن جني:
مروان مروان أَخُو اليوم اليَمِي
وقال: أَراد أَخوا اليومِ السهْلِ اليومُ
الصعبُ، فقال: يومٌ أَيْوَمُ ويَوِمٌ كأَشْعَث وشَعِث، فقُلب فصار
يَمِو، فانقلبت العينُ لانكسار ما قبلها طرَفاً، ووجهٌ آخر أَنه أَراد أَخو
اليَوْمِ اليَوْمُ كما يقال عند الشدة والأَمر العظيم اليومُ
اليومُ، فقُلب فصار اليَمْو ثم نقلَه من فَعْل إِلى فَعِل كما أَنشده
أَبو زيد من قوله:
عَلامَ قَتْلُ مُسْلِمٍ تَعَبَّدا،
مُذْ خَمْسة وخَمِسون عدَدا
يريد خَمْسون، فلما انكسرَ ما قبل الواو قلبت ياءً فصار اليَمِي؛ قال
ابن جني: ويجوز فيه عندي وجه ثالث لم يُقَلْ به، وهو أَن يكون أَصله على ما
قيل في المذهب الثاني أَخُو اليَوْم اليَوْم ثم قلب فصار اليَمْوُ، ثم
نقلت الضمّةُ إِلى الميم على حد قولك هذا بَكُر، فصار اليَمُو، فلما وقعت
الواو طرفاً بعد ضمة في الاسم أَبدلوا من الضمة كسرةً، ثم من الواو ياءً
فصارت اليَمِي
كأَحْقٍ وأَدْلٍ، وقال غيره: هو فَعِلٌ أَي الشديد؛ وقيل: أَراد اليَوْم
اليَوْم كقوله:
إِنَّ مع اليَوْمِ أَخاه غَدْوَا